



آذار - نيسان ١٩٦٤

العدد المائة والخمسون

بشاره بولس غانم

١٨٥٠ - ١٩٢٣

بنام جرجي ابراهيم نصر

كما يكتشف الدر في قاع البحار اكتشفنا بالأمس اديباً تواري عن مسرح
هذه الحياة ، وأمطنا القناع عن وجهه ، ذلك الأديب هو العليب الاثر المحروم
بشاره غانم ، بعد ان ترك لنا اسماً رفيعاً مذكوراً بالخير والرحمة .
قرض الشعر وهو في عمر الورود ، فتحررت عواطفه وسالت خواطره
باكراً في عصر ندر فيه الأدب ، تحمل في حناياها كثيراً من الحوادث
والاخبار والتواريخ والشواهد التي طرأت في عصره وما اكثرها .
جال في لبنان وسورية وفلسطين ونال في كل منها وظيفة ، ونشأت بينه
وبين اديباء عصره صلات بمودة فلحهم وملحوه ورثى الكثير منهم رثاء مؤثراً
وكانت له مغازلات ومساجلات شعرية ضمها وجهه وشعوره .

نشأ في بيت زها ما تعلم وابدع بالادب . أصر النور في مكاتبه في ٦ كانون الاول سنة ١٨٥٠^١ من والدين كريمين بولس ابراهيم غانم من بكسرين ومريم خود عازر من جزين وقبل ان تنزع التيام أصيب بشقد والده^٢ فاعتنت به والدته اعتناء كبيراً نظراً لصغر سنه وحدائمه ودرس مع اخويه اسعد ويعقوب في مدرسة تحت السنديانة وبالمنظر لاجتهاده نال ما لم يله طالب . وما كاد يتم الثامنة من عمره حتى اندلعت شرارة سنة اللتين المترومة التي احباب رشاشيا نناد ناسره . هربت به والدته مع اخويه وشقيته براحتيا تعري ملجأ فحالت الي دار والدهما في جزين . وكانت جزين لوقوعها على كنف الشوف ومراً لنور احطرت من غيرها ، وما دروا الا وباقوس الحصر يدق فبنوا مسرعين الي القرية دير الزهراني ووجهها الي صيدا حيث حلت في دار الفرنج وطلبوا على هذه الاحوال والخوف بنقص مصححهم ياماً حتى بات اعوامه سوداء . وكان الآباء اليسوعيين في اثناء هذه الحركة قد بدلوا كل مساعدهم بتحنيف ويلات الشائين وتطوعوا لخدمتهم بما بذلوه من ابواء ومساعدات . فطلبوا من صاحب الترجمة وشقيقه يعقوب اذا كانا يرغبان ان يتنقنا في مدرستهم في بكفيا على امل ان يعثنا الدعوة الاكليريكية ، فقبلا اطلب بكل طية خاطر وذهبا الي بكفيا حيث تلقنا علومها هناك . ثم نقل المترجم به الي المدرسة في معلقة زحلة وبعد ان عيّن شقيقه يعقوب معلماً في مدرسة الآباء اليسوعيين في بكفيا . طلب منه الامراء اللمعيون في المتين استاذاً لتنشيف اولادهم فأرشدهم الي اخيه بشاره وبيّن لهم ما هو عليه من المؤهلات العلمية والادبية ، فاحضروا عليه في طلبه ، وكان بشاره في شرح الصبا غضاً طري العود : فجاء الي المتين حيث استقبله الامراء بكل ترحاب وأعدوا له مكاناً لتنشيف ابنائهم . فبذل كل جهده في سبيل اعدادهم : وبث فيهم روح الفضيلة والآداب وأحسن تربيتهم وتنشيفهم مدة سنتين مما أوجب له الشكر والثناء : وهناك تفجرت قريحته الشعرية : وفي هذه الاثناء نُقل شقيقه يعقوب الي مدرسة الآباء اليسوعيين في بيروت وقد عزّ عليه ان يبقى شقيقه بعيداً عنه وشاء ان يجعله بجانبه : فسعى لدى الرؤساء وتكامل سعيه بالنجاح : وجرى نقل شقيقه الي بيروت فساعدته في التعليم ، وبرهن عن مقدرة وذكاء : وكان الأب اريكوس اليسوعي رئيس الرسالة في صيدا ينوي تعزيز مدرسته فيها : فدعا بشاره ليكون

(١) نقلاً عن سجل احصاء قضاء جزين المخطوط المحفوظ في دار الآثار اللبنانية في بيروت .

(٢) توفي والده في ٢ كانون الثاني سنة ١٨٥٣ نقلاً عن السجل المخطوط وهو باللغة التركية

المحفوظ في مديرية الآثار في بيت الدين تحت رقم ٤٠٧ .

مدرّساً فيها فلبّي الطلب مرثماً وبرهن اثناء ذلك عن طاعة وعلم وحسن تصرّف .
 ولمرض اعتراذ طلب نقله من حيدا . فاستجيب طلبه وعيّن معلماً في حوز
 في مدرسة الآباء المشار اليهم وكادت مدرسة البروتستانت هناك تقفل ابوابها
 ويقضى عليها لما كان يظهره من العناية والمقدرة في تثقيف الطلبة ؛ ولم يطل
 به الامر هناك اذ كان الحزين يراد قلبه وعواظمه لمشاهدة اهله وذويه بعد عيابه
 مدة من الزمن ؛ وبعد الحاج نال مأذونية يقضيا في بلدته . فعاد اليها شاباً
 بعد ان كان فارقه طفلاً وقضى فيها اياماً عذبة استعاد فيها ذكريات الماضي .
 ثم جاء بيت الدين لزيارة راعي الابريشية المثلث الرحمة المطران بطرس البستاني
 فالتقى عليه وعلى جهاده وأبدي له رغبته بمساعدته بعمل ؛ فاعتنى بامرء وساعده
 بتعيينه معلماً في الديرية حيث قضى سنة ؛ ثم عاد الى بكاسين يقضي فصل
 الصيف بعد العزاء ؛ وكانت معارفه اتسعت ومداركة نضجت وطموحه يدفعه
 الى التغرّب للعمل واعداد مستقبل له ؛ واذا رأى عمه البطل اللباني ابو سمير
 غانم عازباً على السفر الى الشام طلب اليه مرافقته في سفرته هذه لعله يجد
 عملاً له هناك ، فتوجه برفقته وكلّه أمل ورغبة في الحصول على شغل وانشاء
 مستقبل له وكان ذلك في شهر كانون الاول سنة ١٨٧١ فاجتاز قرى وديساكر
 حتى أتى رحالته في الشام وحل ضيفاً مع عمه على دار محمد باشا اليوسف
 فاستقبلا بكل احترام وقضيا اياماً في ضيافته وعجز عن تدبير عمل عنده .
 وظل في الشام اياماً وهو يسعى دون نتيجة ، فعانى مشقات وأوجاعاً وعذابات
 واسودّت الدنيا في وجهه ؛ وتألّم كثيراً لحالته ؛ وشاءت الصدفة ان يتعرّف
 بمواطن احسن معاملته وحضنه وسعى له ؛ وبعد تعب ونصب وسائط فعالة
 أمكنه ايجاد عمل يتبه شرّ العوز والفاقة اذ عُيّن في محكمة الشام بوظيفة مساعد
 في تحرير سندات الطابور دون معاش سوى ما يكسبه من الاكراميات والمساعدات
 التي يتلقاها من اصحاب السندات التي يحورها .

وفي سنة ١٨٧٥ حظي بمقابلة محافظ الحاج ، الشريف محمد سعيد باشا
 شامدين ونظ في حضرته قصيدة مدحه بها ، ووقعت في نفسه موقعاً حسناً
 فأقرّه في وظيفته وأشار الى المرجع الصالح بترتيب معاش شهري له وبفضل
 استقامته وصدقه وصبره نال مكانة رفيعة في قلوب رؤسائه وحاز العطف والثقة
 اذ كان مثلاً للامانة والوفاء والاخلاص والغيرة على المصاحبة العامة يصلح
 ذات البين بين المتداعين والمتخاصمين بموجب القانون والضمير والعدل .

ولما حل الوباء الاصفر في الشام وكثرت ضحاياه بدأت النصارى تنزع
 منها خوفاً من العدوى ، فخاف هو نظراً لاختلاطه مع الأهليين ان يشك

به هداية الربيل . رجع طلباً يطلب به نقله ان مكاز اخر فتعرو من حرفة وتريشوا في نقله واعلموه انهم يجيبون ملتسه اذا أمن شخصاً مكانه نسعى ووجد شخصاً أحلّه محله : ولما شاهدوا إلحاحه ورغبته . أصدروا أمراً ونقلوه الى راشيا النوادي للأمورية الطابور . فجاء واستلم عمله فيها وحال في قرانه مختصياً الأملالك التي كتم أهلها تسجيلها : وحصل رسوماً متأخرة ورتب اسجلات ونظمها : فحفظ بذلك للخزينة مورداً كبيراً . وروع بياناً بذات المديرية التام فسرّها اهتمامه ونشاطه وعبرته في خدمة الدولة العلية وأثت عليه ثناء جليلاً . وبعد ان مكث مدة في راشيا عاد الى الشام فلقي من اولياء الأمر كل عطف واعتبار لما توسلوا بشخصه من الصدق والأمانة وظلموا به لا يعيد . وصيته الأساسية . لكنه أتى ذلك لأن سوطه عبره يشغل وظيفته التي كان يشغلها سابقاً ولم يشأ ضرره . وفصل ان يمكث اياماً بدون عمل ليتسنى له تدبير امره . وعزم على عدم العودة الى راشيا الزادي وطلب من رؤسائه تعيين سواه لذلك المنصب ، فأبلغهم رغبته في تعيين شاب يعهد به الكفاءة تمرن على يده فوقعوا على رغبته : وفي هذه الاثناء صدرت الأوامر بتحرير البيوت والخوانيت فعين رئيساً لهذه اللجنة فقام بعمله هذا بكل همه ونشاط . صارفاً وقته في البحث عن اصحابها وتدوين الحقيقة . وفي هذه الاثناء وقعت الحرب بين الدولتين روسيا والدولة العثمانية فوقع الرعب في قلوب المسيحيين ونزح فريرين كبير منهم الى القرى خارج المدينة خوفاً من تجديد الحوادث وتكرار حادثة سنة الستين : وكان الخوف تسرب الى قلبه ايضاً فطلب اجازة يقضيها في وطنه لبنان فشحروا بخوفه وأسنوه على حياته بقولهم له ، بوجودنا لا ينالك اذى او ضرر او تعد ، وطلبوا اليه انهم يستجيبون طلبه بعد انجاز تحرير الاشغال . اما هو فأصر وألح في طلبه ، وشاءت العناية الالهية ان تدبر امره : فقيضت له رجلاً كريماً ارشده الى وظيفة شاغرة في البقاع الشرقي في لبنان وساعده في تحقيق أمنيته فتوفقت في مساعده وانتقل الى وظيفته الى كتابة تحريرات قائممقامية البقاع الشرقي في معلقة زحله مركز القائممقامية وهنا صدر امر القائممقامية بتعيينه في كتابة تحريرات مجلس المديرية في قرية غزه ، واستلم عمله فيسا صارفاً كل وقته في ترتيب دفاترها وبياناتها وكان بعض الأحيان يحضر الى قرية « جب جنين » لاستماع القداس الالهي ، فشاقه موقعها الجميل وهواؤها النتي : وعزم ان يوجه عنايته لنقل مركز المديرية من غزه الى هذه القرية وبعد مشقات وصعوبات دلتها بمرورته ودعائه فتوفقت في عمله هذا وجرى نقل المديرية من غزه الى جب جنين ، وفي هذه القرية كان حكماً بين

المختاصمين يقصدونه في حل مشاكلهم ويختكمون الى آرائه . وكان فيما بينهم حكيماً عادلاً ، يعمل للخير والاصلاح : وفيها قام باعمال انسانية تسيطر بماء الذهب تذكر فتشكر . منها جر المياه من كروم البلدة الى القرية فانعش الآمال . وبسعيه ايضاً انشأ فيها قبة لكنيسة مار جرجس للطائفة الكاثوليكية وتعليق جرس عليها ، وكان يوماً مشهوداً في تاريخ البلدة اذ قرع الجرس لأول مرة في بلدتهم فتجاوب صداده في الأودية وكان الحماس بلغ من الشباب أشده . فحركت العبوة الدينية قلوب النصارى الذين ما كانوا يجرأون انشاء القبة وتركب الجرس عليها خوفاً من المسلمين الذين كانوا يمنعونهم من اتمام واجباتهم الدينية وخوفاً من حصول تعديات وانتقامات في عصر كثر فيه الظلم والاستبداد . طلوا طرأ اجبال يمارسون واجباتهم الدينية ذون ان يكون لكنيستهم قبة فوقها جرس . الى ان جاء صاحب الترجمة وشدد عزائمهم واصرم فيها نار الحماس حتى برز هذا العمل الى حيز الوجود . وكان المسلمون قد شعروا بما اقدم عليه النصارى وعدوها نكاية وانتقاماً فهبوا واحتجوا على صنع القبة ووضع الجرس : فتوترت العلاقات وساءت بين الطائفتين : وبدأ الصراع مرتدياً طابع العنف : وقام الجهال بسندهم العقال ، مستنكرين هذا العمل مهديدين بالويل والشبور وعظائم الامور ، عازمين على هدم القبة وتكسير الجرس .

فوقف صاحب الترجمة خطيباً بين المشايخ منذراً ومنبهاً من العاقبة الوخيمة وسوء المتصير الذي يتعرضون له من جراء عملهم هذا فيما لو نفذوه وما يترتب عليه من القصاص الصارم ، فانه عمل منكر يعكس صغر الأمن ويهدد السلامة ، لأن الشرائع الالهية والمدنية تقضي بحرية الأديان ، وللنصارى الحقوق والواجبات مثلها هي للإسلام ، ففي الشام تفرغ الاجراس الى جانب المآذن والجوامع ، ولا احد يشكو او يتذمر : فالكنايس والجوامع هي بيوت للصلاة ، طالباً منهم تجنب المنازعات ودفن الحزازات حتى تتلاشى الاحقاد والبغضاء قزول الاوهام والشحناء ويحل السلام والوثام بين الجميع .

فانصاع الجميع لآرائه ونصائحهم وأخللوا الى الهدوء والسكينة وشعروا بانهم أخطأوا في عملهم وعاشوا فيما بعد عيشة وفق ووثام .

ثم قام بعمل ديني مماثل ايضاً اذ رأى كنيسة الروم هناك خالية من قبة وجرس : فبذل عنايته في جمع التبرعات اللازمة ، وبني القبة واشترى الجرس وباتوا يقومون بفروضهم الدينية على وجه تام .

فأعلى منار الديانة المسيحية حيث حل بمحيطه وغيرته وتدينه واندفاعه : وبعده عن الانتقام والحقد مع المحافظة على حقوق الغير .

ثم عُيّن مأموراً دخان في قضاء صور ثم مأموراً تحرير النصوص به .
وفي عام ١٨٨٩ عُيّن مأموراً للرعي في صند وستة ١٨٩١ لإدارة حصر التبغ
والتنباك أنعماني في طبريا ثم نقل بوظيفته هذه الى حيفا وستة ١٨٩٥ الى دمشق
وسنة ١٨٩٨ الى نابلس وظول كرم قضاء النبي صعب وكان وتبيل دعاري
الإدارة . ثم عاد الى دمشق حتى سنة ١٩٠٣ .

وبعد ان افستته العربية وانهكته السياسة وبرّح به اشيق عاد الى مسقط
رأسه يصرف به ما تبقى له من الحياة في الصلاة والرهمة والنصوم . يعمل لخير
وطنه واسعاده واعلاء شأنه . بدير أملاكه ويعتني بعائلته الى ان اشتملت
تجارة الحرب تكويبة الأبرس ١٩١٤-١٩١٨ ورى نام سبه لحوادث المرحمة
تي تعرضت لها نسائه وسهدهم بخاروفه ومسببه واهرامه الرهينة وتنشر قبه ما
عمّاً وحمّاً . وكانت له صلوات ودية صبة مع اولياء الشأن استحمها خدمة
وطنه .

حياته العائلية

كان رحمه الله وقيماً مخلصاً ينسى الاساءة ، يعمل للخير ، وزوجاً اميناً
واباً حنوناً . قام باعشاء الحياة العائلية قياماً حسناً : اذ انه بعد غربة طويلة
قاسية وصعوبات تعرض لها في حياته ومعيشته رأى ان يفكر في ايجاد ريفئة
لحياته . فاختر نسبته فريده^(١) ابنة فارس حبيب ابراهيم غانم فتاهل بها
يوم الاحد في ٢٠ شباط ١٨٨١ وترأس حفلة اكليله الكهنة الخوري اسطفان
الخوري والخوري جرجس ابر حرقوش والاب يوسف الخوري اللبناني من
بكاسين والخوري سمعان عواد من الميدان وولده صهره الخوري يعقوب وكان
لشاهدان ابن خاله اسعد موسى عازر من جزين وحبوس زوجة اخيه اسعد ،
ومكث اياماً في بلدته : عاد بعدها الى مقرر عمله في جب جنين : وفي صباح
الخميس الواقع في ٩ شباط ١٨٨٢ رُزق فيها ابنة دعلها نبيه^(٢) وفي ٢٨
اذار من السنة نفسها احتفل بسر تمادها المقدس في كنيسة مار جرجس فيها
بمحضور الأب بطرس الشحروري اللبناني خادماً رعية خربة قنافر وكانت
العراية برباره والدة الخوري سمعان رزق خادماً للملكيين الكاثوليك في جب جنين
ودعيت بالعماد ماريتا : ونهار الاربعاء الواقع في ١٧ ايلول سنة ١٨٨٤ وُلد

(١) فريده توفيت في بكاسين في ١١ شباط سنة ١٩٤٧ عن ٨٢ عاماً .

(٢) تزوجت بالاستاذ نعمان ابي ناصر من بكاسين وسكنت اقفاة وتوفيت نيا في ٣ تموز

له في بكاسين ابنه فريد : فقال سر العهاد المقدس فيها في ٢٠ تشرين الاول من السنة المرقومة عن يد الأب يوسف الخوري البكاسيني اللبناني وكان الشاهدان شهيدان لبوس الخوري شيخ القرية وتاج زوجة ابرسرا غانم ودعي بالعهاد بولس : وفي ٢٠ حزيران سنة ١٨٩١ ولدت له في طبريا ابنته ماري فعمدها الخوري نعمة الله جهجاه الماروني في كنيسة القديس بطرس الرسول في دير الرهبان الفرنسيكان وكان الشاهدان يوسف الياس حواً عضوا ادارة مجلس طبريا والسيدة قريته .

لكن الموت عاجلها في ١٠ حزيران سنة ١٨٩٢ ودفنت في طبريا فبكاها والداهما بكاء مرّاً .

وفي صباح الاثنيثين الواقع في ٦ آذار سنة ١٨٩٣ يوم عيد تذكّار مؤيد السلطان عبد الحميد وُلد ولده بديع^١ في مدينة حيفا واحتفل بسرّ عماده المقدس في ٢٥ آذار من السنة ذاتها بيد الخوري بولس كساب خادم كنيسة القديس لويس المارونية في حيفا وكان الشاهدان مرقس الحلو وزهرة ابنة فتح الله ابو مرعي الخوري من بكاسين ودعي بالعهاد بطرس لأنه كان مندوراً الى ماريطرس في طبريا .

وقد شمل رحمه الله عائلته بفيض عطفه وحنانه وحضنهم على التمسك باهداب الدين المسيحي ، وكان قد اعتاد في حياته التي قضى معظمها في ديار الغربية احتساء الخمر مجاملة منه لأصدقائه وترفيهاً عن مشاكل وتاعب الحياة ، لكنها اصبحت ملكة فيه : وعندما طعن في السن ونظراً لضعف بنيتة وبحولة جسمه : أخذت تؤثر في صحته ، فأضعفت ذاكرته ، وأودت عزيمته : فوهنت قواه .

منزله الادبية

كان عصره ، عصر جمود وانحطاط وخمول ، فجاء اديه وشعره كأدباء وشعراء عصره : تنقعه المثانة والقوة ، وكان اكثره من الجناس والبديع : والشعر في طور النمو ، فدوّن كثيراً عن حوادث جرت في ايامه : وقاضت قريحته في كثير من المناسبات في الغزل والوصف والمدح والحنين ، وصادق الكثير من رجالات البلاد ورجال الدولة العثمانية لأنه كان يحسن اللغة التركية التي

(١) كان بديع طيباً لاماً صرف عمره القصير في خدمة الانسانية الشائلة وكان يماجنهم ويقدم لهم الدواء مجاناً لكن المنية فتكت به اثر مرض خطير في وطفه بكاسين ذلك يوم السبت في ٢٤ كانون الثاني ١٩٢٥ ودفن الى جانب خاله حبيب بك غانم .

تلقيها صغيراً مبتدئاً بدرسب اعتباراً من تاريخ ١٣ ايلول سنة ١٨٧١ مساعدته ان يعود باخير على وطنه وأمه وبلادده . وظل صامتاً في حقل التفضيلة والخير : صبوراً على عبر الدهر ونواب الحياة الى ان انطلقت انوار حياته في بكاسين في ٢١ تشرين الأول سنة ١٩٢٣ مأسوفاً عليه مذكوراً بماآثره وفضائله .

وما كاد يبرز حنونه وبسبي في صير الغيب . حتى طوي ذكره وأهمل شأنه . شأن كثير من الأدباء . ولولا رغبة الكثيرين من المواطنين في احياء ذكراه وزبواي عند الخاحيم ورغبتهم ترحيماً للفائدة التي نجتنيها من نشر هذه الوثائق والصحاح . لقي ذكره مطسوراً في زوايا التسيان يعلو غبار كثير من الخيل والاحيان .

انه ليس لنا في هذا العمل اندي تكبدناه في هذا السيل سوى خدمة التكر والأدب واظهار وجه عربي توارى عن هذه الغاية مخلتفاً لما تراناً حافظاً بالأحداث والتذكارات .

وقد عثرنا بين مخلتفات النقد الجليل على دفتر صغير ولوراق متتارة حافظ عليها نجلة فريد وهي بخط يده ، دون فيها قسماً من تاريخ حياته واعماله بلغة عامية . ويغلب الظن انه دونها وهو على نهاية ايامه دون ان ينجزها ، نشرها خدمة للآدب والتاريخ ، مترجمين على النقد الكريم بما أعده وكتبه من الحوادث التي تشكل قسماً من تاريخ لبنان : وما صاغ من قصائد التي لا تخلو من ذكرى تاريخية وفائدة أدبية ومعلومات راهنة :

بسم الله الحي القدير الباقي

أقر بان امانتي على امانة الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية وأومن بكلمة تؤمن به وتعتمد به وأرفض وأرذل كلما ترفضه وترذله والله يرعاني الى آخر نسمة من حياتي أقول واحرر انا الحقير الفقير لرحمة مولاد القدير بشاره بن بولس ابراهيم غانم المنصل نسبنا الى الجد ابو علوان المقدم غانم محافظ رأس الأمير فخر الدين المعني حاكم جبل لبنان : اتي خرجت من العدم الى هذه الدنيا الثانية بسنة ١٨٥٥ على التقدير (حيث كتاب المعمودية احترق بمحادثة سنة ١٨٦٠ المشهورة) فوالدي بولس توفي غير قابت عليه وكان رحمه الله خولياً اي وكيل على بعض املاك الأمير بشير الشهابي الكبير المشهور وهو الذي عمر مزرعة « خنيشه » واللاتي مريم ابنة لحدوا عازر من جزين واخوها موسى كان يتعاطى فن الخامة بالدعاوي وطلع ولده اسعد الخامي المشهور خلناً .. ولا نشبت

(١) بينا تاريخ ولادته في اول هذه الترجمة .

الحرب بين النصارى والسرووز فولدني جرتني بيدها واحتي بريجيتا على
 كنفها الى جزين لعند والدها جدي لحدود حيث كانت النصارى متجمعة فيها
 تحت قيادة البطل يوسف فرنسيس الحاج وعمي ابو سمر غانم المشهور بالثرومية
 واشجاعة توجه الى قرية بختين ومعه اخي اسعد وشردمة من الشباب ونحن نمنا
 في جزين والا العصر دقت الأجراس تنبه الاهالي باحرب فولدني احدنا
 وهربنا مع الاهالي حتى قرية المعمرية وفيها تفرقت الاهالي شذر مذر: ونحن
 ذهبنا الى قرية دير الرهراني وتبين الفوقا حيث اخي اسعد كان زارع شكاراة
 حنطة عند احد المتاولة وبقينا عنده حتى صرفنا واكلنا الحنطة المزروعة ومنها
 الى صيدا ونزلنا في خان الفرنج المعمر بأيام الصليبية وبوقته حضرت العساكر
 الفرنسية لبيروت وفواد باشا معتمد دولة العثمانية للإصلاح وتخصيل حفرق
 المسيحيين ومسلوباتهم ومجازاة اهل الظلم والاستبداد وتوظيف الامن والراحة .
 وبصيدا احسنت الدولة الرحومة الفرنسية بتفريق الخبز يوماً على المنتجين
 في الخان المذكور وتوزيع ملبوسات ودرهم بالقرى بواسطة الاب انريكوس
 والاب رسو المرسلين اليسوعيين وبعد مدة البادري انريكوس المذكور صار
 يجمع الأولاد والايام ورضعهم في دار الخواجه كتافكو الحلبي لأنها واسعة
 وهو معه آباء خلافة ومعلمين يعلمون الأولاد وانا واخي يعقوب ايضاً معهم
 ويقدمون الأكل والملبوسات وبأثناء ذلك شرف البطريرك يوسف فالركا على
 الطائفة اللاتينية وثبتنا ومنحنا سر التثبيت في كنيسة سيدة البشارة في دير
 الفرنسيكان بجانب خان الفرنج وبعده حضر فابور افرنسي ليأخذ كم ولد
 من الايتم الى فرنسا ، فالبادري انريكوس رحمه الله اختار اخي يعقوب وانا
 من جملة ما اختاره ونزلنا في القارب والا المرحومة والدتنا جاءت تندب وتصرخ
 رجعتوا لي أولادي من حنوها علينا فزعل الرئيس البادري انريكوس وارجعنا
 من سوء حظنا ، وبعد مدة حضر فابور ايضاً ونقلنا جميع الأولاد الى بيروت
 ومنها ارسلونا مع المكاريه جميعنا الى بكنيا ووضعونا في الدار التي تحتنا في سرايا
 الأمير حيدر المعني وذلك حتى كملوا البادريه عمار وفرش في ديرهم العامر
 بعده نقلونا اليه وبأثناء ذلك الاب ابوجي فرنسيس كسافاريوس قد جمع بعض
 الشبان ليدرسوا العربي والسرياني والافرنسي حتى يرسلوهم يعلمون في القرى
 المجاورة وسماها جمعية الأخوة المعلمين الكسافاريين ، نسبة للتقديس فرنسيس
 كسافاريوس رسول الهند ، واختار بعض اولاد اذكيا انتيا وانا واخي يعقوب
 معهم ، فلما استقر العمل واحضر لهم معلمين يوسف زوين ويوحنا بشير فأنا
 عز علي بعد اخي يعقوب وما عدت نظرت له لأن درسهم واكلهم ونومهم بالطابق

العلوي في الدير ونحن في الأقبية بالطابق الأسفل . حتى مرة احتضمت به
وقلت لماذا تركي دعني ارجع لعند أمي واتعلم في بلدتي . . . فضمتني بكفسة
آصبر . وهو تربيته الرئيس والمدير باحصائي معهم . اجابوه اخوك صغير
لا يوافق . فاجاب انا اجعله كبير باحصائه معي لأنه ذكي وقابل العلم .
اخيراً أرسلوا تقارني وليسوني التقنبار الأسود : وكما ندرس الاحرومية ونحث
المطالب بالخط حيث ما كان انطبع : واول من طبعه المعلم بطرس النستاني
لما فتح المدرسة الوطنية في بيروت . والا جاء اخونا اسعد للشقة علينا وحب
الدخول بالجمعية واذ وجدته الرئيس يعرف العربي والسرياني قلبه وارسله معلماً
الى قرية شبانيه مركز مديرية المتن الأعلى ونسي مادة وطلب ان يحصر نعلم
في سدنا مكاسين ومرة الرئيس بذلك فطلب من رهات قب مريه فسي
طلبه واحضر معه اريسة ساميلا اصلها من مزرعة كمرديان محضرو وفتحوا
مدرسة نصيبان ومدرسة للبنات تحت نظارة الآباء اليسوعيين لحد الآن . . .
واما نحن . . فالآباء اليسوعيين قد اشترى محلاً في معلقة زحلة وعمروا فيه ديراً
واسعاً والدولة العثمانية اعطتهم مزرعة تعنايل في سهل البقاع اراضي واسعة
بواسطة دولة فرنسا حتى يعيشوا الأولاد الايتام فنقلونا والأولاد الايتام ديرهم
الواسع في معلقة زحلة وكانوا كل أحد وعيد يرسلوا بعضنا للقرى المجاورة خا
لكي نعلم في الكنيسة التعليم المسيحي وتلقي بعض مواعظ : فالامراء اللمعيين
في المتن طلبوا معلماً لأولادهم الصبيان والبنات في دارهم ليرحدهم حيث لا
يخالطوا اولاد القرية فارسلوا اخي يعقوب سنة وفي ثاني سنة وضعوه معلماً في
ديرهم في بكفيا فالامراء قالوا له قل عن معلم شاطر مثلك لتطلبه من الرئيس
فقال ضم اطلبوا اخي بشاره فطلبوني وأمرني الرئيس بالتوجه عندهم اجته للان
ما تمت دروسى بالعربي والسرياني واعرف قليلاً من الفرنسي فأجابني
الرئيس الامراء طلبوك وانت فاذر الطاعة فروح عندهم فغضباً عن ارادني
حضرت لعند الامراء وهم الامير يوسف والامير فارس والامير قيس والس
نجيه والدة الامير قبلان اسعد : فوضعوني في احدى الأوض واحضرو اولاد
الامير يوسف وهم خليل وموسى وأدما ولطيفه وابناء الامير فارس فندي وسليم
وابناء الامير قيس قيصر وشهلا وابناء الامير اسعد قبلان وورد وديفا وسعود
وجميله : اما الامير قبلان فكان اكبر مني عمراً فجميعهم نجحوا بالعلم والأدب
فالامير قبلان ترقى الى القائمقامية والى رئاسة مجلس لبنان الكبير والامير خليل
صار قائمقام على المتن واخوه موسى مديراً للان وبقيت ستين عندهم باحسن
حال وارغد عيش اخيراً نقلوا اخي يعقوب الى مدرستهم في بيروت فقتل من

بكنيا وقالوا لازم معلماً لأولاد الابتداء اي يدرسون المزامير فقال للرئيس .
 اخي بشاره احسن من غيره فنزلت الى بيروت فهو يعلم الأجرومية وكتب
 المشكّلة وانا اعلم الابتداء والمزامير وثاني سنة المعلم جرجس زوين ترك علم
 البيان والعروض وانصب على ترجمة الكتب وتصليح المطبوعات فوضعوا محله
 المعلم يوسف الحصري ووضعا اخي يعقوب مكانه يعلم الصرف والنحو .
 وانا وضعوني محل اخي اعلم الأجرومية وثالث سنة اخي يعقوب وانا حضرنا
 الى بكاسين لحضور اكليلى اخينا أسعد وتشرفنا بلثم انامل سيادة المطران بطرس
 البستاني في بتدين فانسر من معارف وذكاء اخي يعقوب وأمره بأن يبقى
 عنده يعلم ١٢ تلميذاً انتخبهم لدرجة الكهنوت فرضخ للامر وعندما بقينا
 مدة شهر في بكاسين بالأفراح رجعنا لعند سيادته . فاخي بقي عنده وانا نزلت
 الى بيروت سنة ١٨٦٩ فكان الأخوة الكسافاريين بعضهم ترك التعليم وبعضهم
 ارتسموا بدرجات الكهنوت المتقدمة والذين بقوا قليلين فأحضروهم الى بيروت
 مدرستهم ووضعوني معلماً ورئيساً عليهم واعلم بالمدارس عوضاً عن اخي ثلاث
 ساعات صرفاً ونحواً وبقية النهار في محلة اخوتنا وباخر السنة حضر اليادري
 انريكوس رئيس ديرهم بصيدا وطلبني من الرئيس حتى اعلم عنده فأمرني
 الرئيس فحفظتُ حسب امر الطاعة وحضرت لصيدا فوجدت باني اعلم
 الأولاد الصغار واعلم الأولاد الكبار الدارسين افرنسي والصرف والنحو فصار
 الحمل عليّ ثقيلاً حتى مرضت فطلبت من الرئيس ان احضر لبلدتي بكاسين
 لأرتاح وابدل الهواء فقبل عذري وقال ارسلك الى قرية جين تشم الهواء وتعلم
 الأولاد لأنه يوجد مدرسة الى البروتستانت بالحال طلعت اليها فاستقبلونا بكل
 لطف وفتحت المدرسة وكنت آكل وأنام في بيت الخوري حنا نبعه وبعدد
 نقلت لبيت ارملة تدعى أم بشاره حتى نهاية الصيف وكنت ازور دير المخلص
 رئيسه الأب يوحنا كحيل شامي وكان بطركهم المتنازل باحوت شامي ونزلت
 لبيروت بعمل الرياضة فأبقيتني في بيروت اعلم ٣ ساعات الصرف والنحو في
 المدارس وبقية النهار ادرس اخوتي الكسافاريين واشتري لهم اللوازم واقبض
 الدراهم من اليادري الرئيس سليمان وبفرصة المدارس توجهت الى بكاسين
 ومررت لعند سيادة مطراننا البستاني الذي كان رسم اخي يعقوب كاهناً وارسله
 الى قرية عين قنية بانياس لاصلاح احوال الطائفة فيها فحينئذ قت من بكاسين
 قاصداً زيارة اخي يعقوب ومررت على يوسف فرنسيس الحاج في القليعه وهو
 مشهور فهذا ثاني يوم ركب ومعه ولده سعيد واسعد وعليها المشهورة بالفروسية
 ونزلنا سوية الى مزرعة دفنا في الحولة وثاني يوم اركبني فرساً ومعني رجل وتحرير

ان اخي الخوري ليبرل على العرس لعنده فوصلنا لعنده وكان مستغيباً في مجلس
 ادارة التنيطرة لأنه كان رئيس روحاني فيه فأرجع الرجل واصحبه بحملة رجال
 نصارى ودروز لمساعدته بتريب سطوح البوابك وبعد مدة قصد الشرحه
 للشام لاصلاح وتخفيض الاسوال المطروحة على اهل القرية واحذني معه للشام
 ونزلنا في دار بطركجاجة الموارنة الذي كان رئيسها الخوري موسى كرم وشو
 عمرها مع الكنيسة التي على اسم القديس انطونيوس فزحياً وصرنا نسعى مع
 الاقلام في سرايا الحكومة لعن نجد محلاً لاستخدام فيه كاتباً فوجدنا انه يلزم
 زمان طويل حتى يعزل احد حتى ادخل محله واخي الخوري أنهى اشغاله
 ورجعنا ان غير فيه باناس التي معسر بخابيا قلعة كبيرة وتحبها دهليز نازل
 ان سر احاساني اندي ممرقرية باناس اندي كان شيخها اساميل العرقابيه
 وولده ساكر وفاتحين سرور للضيوف للرايح والآتي : وبعدما استرحنا مدة
 عزم اخي الخوري على السفر للوطن وحضر معه شيخ الطائفة خليل خزعل
 وابو سمرا وبخلافه واحضروا معهم ٣ رؤوس غنم وقنا جميعاً ونحن في قرية الخيام
 ومنها اشترينا كم رأس بطيخ وزن الراس نصف الاه اطال فوصلنا بكاسين
 وذبحنا خروف وثاني يوم قصدنا بتدين لقبلة انامل سيادة مطراننا (رحمه الله
 بطرس البستاني) ومعنا الخاروفين والبطيخ فاستقبلنا سيادته بكل انس ولطف
 حب عيائده الحميدة : وانفرد اخي بسيادته واخبره عن سفرته ونجاحه باشغال
 الطائفة كما والمشايخ يشكروا لسيادته منه ، وثالث يوم رحلوا المشايخ وبقينا
 نحن وسألني سيادته (ماذا تعمل اليوم) اجبته باني توجهت للشام وطلبت الدخول
 بسرايا الحكومة فأجابوني يلزم لذلك وقت حتى يعزل احد او يفتح محل جديد
 فرجعت خائباً فقال لي ، ادرس اللاهوت ورسلك خوري مثل اخيك : اجبته
 يا سيدي يكني من البيت المبارك واحداً . فضحك وأجاب حقاً غير مدعو
 لهذه الدرجة ، فخذ هذه الورقة لأخي فضول افندي فأخذتها ونزلت الى
 دير القمر وسلمتها له (لأنه كان رئيس مدارس الحكومة بأيام نصري فراتقو
 باشا) فقال لي توجه الى الديية وعلم فيها شهرية ليرة ونصف عثمانية ١٥٠
 صاغ وأعطاني مكاتب وكتب الى قرية الديية وسلمت تحاريده الى الخوري
 والى اشترار قنيها الأهل فأحضروا اولادهم وصرت اعلم في الكنيسة واستأجرت
 غرفة بجانها والذي كان من الأولاد يرغب يدرس سرياني او افرنسي فليحضر
 الكتب من كيبه واما العربي فالكتب على اسم حكومة لبنان ودعي اسم
 المدرسة النصرية (على اسم نصري فراتقو باشا المتصرف) وبقيت اعلم الى
 آب اي سنة ١٨٧١ فصارت فرص المدارس وفي تشرين رجعت الى الدير

لعند فضول افندي لاستلام الكتب اللازمة للمدرسة فكان الجواب انه وضعا
 معلم خلافك (وجود من اقاربه) فرجعت لعند سيادته واخبرته فحرر له بان
 يضعني في مدرسة دير القمر فاجابه قد عين لنا معلمين ؛ فسيادته حينئذ
 تكدر منه لعزلي بدون سبب وحرر لي تحريراً الى رئيس دير الفرنسيسكان
 بالقدس الشريف ورجعنا الى بكاسين واخبرت والدتي واحي اسعد بذلك فما
 رضوا بل امروني ان اعلم في بكاسين فما احببت هذا العمل والا اخبرني عمي
 ابو سمر آغا الفارس والبطل المشهور بانه عارم السنر ان الشام لثقتي على
 محمد باشا اليوسف لأنه كان مربيه في ايام والده احد باشا اليوسف فقلت
 له انا عازم على التوجه معك لربما أحصل بوجوده وساعدته على مصلحة
 ما . فركبنا في كانون ابر سنة ١٨٧١ وتوجهنا وتنا في قرية عيتبت القناع
 وثاني يوم في ميلون واليوم الثالث دخلنا الشام الفتحاء وركبنا في دار محمد
 باشا اليوسف ومن الحظ وجدنا موظف متصرف على اراء حماد فاستقبلنا شقيقته
 محمود بك وفارس افندي صهره بكل لطف وانس وعمي كان آخذ معه هدايا
 فسلموها لحريم الباشا . ولما عرفوا به طلبوه ودخل لعندهن وبتنا بكل راحة
 مدة ثلاثة ايام بعده محمود بك وفارس افندي احضروا حصان وسيف وجنت
 وسلموهم الى عمي ابو سمر وأمره بالذهاب الى القرى التي هي ملك الباشا
 وكيلاً عليها وأسروني بان ابتي بدار الباشا مع يوسف افندي الدبس من معلقة
 زحله كاتب اشغال الباشا العمومية بداره العامرة حتى يجدوا لي محلاً مناسباً في
 السرايا او خلافها حتى وقالوا لي ان اتوجه الى حماد لعند سعاده فعنده في
 المتصرفية مأموريات متنوعة وربما بتيك مديراً في السلميه لانها مسيحية
 فأنا لست معود على الغربية فرفضت ذلك وبقيت في الشام وانا غريب لا
 اعرف احداً سوى الخوري موسى كرم رئيس بطركخانة الموارنة فتصدته
 وعرضت له الاحوال وان يمد يد المساعدة بتدبير مصلحة ما ان كان بالسرايا
 او عند انتجار وكان رئيس روجي في مجلس ادارة ولاية سورية ؛ فأجبت
 لو تنظر كم من افنديه وبكوات بالقهاوي مستنظرين مأمورية ما، فأجبت نعم
 يا ابت اعرف هذا ولكن الأصل ؛ الظهير والمال والرجال ولو ما كنت حضرتك
 وكيل الطائفة في الحكومة ومقتدر على ذلك لما كنت ترجيتك بذلك وودعته
 وقلت انشاء الله نراك بنجر وما عدت دخلت دار البطرركخانة الا بعيد التصح
 بل كنت اسمع القداس عند العازارية او الفرنسيسكان ودرت بالشام وتبلي
 الوف واقصد أكابر الاسلام والنصارى وانتظر المواعيد حتى الله تعالى شفق
 على عبده فنظرتني افندي امام دار الكنيسة بيثة رجل جبلي من لبس شروال

الخروج وضربوش معرني فسألني . من حسابك يا شاب احبته . من بيان من قرية بكاسين فاحاب انا من جزين اسمي موسى بن نمر العجيل وانت . احبت بشارة برئس عائم احمر الخوري يعقوب اللائب الاستنبي في عكنا وصرر ونخالي موسى حرد عازر من جزين فقال لي ماذا تشغل هنا : اجته جنت لعد محمد باشا اليسف لمد . بسة خدمني عنده او باخكومة فوجدته متنصرفية حماد والآن دائر لعني احد محل ولا ارجع للدي خائباً فأخذني لعدده وبعد محادثة طويلة قال لي باكرًا تعال لعددي فحنه فأخذني معه للسرايا وامتحني بالكتابة والانشاء والحساب وسلمني ورقة فسطرها واعطاني سند مطبوع بالتركي وقال لي انقل عن هذا الدقة اسم وحدود الاراضي كما هو مكتوب فأخذت ونقلت طبقاً . هو محرر بالدقير فوجدته مضان والا حضر رشيد بك مدير دفتر حانات انوذية والشاكتاب عمر بك حلاق فسألوه عني واجابهم هذا احد اصحابي من لبنان فامتحته وهذه الورقة حطه فانيسط عمر بك منها وقال له خليه يساعذك لأن اشغالك كثيرة (لانه كان اول تحرير الاراضي واعطاء السندات لاصحابها) ويعونه تعالي بدأت أنسخ عن دفتر تحرير الاراضي واحرر السندات بكل تأتي وضبط ولما نظر الباشا حسن خطي فصار يحرر مسودات الى مأموري المتصرفيات والتأتمقيات ويعطيني ايضها فانسر مني جداً (حينئذ نقلت تقطة خاء الخط للطنائي) وموسى افندي صار يأخذني انام عنده وعمر بك قال لي المساء اتبعني الى بيتي فثبت وراءه فأمر اليواب بأن يصعدني الى القصر محل الاستقبال فجلست انتظر رحمة الله والنرج لانه سمع مجيب وراجيه لا يجيب ، والا افتتح باب القصر الداخلي من جهة باب الحريم والبيك عمر بيده بشجة فيها طاقم اسلامبولي (حيث بوقته ما كانوا يقولوا طاقم افرنجي) وقال لي البسه وخرج . فخلعت طاقم الجوخ العربي ولبسته .. والا حضر فوجد البانظلون طويل فقصفته وقال لي اشلحه فأخذه للحريم وصلحوه واعطاني طربوش عزيزي (لان السلطان عبد العزيز هو الذي أمر بلبسه كاقه خادمي الحكومة) فأخذت ما اكرم علي به وخرجت شاكرًا لطفاه وحنوه (كان يومئذ ثمن الطاقم ه ليرات عثمانية) ولا يوجد بالشام سوى خياط ارمني وخياط يهودي : وتوجهت لعد موسى افندي وثاني يوم لبسته وحضرنا سوية للسرايا وبدأت أحرر مما ابتدأت اولاً حتى حضر المدير وعمر بك فنظر المدير الي وقال لي الآن صرت افندي اجته بحسن توجيهاتك وانظارك الشريفة وغيره وحنو عمر بك (رحمهم الله تعالي) وبعد كم يوم أمرني المدير لأتبعه مساء توجهوا رفيق وعمر بك فبعثهم فالضت الي وقال قدّم نمشي سوا اجته معتدراً بأن لت مستحقاً ذلك

احاب لست انت بخادم بل نحن كلنا خادمين الدولة العالمة فوصلنا الى داره
 لأنه قريب الى دار عمر بك فوجدت مع عمر بك في الضالون، وهو دخل للحرية
 وخرج ويده بقبجة وفيها طاقم جوخ وقال هذا موافق لجسمك لأن قامة مثل
 قدّي لأن عمر بك كان اطول منا فأخذته وشكرته جداً وتوجهت لعند موسى
 افندي فقال لي هذين يكتوك زماناً احته لكن بدون دراهم لا ينفع النيس
 بحيث صار الكيس فارغاً اجابني اصبر حتى الله يدبر ينعم عليك وينس
 قلب اولياء الأمور الكرام : انت تنظم اشعاراً اجيته قليلاً قال انتظم قصيدة
 الى محمد سعيد باشا شامدين محافظ الحاج الشريف لعله يوصي من يلزمه
 ويعينوا لك معاناً شهرياً فطمت قصيدة سطلعها : سلسي جفتني فسل ما
 تعي من حسر الح . ونوحينا لدار الناشر وقرأت القصيدة فصار الحوسرين
 يتكلموا سرّاً مع بعضهم بهمت انهم يقولون شاب مثل هذا لا ينظم هكذا
 قصيدة معاني دقيقة وشرز رقيق : حتى وصلت الى حتامها . قلت

بشارة الغنم قد حاكت مراقبها في أسعد الخلق ضاخ المسك خاتمها

يا افصح الناس سامح أبكم البشر : فقالوا حقاً طيب الله انفسك . فأل الباشا :
 موسى افندي عني اجابه حضر لدار محمد باشا (وهو آخذ ابنته) فلم يتوقف بعسل
 ونما يساعدي بتحرير سندات الطابو حتى يتحسن الله عليه اولياء الأمر ويعينوا
 له معاش شهري فقال الباشا : بيتي في السرايا بتر اداامي لأتذكره : وتكلم
 موسى مع مديرنا والباشكاتب بخصوص المعاش أجابوه ليس عندنا معاش
 حتى الآن : لكن نعطيه عن كل سند نصف باره . وان لما اصحاب السندات
 يأخذوها خليه يأمن كل منهم بخشيش ريال او ٢ او ٣ حتى الله يفتح له
 محل فصرت احزر بكل عجلة حتى بالنهار احزر مائة سند يطلع غروش
 يوماً وأخذ بخشيش مقدار ريال يوماً يكفوني مصارفات واجرة أوضة وقد
 تعرفت هناك بأسعد خليل غازي^١ من بلدتنا بكاسين كان يسلي وبغني
 محمد افندي باشكاتب مجلس ادارة الولاية وحبيب فارس سعد (بكاسين)
 وحبيب تادي صدقه^٢ « يونس » (بكاسين) واخوه امين خادمين ووكلاء
 على مزارع اسعد افندي الغزّي رئيس مجلس ادارة لواء الشام وبترس فارس
 سعد (بكاسين) كان مستخدماً بالكمرك في بوابة توما فهذا قال لي استخدم

(١) جاء والده برفقة ابي سمر شام الى بكاسين من بعديات في الحركة الاولى وسكن نيا مع
 ذريته ونزحوا بمدنف الى معر ثم بيروت .

(٢) جد تقيب الخامين للمرحوم حبيب ثابت والاساذ الفراد ثابت رئيس محكمة الجنائيات
 سابقاً .

مثلي بمعاش ٥ مبيديات ورباني من الداخلين يأخذ ريال وربالين احبته لا
اقدر اسهر وانام على البوابات ولا استخدم الا بسرايا الحكومة : والا سعيد
باشا نبه على مديرتنا بأن يعين لي مائة غرش صالح شهرياً بأي وجه كان
وهكذا حرى ومدخولي من البخشيش ايضاً فصار يكثي متسروفي حتى يوماً
ما جاء جرجي افندي دمر صهر مخائيل مشاقه المشهور وطلب سندات طالب
نصف قرية دير سلمان فوعده بتحريرها عاجلاً وثاني يوم جاء فلمسته اياها
فوضع لي على الطاولة ليرة فرنساوي : قلت له دعها في جيبيك : قال لي قليلة ؟
قلت لا . لا آخذ منك قال لي نبتى نشوف السب فنظرنا الباشكاتب واوماً
له فحضر امامه فأله ما لك والكتاب فأخبره وتوجه وساء قال لي الباشكاتب
تعان معي ومدير افندي فتبهم وتوجهنا الى المرحه متنبوره وباناء الطريق
قال لي الباشكاتب ما هو السب ما اخذت الليرة من جرجي افندي دمر
وهذا غني وملتزم بتقديم مأكولات العساكر بالشام ونحن أذناك بأن تأخذ
بخشيش وهذا ليس هي رشوة فأجبهته عمّرت بينين في حارة التنوات (اي بيته
وبيت المدير) يلزمني عمار بيت في حارة النصارى فضحكوا وقالوا حقيقه انك
غانم وعافل .. واذا مررت بسوق جامع الأموي ينده جرجي افندي تفضل
يا افندي فدخلت مخزنه وعنده ثلاث كتاب وامين صندوق يدعى عزيز
فيعد ما شربنا القهوة سألتني لماذا ما اخذت الليرة مني اجبته ليست قليلة لكني
ما وجدت اسم نصراني في بلد غيرك فضحك وقال التروش التي عمّا تأخذوها
والمعاش ماذا تعمل فيهم ، اجبته المعاش لا تسأل عنه والبراني أصمد منه
لأجل وقت العازد فقال انت اقبض المعاش وسلمني الدراهم التي تأخذها يومياً
واحرر لك كبيالة وهكذا صار جمعنا الدراهم بلغوا ١٥ ليرة فقال الى عزيز حرر
له كبيالة بالفايض على المائة ١٤ غرش فضحكت : قال قليل الفايض ،
اجبته لا : البنك يدفع فايض المائة ٤ غروش فأجابني هذا مقابل ما عملته
معي بدل الليرة ومهما صمدت احضرم الى عزيز وهو يعطي كبيالة فشكرت
الطافه : ويوم الأحد عزمني للغداء واخذني لزيارة عمه مشاقه : مخائيل مشاقه
من دير التمر : فسألني حضرته : اجبته اخو الخوري يعقوب رئيس ونائب
مطرحانة بمجلس ادارة عكا وبقضاء صور ، ولماذا جئت الى هنا اجبته عمي
ابو سمرا غانم حضر لعند محمد باشا اليوسف لأنه كان مربيه بأيام والده احمد
باشا فوجدناه متصرف في حماه ، وصرت مخجولاً ان ارجع من الشام خائباً
فارغاً حتى الله يتر امري وتعيّنت بقلم الدقر خاقاني معاون الباشكاتب
بالمرني حتى عرفت صهرك الكريم جرجي افندي واحضرتي لسؤال خاطرک

الشريف . سألتني عن تلميذه توما الحوري^(١) لأنه تعلم عنده الطب احسنه ان اخي انحوري يعقوب احذه نكعا وعيسه عصفراً في محكمة اللواء عن الضائفة المارونية قال لي هذا عجب أما وجد في اللواء رجلاً اهلاً ذمه المأمورية اجبته كل الناس تعجبوا من تفوذ اخي الحوري يعقوب بهذا العمل . تم خرجنا واحذني حرجي افندي لعند ناصيف بك مشاقه فيس قنصل اميركا تم لعند اخيه الدكتور سليم مشاقه وتعرفت بعده بأوجه واعيان المسيحيين من بيت النسابة والبحري والملكي وشلهوب والمسابكي وفي بطريك الروم الارثوذكس والكاثوليكى ومطران السريان والأوس وبرؤساء دير الترنيسكان والعازاريه وس اليهود بيت الاسلامي وحاحام باش وصاروا يرسلوا لي بعض الفقراء لمساعدتهم في الحكوة وفي تطريب بيوتهم وازراقتهم بدرحة حنينة وس الاسلام تعرفت في بيت محمد ناشا المعربي بن عبد القادر المشهور ومحمود امدي حمزه مشقي الشام واحوه اسعد رئيس مجلس اللواء ومحمد حسر باتا البارودي وهيلو باشا عابدين وولده احمد عزت بك وخلافهم كثيرون من جمعية البروتستانت ويكثفوني بمساعدة الفقراء وتخفيض الرسوم عنهم وكنت افعل كل مساعدة بدون عوض نجد الله الأعظم الذي هو كان يغتن قلوب اولياء الأمور علي من الولاة العظام . نرجع الى جرجي افندي دمر (فكاهة) كان بالشام امرأة يهودية مغتبية ذات جمال باهر وصوت حسن اسمها « هانولا » وما كانت تذهب الا لبيت الأكاير ويدفعون سلفاً عشر ليرات حتى تتوجه تسير وتشرح صدورهم . فما كان من جرجي افندي دمر الا وارسل كروسه لأمام دار السرايا مع انسايق تذكرة لطيفه الى المدير رفيق بك والباشكاتب عمر جولاق يدعوهم للهدية عنده ويكون برفقتهم بشارة غاتم .. فيعدما قرأوها سلموها لي ونزلنا ماء بالكروسه ؛ وباتناء الطريق اتنا معزومين لعنده بمعيتك ، اجبتهم وما ذلك الا من شمولي بانظاركم حتى تتأكدوا اني عمّرت بيتاً فسيحاً في حارة النصرى ، بيته وبيت عمه مخايل مشاقه واولاده وغيرهم ايضاً . فاجابوني حقاً انك بشارة وغاتم بما تفعله والله يريك الى احسن مأمورية ؛ ونحن جالسون بالسهرة مع بعض الأوجه وانا جلست بجانبهم واقوم اقدم لها المشروبات ؛ حتى قالوا لي لماذا لا ترقص الت قلت لهم ما احد كلثها قالوا قم كلثها وسلمني رفيتي بك نصف ليرة اخذته وتوجهت الى التخت الجالسة عليه مع بقية المغنين ولصقت نصف الليرة على جبينها الوضاح ومكثها

(١) الدكتور توما انحوري + ١٩١٥ في بكسين .

بيدها وقتت ذنا سرتي وحرزي قوام غصن البان فوصحت فيها بأذني وقالت ما احد سبتك على لمتق نصف الليرة بجيني وضحكك وبدأت تلور على اللوات اخاضرين ويضعون بيدها انشود وتضعيم في صدرها حتى قاربت الوصول لعندنا قلت للمدير والباشكاتب انا ا.م.م.ي تقوط ذا . كالا منهم ربال ولا وصلت امامي ترقص مديت يدي بكنها فارغة فقامت بيدها ووضعها على صدرها كالعادة وضحكك من هذه الحركة وبقينا لأواخر الليل وتفرق جمعنا ايضاً .

ان محمد هولو باشا العابد اشترى قرية « حزيمة البصل » في القرطة وساده حلب ايراد الباعين حتى يتفرغوا له ويتروا بالبيع . فوجد ان ذلك يكلف مصارفات كلبية وجاء ان مدير ربيع بك والباشكاتب عمر بك يستشيرهم عما يفعل فأجابوه طبعاً يكون الشراخ بحضور مأمور الطابو فاكراه آ لك تتوض بشاره افندي غانم يتوجه الى محلك ويحضر وتحرر حسب النظام : فتوجهت ثاني يوم لداره الواسعة في سوق ساروجه فوجدته ومحضر جملة اشخاص من البايعين وجلسنا في محل واسع وسألت عن مختار القرية والامام فوقفوا امامي واحضرتنا احد الفلاحين البايعين وسألته حسب النظام عن الاسم والقرية واسم الأرض ومساحتها واسم القرية اجاب : قرية حزيمة البصل : فتأملت والا الياشا يقول في مالك صافن وبما تشكر : اجبته مرادي أحرر قرية « حزيمة الباشا » هل ترغب ذلك : فأجاب باخشيقة بشاره غانم ذو معرفة وذكاء كيف لا وانت اخترت هذا الاسم وانسر من ذلك ولما قارب العصر قت لأنصرف فقال باكرأ تأتي قبل الظهير حيث يأتون الفلاحين : اجبته حسب امرك وتركت الدفاتر على الطاولة ومشيت قليلاً والا وضع يده بجيبي وقال مع السلامة فحالا مديت يدي الى جيبي فوجدت ليرة عثمانية فالتفت وقلت له لماذا هذا قال هذا ثمن اسم القرية الذي بعته لي : فضحكنا وودعته وثاني يوم عمل لنا غذاء فاحراً ولما تمت تحرير القرية وصدق عليها المختار والامام ووجوه القرية قدّم هذا الدقر لمجلس ادارة اللواء للمصادقة وبعده اتمام المعاملة النظامية حررت سندات الطابو ولما تمت : امرني المدير بأن اخذها له لداره العامة فتوجهت وسلّمته السندات وبعدهما تشكرت مني كانت الجائزة خمس ليرات فأخذتها مسروراً فسألني المدير والباشكاتب عما اجراه معي فأقريت بذلك (واحد بك العابد الذي ترقى لدرجات عالية في الامتانة هو ولده الاكبر) وكما حررت في قرية دوما جفتلك محمد حسن باشا البارودي وكانوا يرسلوني لبعض القرى في النظر ببعض اشغال تهمهم معرقها وبقيت احرر واسافر

مع الباتكاتب تحوّل في قرى مواسي اشام الاربع حتى وصلنا الى انك
ويبرود وفاره ودير عطيه حيث حدود حصن وحماه وكانت ملايكة الله تحمسي
ورضا اولياء الامور الكرام مسرورين من سيرتي معهم بالصدق والاستقامة
والسلوك الحسن .

اخيراً حلّ الهواء الاصفر في الشام وبدأت العاصي تهرب من غضب
الله وخرج منهم جمهر الى انقرايا فحقت ووقع الرعب في قلبي فطلبت من
المدير بسمح لي برخصة حتى احضر الى وطني وانظر اهلي فاجاب سفرك
ما هو حياً باهلك وتترك مركزك الذي نحن بغاية العازد لك فيه لكن نظراً
لخدماتك وخوفاً من وقوع المرض فيك يلزم تدبّر كاتب من انصاري بمسك
تعتك . فانا كان لي حديق بطلت مني محال ساحل احصرته وهو
يوسف عطايا .. فقال المدير كراماً خاضرك فاني ارسلت الى راتيا الوادي
حيث الامور الذي فيها غير عارف اصول المصلحة وبظام الطابو وكل ما يقدمه
لنا من اوراق وجداول بخالة الخلط . فأولا تغيّر الهواء وقريب الى بلدك وثانياً
تكون اصلحت اشغال المأمورية وتفتت الخزينة العامرة . فكان كلامه عندي
كأنه وحي من الله فشكرت حبه وانعطافه عليّ وبالخال اخذت أمر الوالي الى
قائمقام قضاء راشيا وصعدت من الشام اليها واخذت تحريراً من مطران طايفه
الريان الى ايلياس افندي ابي حمد الحلواني مدير مال القضاء توصية بأمروري
ونزلت ضيفاً عنده واستلمت كافة دفاتر واوراق من مأمور الطابو ابو سعدا
يارد وبدأت بالتنشيش والسؤال من مختاري القرى على الذين متأخرين او
كأتمين تطوب اراضيهم وحصلت بشهر واحد حاصلات للخزينة من رسومات
وخلافه مبلغاً وقدمت المحاسبة بجداول بيان ما جري لمديرية الشام . فرجع
الجواب باظهار كل ممنونية وتشكر على ذلك وصرت انجول القرى فاحصاً
مفتشاً على الاراضي المتروكة بدون طابو ونجحت جداً وكان جملة من اهل
الشام الذين هربوا من الهواء الاصفر : قضيت مدة الصيف معهم بكل سرور
وانشراح كآتي بالشام وواجه قضاء راشيا آل العريان وذاكي من الدرور ومن
النصاري بيت ابو حمد ومالك وخلافهم وكان امراء الشهابي حيث لهم سرايا كبيرة
هي مركز الحكومة جميعهم يترددون عليّ وكنت اعلم سعيد عليّ وتقنولا
عزقول على مسك الدفاتر وتنظيم الجداول ويساعدوني على التحرير والاشغال
بالمأمورية : وفي اوائل الشتاء نزلت الشام فاستقبلني المدير والباشكاتب بكل
لطف وانس ونزلت ضيفاً عندهما : فقالوا لي هل ترغب ترجع الى محل اشغالك
حنا اجبتهم : لا لا (لأن قطع الارزاق مثل قطع الاعناق) خلوا الكاتب في

شغله . وانا والله بيزقبي احسن منها مأمورية تحسن توجيهاً تكتم وانقاركم علي ... فاسروا من هذا الجواب جداً : فقالوا فادا لا تغيب عن بيوتنا : يوماً تهاراً وليلاً نتسلى مع بعضنا وشكرتهم على ذلك . قالوا من ترغب تعيين بدلا عنك في مأمورية راشيا فقلت نقولا عزقول لأنني علمته الأصول حتى اضعه في محلي وهو اليوم تركته وكبلاً عني (هذا مكافأة للمذكور لاني كنت ساكن عنده ووالدته واخته كانوا يخدموني بكلها يلزم) فرفعوا تقريراً للوالي بتعيينه . حينئذ ارسلت تحرير اليه واخبرته وقلت له بخضر ويحلب معه هدية : حملين نعم وكم طبر حجل ورطلين دخان من قرية شبعاً ورطلين غسل الخ ... فحضر وبعه اهدية فقدمتها مناصفة الى المدير والباشكاتب (لأن احد هكذا مأمورية كان يدفع لأخذها سنة عشرين ليرة) وبعد مدة ترحبت معه راحعاً في راشيا وسلمته كافة ما يخص المأمورية من دفاتر وجداول واوراق واخذت مضبطة من مجلس الادارة في براءة ذمتي من الأموال الاميرية وبخس الاستقامة والصداقة بخدمة الدولة العلية وهي محفوظة بين اوراقى للان . ومضيت مدة شهر بالدعوات والزيارات الى اعيان ووجوه القضاء مقنهرين الأسف للمارحني اياهم .. ونزلت للشام لعند المدير والباشكاتب والا حضر أمر من نظارة الطابر من الاستانة بتحرير البيوت والدكاكين والجنانين التي هي املاك: فقالوا لي ها الله ارسل لك مأمورية جديدة حسب ما طلبت لأنك ما رغبت عزول من هر في مصلحتك وها قد عينك مأموراً على حارة الميدان وهي (من جامع سنان باشا الى بربابة الله) وانت عين من تحبه يكون معك كاتب وتحصيل دار، فشكرت المولى تعالى على ذلك : وشكرت الطافها وشيبي بانظارها وبدأت بالتحارير ويكون معي مختار المحلة وخادم ونفر وضابطين وهما تقول عما كان يفعله قدامي مختار المحلة ووجه الزقاقات التي كنا تحرير بيوتها من حسن الضيافة ودفع الرسوم حالاً : لكن بعض وجوه حارة النصارى واليهود لاموني بحيث ما اخذت تحرير تلك الحارات وانا ساكن بينهم . فأجبتهم لا احب أحكم بابناء مذهبي فأكون مغلوب بحيث ان تساءلت معهم بوضع الرسوم يقولون مرتشي واعطيل ناموسي وشرف مأموريتي المأمون عليها وان وضعت الرسوم القانونية لخير الخزينة بلوموني بأنني لا اراعي الفقراء والمساكين فهذا اخذت مأمورية تحرير محلات الميدان فأكون مرتاح الفكر واخيراً اخذت مضبطة من مختارين واعضاء وامام محلة الميدان بصدق واستقامة والسلوك الحسن مع الرفيع والوضع وهي محفوظة بين اوراقى .

وقع الحرب فيما بين دولة روسيا والدولة العثمانية فوقع الخوف والرعب في

قلوب المسيحيين وبدأوا بالحرب الى القري حارج الشام حسداً من بصيصه من القتل والذبح مثل حادثة سنة الستين فأنا ايضاً خفت مثلهم وقلت الى مديرنا اسماعيل حتي بك (لأن المدير الاول رفیق نقل الى لواء عكا) والباشا كتاب عمر بك ارحوكم تعطوني رخصة شهر لأتوجه الى لبنان لتتقه على اهلي حيث من عشر سنوات ما نظرتهم ... وأجابوني قد خفت من بقية انصارى فلا خفت فانت دائماً عندنا وفي بيوتنا لا يصير عليك ادني تعدي ولا ضرر وكمل تحرير اشغال مأموريتك وبعده نعطيك فرصة تذهب لاهلك مدة شهرين فما اتبر في هذا الكلام . واخبرت عبدالله افندي غشطين^١ من قيتولي لأنه كان غصراً في مجلس ادارة ولاية سوريا عن الطائفة المارونية فقال لي اذا كنت خائف ومتمسك على ترك مأموريتك فهو خود محل آحر وهي كتابة تحريرات البقاع الشرقي وبلدك بكاسين تعد عنها مسافة سبع ساعات فتكوت الطافه وعيبره حيث تخلصت من الشام بأحسن اسلوب وبالحال قدمت استدعاء للوالي وطلبت هذه المأمورية وبالحال صار امتحاني في قلم تحريرات الولاية وصادق مجلس الادارة على الامتحان بأني مستحق احسن من هذه المأمورية حيث يعرفون صدق خدمتي في قلم الدقتر خاقاني واستلمت هذا القرار وسلمته الى قلم تحريرات الولاية بالحال حرروا الأمر ونتمته من الوالي حمدي باشا ووضعته في جيبى ، ورجعت قلت للمدير والباشا كتاب بحيث لا تسمحوا لي بالذهاب لأهلي فانا مستغني من المأمورية وبعثت اعرضت لأفندينا الوالي ولبعض اعضاء مجلس الادارة عن الذهاب الى لبنان لعند اهلي فيجدوا محل كتابة البقاع الشرقي محلولا وقالوا ان البقاع وجبل لبنان متصل ببعضه وقريباً لأهلك وانت اهل للمأمورية أحسن، نظراً لصدق خدماتك وها سلموني امراً بالمأمورية ... فأجابوني بعز علينا فراقك وترك مأموريتك وبأي وقت رجعت للشام ترجع لنا عندنا محلات كثيرة لك فأجبت ان ما حصل لي من التوفيق هو بحسن انظاركم علي وقد ودعتم باسف كلتي وزوت الاعيان مثل الأمير عبدالقادر المتري المشهور ومحمود افندي حمزه مفتي الولاية ومثله من انصارى واليهود ودعتم وحضرت الى معلقة زحلة مركز قائمقامية البقاع العزيز والقائمقام وقتئذ اسماعيل علي بك فأخذ أمر الولاية وحرر امراً الى مدير البقاع الشرقي بتعيني الى كتابة تحريرات ومجلس المديرية فتوجهت الى قرية شزة مركز المديرية واستلمت اشغال المأمورية وهو لا يعرف القراءة والكتابة فانسر بحضوري اذ عرف بانني محرر عربي وتركي والمدير تركي يدعى حسن عوني افندي ...

وصرت انا مدير وكاتب فقط هو يضع الختم ، والقرية ليس فيها بيت نصراني كلها اسلام فبقيت ضيفاً عنده مدة فاستأجرت غرفة بين المخيل والسكان ، وانا صرت معذب بامور المعيشة ولا ارضى انقل على المدير بالأكل والتربير فصرت يوم الاحد اتوجه الى قرية جب جنين لاسماع القديس الاذي ووجدت مركزها جميل وشواءها جيد واهلها اسلام والتعريف نصاري كاثوليك وروم ومنها عضو مجلس المديرية سمعان الحاج عن الروم وابراهيم رزق عن الكاثوليك وايضاً نوري افندي من الشام وكيل قاضي البتاع ساكن ومتملك فيها واعضاء الاملام محمد سليمان من قرية لالا وحسين افندي من البيري وعند الرمز الخيزوب من غزه فالأعضاء والسائق ومحمد سليمان يرشوني نقل مركز المديرية ايها يكون احسن واقرب ثم باحتسور لمحسن من قرية عره وقانا ان التاممقام صاحبك فلا يتأخر عن طسك نقل المركز وهذا تحبون محل للسكن وخاصة انت معذب بأمور المعيشة فأحبهم سأسعى بذلك واتكالي على الله وحده وبعد مدة توجهت لقبض معاشي ومعاش المدير من صندوق التاممقامية وكان تغير التاممقام واحضر احمد باشا اباضه اصله من صيدا ويعرف اخي انخوري يعقوب في عكا فتكلمت معه اذ عرفني جيداً واعرضت له عن قرية غزه في جوررة ونهر الايطاني يجنبها وهواؤها عاطل جداً مضر بالصحة ولا يوجد محل موافق لسكني وسكن المدير ولعساكر الضابطية وان جب جنين احسن جداً مركز للمديرية فأجاب لا أرجعك خائباً يرجوعك حرراً في هذه الملاحظات بمرجوب تحرير من المدير وحينئذ اصدر امر بنقل المركز . بشرط لا تكلفوا الحكومة بدفع اجرة محلات الحكومة والضابطية اجته ساقبل ذلك بكل صراحة وتوفيق ما دمت مشمولاً بانظارك الشريفة : ورجعت الى المركز بخايرت المدير فانشرح من حسن هذا السعي الموافق له وفيئة المجلس والى عائلته ايضاً من طيب الهواء والماء ويوم الاحد حضرت الى جب جنين وتخايرت مع وكيل النائب والاعضاء سمعان الحاج وابراهيم رزق وهيانا اغلالت اللازمة ورجعت الى المدير فأحضرته ونظر الغلالت فأعجبه ذلك جداً وقال لو ما تكون ذكي وماهر بالسياسة وحسن السلوك لما خدمت الدولة بالشام مدة عشر سنوات وخرجت منها صادقاً الجسيع يشكرون اسمائك وحسن سيرتك ورجعنا الى المركز غزه وحررت للتاممقامية عن ذلك وان اعضاء مجلس الناحية يطلبون نقل مركز المديرية الى جب جنين وارسلته مع شاويش الضبطية وافهتة اذا التاممقام سألك شفاهاً تجاوب حسباً حررنا. وثاني يوم رجعت وصل الأمر بالامتحان نقل مركز المديرية لكونها بنصف التفاه ولاجل راحة المأمورين

واعضاء المجلس حالا ثقلا واسترحنا من حرّ تلك القرية وصرنا نشرب ماء لذيذاً ونشتم نسيماً لطيفاً وطفنا نجول تلك الناحية لاجل تحصيل الاموال الأميرية وكان مجلس المديرية يحكم بالدعاوي الختوية والجزائية ونصلح بين المتداعين واما الدعاوي الجنائية بالحال نعرض عنها للتأتممية : وفي هذه القرية يوجد عين ماء شحيح جداً ما يشرب منها الا المشايخ حيث نهر الليطاني قريب وانقلاحين والمواشي تورد على نهر الليطاني ويوجد نبع ماء في الكروم قصدت جرّها الى القرية فتخابرت مع الافندية والمشايخ بذلك فنوّسوني بتدبير ذلك فطلعت قائمة وحررت النوسر وعدد المواشي التي تشرب من هذه الماء حتى وصلت للبلدة ووزعت مبلغ عشرين الف عرش عليهم فحسبهم ختموا على الساحة ونسبوا على ناضر البلدة بن يأمر المحامات انبوت ويختصرون ويدفعون المترواح عليهم ولما قصت بصف المبلغ ارسلت تحريرا الى احد المعلمين معماري من بادة الشوير كنت اعرفه لما عمّر بيتنا في بكاسين فحضر وسعه معلم آخر وبدأ بعمار حاووض عند العين وامرنا ان الذي لا يدفع المترواح عليه من الأجرة يشتغل بحفر القناة حتى البلدة وارسلنا استحضرتنا قاطل فخار حيث بوقتها ما كان يوجد قساطل حديد وبدأوا المعلمين بعمار دواة من حجر لأجل وضع القساطل ضمنها ويعونه تعالى صارت الماء قرب جوار البلدة فجمعت الافندية والمشايخ وسألتهم في محل بصير وضع عين الماء لأجل يعمرها قبة وحاووض . فبعضهم قال بساحة البلدة بين حارة الاسلام وحارة النصرى وطلبوا رأي اجبتهم ذلك لا يوافق اولاً لا يوافق الساحة صغيرة لا تسع النساء اللواتي يحملن جرارهن ولا يسع البقر ولا الغنم والماعز وقالوا في اي محل تراه موافق اجبتهم على الياذر وراء الجامع حيث تتوضون وتصلون في الجامع فالاسلام انسروا والنصارى سكتوا مكوت زعل فقلت ان المقصد بوضع العين وعمار حاووض على الياذر هو مناصفة بين حارة الاسلام وحارة النصرى ثانياً محل واسع تحضر الطرّوش وتشرب وتؤمّل على الياذر ثالثاً النساء يأتين ويملئن بكل حرية لا احد ينظرهن ، مثلاً الساحة يتجولون دخولاً حيث انها ساحة عمومية رابعاً الماء التي تفضل بالحاووض يأخذها من شاء يزرع خضرة امام داره او بالالتزام فوافقوا جميعاً وشكروا من حسن هذا الرأي وهكذا تم هذا العمل الخيري بأمر الله تعالى .

ثم بعده باشرت بعمل خيري ايضاً وهو ان كنيسة مار جرجس لطائفة الكاثوليك ليس لها قبة ولا جرس ، لأنهم كانوا يدقون على قطعة حديد معلقة بمحاط الكنيسة ومخافين من تعليق جرس من الاسلام فحضرت احدى الليالي

لعمد ابراهيم افندي رزق عضو مجلس المدبرية وارسلت احضر الخوري سمعان رزق ووجوه الطائفة وقلت هم لاي وقت ما تعمروا قبة للكنيسة وتعلقون جرس عليها فأجابوا انوقت غير موافق من وجود الاسلام بكثرة والحكم بينهم : احببهم هذا كان ايام الترفض والوحشية واليوم صرنا بدت اتمدن والحرية بالاديان وما الاجراس تفرع نهاراً وليلاً في كنائس الشام فوق رأس مدحت باتا رب الاصلاح وانا كفتيل اذا احد تعارض من الاسلام فأحرر الى القاننامية والى الولاية السورية بهذا والذي يعارض بتسير نفيه من البلاد : فأخذت الخراسه برووسيه وقالوا افعل ما بدأ لك من هذا العمل الخيري الذي يبني لك ذكراً مؤبداً اولاً جبر الماء لتقريبه وثانياً بهمار قبة كيسة القديس جرجس وتعليق جرس عليها . باشال مسكت قذمة وحررت اسمي بريالين مجيدي فأجابوا منشكرين . فقلت اتوزع يكون على النفوس رحان وساء الدين يتسلون ويعترفون : احابوا تحت امرك . لا نخالنك ابداً ، وبدأنا بتحرير النفوس وقلت الدين يتبرعون بمبلغ علاوة على المفروض على كل نفس يكون اجره عند الله ومارجرجس والشواب العظيم ... ولما انتهوا معلمي الهمار من بنائها وخزان الماء كلتتمهم ان ينظروا بهمار القبة وهم تكلف من الدراهم : فسألوني هل نعملها بتنطرة واحدة قلت لا . ارجب ان تكون باربعة عواميد محبوكة بحديد : اجابوا هذا اوفق واظرف لكننا تكلف اكثر من تلك ، فقلت لا بأس ، ابتدأوا بقطع العواميد وانا اجمع الدراهم اولاً لهمار القبة وبعده لمشتري جرس وبالحال باشروا بعد مخابرتهم مع الافندية والمشايع وقالوا لهم نحن نحن سلمنا هذا الأمر لولي الافندي فيهم واتم اخبر بذلك : وبدأت يجمع المال المفروض على كل بيت والناطور داير عليهم إحضروا وإدفعوا أحسن ما يحضر الضابطيه يحصل منكم جبراً ويكلفكم خسائر اكثر ما هو مفروض عليكم : وجمعت مبلغاً يكتفي لهمار القبة : فحضرت لعمد ابراهيم افندي واستحضرتنا الخوري ووجوه الطائفة فقلت لهم ان المبلغ المجموع كان لهمار القبة يلزمنا مبلغاً اخر لمشتري الجرس اجابوا حتى نكمل القبة وينظرها الاهالي وينشرون من ذلك نعود نجمع تمن الجرس لا بد منه واذ قارب النهاية من القبله : جمعهم عند ابراهيم افندي وعملت قائمة لجمع الدراهم وارسلت تحرير مع رسول الى قرية بيت شباب الى بيت ماكبي الاحراس وسألتهم ان كان حضر جرس وزن ٢٥ رطل او اكثر الى ٣٠ رطل وعن مقدار الثمن فرجع الرسول بخبر بأن الجرس حضر طبق المرغوب : بالحال جمعت الدراهم مبلغ ٣٠ ليرة وارسلت جمالاً لاحضار الجرس وبعده حضر الجمال ووصل الى جسر جب جنين ، والنصارى مرادهم يتقبلون

احرس بالهرج والزلاغيث وانتواس فحسنت ليقرب حادث من الاسلام مع
 النصارى فتوجهت الى مدير افندي وقلت له عن ذلك . وحدراً من وقوع
 حوادث تحل بالراحة يلزم ان تنزل معي وتأخذ كم نقر ضبطية مسلحين
 وتنشئ على سطرحة التي بيز حارة الاسلام والنصارى وبني نظرونا الاسلام
 فلا يعودون يبدون ادنى حركة مكسرة واذا وقع حادث عظيم فنكون حساك
 المسؤول امام الحكام فأجابني بكل نشاط وقال لي انكارك صائبة حسنة .
 بالحال استحضرت خمسة انفار ضبطية مسلحين وزلنا الى اسفل البلدة والا
 النصارى يمزحون ويقوسون كأن عريس وعروس حاضرين لعندهم ؛ والاسلام
 رجالا وساء على السطوح يتفرحون ويدمدمون وقد نظرونا تنشئ على السطوح
 حتى وصل الحرس الى الكنيسة والمعالمين وبعده ركضوا على الثقة وسدوا
 بقرعون الجرس فرحين مسرورين لمصوبهم عسى هذا العمل الخيري سدي
 ما كانوا متأملين ان يتصلوا عليه . والا وانا موحد في عرقي جاء نقر ضبطية
 يقول لي قم لعند المدير فيها اسلام مشايخ وجيلال هاشين على دق الجرس
 وبدم ينزلود ويكسروه ، بالحال جئت لمركز المديرية فوجدت الخبر صحيحاً
 فوفقت على باب المجلس ونظرت سادات ومشايخ الاسلام جالسين ؛ واما
 الجيغال خارجاً بالنسحة فقلت بصوت عال ما لكم أبا سياد ومشايخ العقالين
 ولماذا الجيغال خارجاً هاشين أما تجلجون أما تحبون الى الحكومة السنية أما
 تعرفون هذا الحادث مكدر ومخل بالأمن وبالراحة العمومية ؛ فأين حرية
 الأديان والمذاهب ، هل بعدكم في ايام الجاهلية ، اما تعرفون بان هذه الهياجات
 تقع على رأس العقال ؛ ما كنت متأمل ولا افكر فيكم هذا العمل . فقالوا
 تفصل اجلس . انت الذي عملت هذا العمل ونشطت النصارى وها عمّا يدقون
 الجرس نكاية فينا وانهم بوجدك دعسوا وقابنا فما كنا متأملين منك ذلك ؛
 اجبتهم ان دق الجرس ليس كما تزعمون نكاية وشماتة فيكم فيها انتم تزدنون
 بالجامع خمس مرات بالهار وفي الليل تسبحون الله ؛ فهل احد يعارضكم ؛
 والنصارى ايضاً يدقون الجرس تسيحاً لله ويعلمون الشعب وت الصلاة .
 أما نظرتم الاجراس في الشام تفرح فوق راس الولاية والحكام ولا احد يضجر
 ويقول نكاية بالاسلام ؛ والآن عمّا يدقوا الجرس كثيراً تجربة لتعرفه صاغ
 او به كسر أو سقط ليس غير هذا ، وندحت الناطور وقلت رُح قلتم عن
 امر مدير افندي يطلون قرع الجرس بالحال بطلوا . فقلت لهم ها بطلوا
 يعملون نكاية فيكم وضحكت . فأجابوا كلامك هو صحيح كله . نحن وقع
 منا ذلك على غير تروى والجيغال ماذا نعمل فيهم حاجوا ونحن حضرنا لنا

على امل بقوة الحكومة نردعهم عن غيبتهم . فأجبتهم لقد اصبح لي مدة سنتين
 فيما بينكم ولم انظر ادنى حادثة بينكم الا اليوم فلا بأس لا بد للعاقل من هفوة
 ونحمد الله الذي مضى الأمر على سلام وحب : ان السلام والاتفاق والحب
 يكون مرطد الاركان فيما بينكم وتعيشون براحة بظل دولتنا العلية : والا حضر
 سمعان افندي الحاج و ابراهيم افندي رزق اعضاء المجلس ومعهم نوري افندي
 نائب اتقاضي وبدأوا يتعابرون بكلام لطيف : والله كان ولم يزل معنا وينصرنا
 على اعدائنا المنظورين وغير المنظورين ويبعد الحسودين وصانعي الآثام عنا .
 وبعد هذا ارسل سمعان افندي الحاج طلبي لعنده بالسهرة : فتوجهت وقال
 لي ها المعلمين اتبوا من كنيسة اخوتنا الكاثوليك نرجوك ان تعمل شمة وغيره
 حتى يعسروا قبة لكنيستنا اجبتهم مستعد لذلك وكنتُ منتكراً بهذا العمل
 قبل ما ترحبوا المعلمين : فاداً حلي الناظر يسه على وجود الطائفة ونورع
 مبلغاً ويئاتروا المعلمين بقطع الحجار لكن اظن ليس نعمتها مثل قبة كنيسة
 مار جرجس لأن جماعتكم غير مقتدرين على دفع المصاريف مثل طائفة
 الكاثوليك اجابوا كلامك حق : فانت مفوض بالمخابرة مع المعلمين وكيف
 يكون عمار القبة : اجبتهم يكون البناء بقوس واحد والعمار يكون قوي على حمل
 وقرع الجرس ، قالوا ما تشاء افعل ونهار غداً تجمع من يلزم ونوزع الدراهم
 بموجب قائمة وانشاء الله ما احد يتأخر عن الدفع لكذا عمل خيري ولو الواحد
 باع راس بقر ، حيثذ قلت للمعلمين باشروا بقطع الحجار ونحتها وتكون القبة
 بتنطرة واحدة وثاني يوم ليلاً اجتمع بعض وجود الطائفة في بيت سمعان افندي
 وحضرت ونظمت قائمة بأسماء الاشخاص ونهت على اناطور بأن يبنه على
 الجميع للدفع حالا بدون محاولة من أحد : وصرت اقبض الدراهم واحفظها
 في صندوق عند سمعان افندي لحاسبة المعلمين عنده : فزعل سمعان افندي
 وقال انت مأمون على مبالغ الآلئات من الليرات فلماذا تضع الدراهم بعندوتي
 اجبته لا فرق بذلك فان العمل هو خيرى لرفع شأن الكنيسة والتنصاري : حتى
 تم عمار القبة وحاسبنا المعلمين ودفعنا لهم اجرة اتعابهم وبدأنا نجمع دراهم
 الجرس وارسلت رسول الى بيت شباب الى المعلمين يتتقاع ويكون وزن
 الجرس ٢٥ رطل لحد ٣٠ رطل فحضر لي الجواب بان الجرس حاضر فأرسلنا
 جمال فاستحضره وركبه المعلمون ودقوه فوجدناه سالماً بدون عيب فشكرنا الله
 على اتمام عملنا هذا العائد لخير الكنائس وشرف الديانة المسيحية فيكون قد
 عمرنا وأنشأنا ثلاثة اعمال خيرية في بلدة جب جنين وهي جر الماء من الكروم
 وعمار قبتين للكنائس وتعليق الاجراس عليهما فيكون اجرنا والثواب من الله

الكرم ولولا عذابه ورضاه لما كنت تمكنت من انشاء ذلك وبلان اهالي تلك
البلدة يتذكرونني وكما دنت مكاريمه من بلدنا لعندهم يعتبروهم وبالأون عني ،
وفي هذه المدة كنت مستأجراً عالية احد معتبري طائفة الكاثوليك محل جميل
اشتر حوائبها سطوح لثمن اذواء مساء وصباحاً وكانت زوجته من مدينة رحمة
تعرف اديع الطبخ وكبي الثياب وكنت مرتاحاً بأمر البيت وكنت في بعض
ايام الاحاد اتوجه لاستماع القداس في قرية الخربة في البقاع العربي وبعض
مرار في قرية صغين عند الخوري حنابل (الخوري) المشهور مع اولاده
وبعض مرات في عيتيت عند الخوري يوسف عطيه أصله من بلدنا بكاسين ،
وبعض مرات احضر ان بيت في بكاسين في ايام المرافع ونشرت فريده سنة
١٨٨١ في درس حبيب الله درست الاقتران بها لظنيتها انه عاقلة لا تعرف
الجهد مثل نية السات فتنت بلحي وسعد اطلبها من وادتها لأن حوتها كابر
في مصر درصيت الأم والسات قدسنت اهي ورقة التفسيح بالقرابة وعدم المنادة
ودعيت وجوه العائلة عمي ابرسرا غانم المشهور والخوري يعقوب عواد زوج
اختي بريجتا من الميدان واولاد اخوالي من جزين وكهنة القرية الخوري اسطفان
والخوري جرجس حروفش وكان الاكليل يوم خميس المرفع في ٩ شباط سنة
١٨٨١ وفي امائل الصوم توجهت بها الى مركزي في جب جنين ونزلت في
بيت الشيخ ملحم جيمور الذي والده كان حاكماً في البقاع الشرقي قبل حادثة
سنة ١٨٦٠ فاستقبلونا الاهالي جميعاً اسلام ونصاري وظلوا في فرح وجزل ورتقص
الى نصف الليل (واخذت معي عمه فريده ابينه^١ حتى تدرّبها وتعلمها الطبخ
والغسيل وامور البيت) .

وثاني يوم وصولنا بدأت أهل البلدة اسلام ونصاري يتواردون لعندنا حاملين
الهدايا من دجاج وحلويات ويلعبون فرحين مع فرحنا وخاصة جيراننا نساء
اولاد جيمور وزوجة ابراهيم افندي رزق وزوجة عبدالله نصر جارنا الأول
(الآن هما من مدينة زحلة) بعد هذا المدير حسين افندي كان ساكن في علية
الامام الشيخ سلمان الخطيب فعقد الزواج على ابنته فاطمه وهجر زوجته :
(والصديق انها بعين واحدة وهو مثلها واشترى زرقاء بعين واحدة . فاصبحوا
ثلاثة في بيت واحد تبارك الله في مخلوقاته) . وصرنا نتوجه سوياً لثمن اذواء في
الكروم ونعطي اوقات بسط وسرور مدة والا جاء امر من الولاية بتعيين
طاهر بك بدرخان باشا مديراً وحسين افندي يتوجه الى جبل صهيون تابع

(١) ابنة حبيب ابراهيم غانم تأملت من يوسف الحداد من بكاسين وانجبت ابنة وحيدة دعيت
صفاء .

متصرفية اللاذقية : فتبدل فرجه بغم وكدر وتوجه تاركاً عروسته في بيت اهله
 فقال لي مثلاً كنا اربع منك ان تكون ملاحظاً بيت عمي بالتفانك وحنوك
 بما يلزمهم حتى يفرجها الله تعالى علينا بخير . فحضر طاهر بك وتوكلنا معه
 في قري أناحية لجمع الاموال الاميرية وخلافه وما طاب له الاقامة في المديرية
 لأنه طالب العلى والرفعة وبالحنيفة هو اهل المديرية اكبر وبعدهما استقر مدة
 ثلاثة اشهر وكنتي باسغال المديرية وقال بالحق انك تكون فيها مديراً لا كاتباً
 فأجبتته متشكراً على كلامه اللطيف ودعيت له بالترقي والنجاح في خدمة
 الدولة العلية لأنك جدير بها عن أب وجد وبعد ان مرت مدة حضر محمد
 افندي كرد بدلا عنه فوجدته رجلاً ماهراً بالاحكام والسياسة وما مضى مدة
 والا ترقى وتعيين قائمقاماً لقضاء السلط وخرج علي بالنتيجة معه فاعتدلت له
 بعد المسافة على لسان وعن اهلي واقاربي ودعيت له بالتوفيق والسحح ويوصي
 بالوكالة بالمديرية مدة والا حضر خير يرجوع حين عوني افندي مديراً السابق
 فبشرت عمه وعروسته السيدة فاطمة فكان لهذه البشرية رنة فرح وسرور
 وقالت لي ان بوصوله اعمل لك ليلة فرح نأكل ونشرب معه بكل سرور وحظ
 وبعد مدة وصل مديرتنا واستقبله الاهالي بكل سرور .. ورجعت اشغالنا تجري
 بمجراها ... واما تعيين طاهر بك ومحمد علي كرد الى مديرية البقاع هي
 سياسية حتى يرقوهم الى وظيفة قائمقامية تدريجاً لهذا ما استقاموا في مديرية
 البقاع لانها اجدر بوظيفة التائمقامية . وما مضى مدة الا حضر أمر بنقله الى
 جهات اللاذقية وحضر حين افندي بيث نابلسي الاصل عديم التراء
 ومعه شاب كاتب اصله من معلقة زحلة فتوسست وقلت محضراً معه كاتباً
 وربما يحرر ضدي ويضعه في مأموريتي فشر هو وقال لي لا تزعل وينشغل
 فكرك بحيث معي كاتب بدي فهذا ريبه عندي وعماً آخذ معي في كل
 المأموريات التي خدمتها فأنت تبتى في مأموريتك بدون ادنى ريب . لكن
 انا قد منمت الاقامة بحيث صار لي مدة طويلة في البقاع .

فترجعت الى التائمقامية واخذت رخصة مدة شهر ومضبطة بحسن احوالي
 وصدق خلداني من مجلس ادارة التائمقامية ورجعت فوجدت اني اسعد في
 بيتي بالحال ارسلت معه بعض اثاث البيت وايضاً فريده ونبية الى بيتنا في
 بكاسين . فزعل المدير وعانيتني على ذلك وقال لي لا اتركك تذهب فأجبتته
 (بالكذب ان والدني مريضة وطالبة حضوري ليس الا هذا وانا انشاء الله
 ارجع لمأموريتي حسب امرك) .

وحضرت الى بكاسين وخرج كافة اهالي جب جنين لوداعي خارج

السدة وحرّجوا عليّ بالرحوع .. وبعدها مكثت مدة في البيت مع الاقارب والاصحاب توجهت الى مدينة صور حيث اخي الخوري يعقوب كان ترك خدمة رعية عكا وبقي نائب اسقفي حسا كان وركز في صور: فأخبرته عمّا جرى وبالصدف كان صادر أمر بنقل كاتب الاستطاق من محكمة صور فاجبرني انهاء بدميني دلا عنه من القائماتية ونائب الشرع وحالا ركبت ليلاً حيث كان خطار افندي ثابت متوجهاً الى بيروت ونعم الرفيق فوصلنا بيروت مركز المنصرفية ونزلت ضيفاً في بيت الدكتور شاكر بك الخوري وبعده توجهت الى بيت نعوم افندي قيقانو رئيس محكمة الجزاء في بيروت وقدمت له تحرير القائماتية والنائب فقراهم واجابني بأسف كلي . اقول لك انه السارج تعين كائناً واستلم الأمر . وتأثرت من هذا الخبر . لكن انقيت حسي على ربي وهو يدبرني . ورجعت فأخبرت الدكتور شاكر وطلبت مساعدته لأحد غير مأمورية وعزمت العمل خاصة في قضاء صور شاظرة المزارع التي هي ملذت اخي الخوري ولي اسهم فيها . وتوجهت لسرايا الحكومة ودخلت على مدير الطابو وقلت له ان لي الاسبقية في الشام وراشياً فأجاب ليس يوجد محل حتى اضحك فيه فأبقي تردّد علينا وتساعد الكتبه في اشغالها حتى الله يفتح مكاناً لك تكون انت احق به : وترددت على محلات في السرايا اخيراً نظرت فيليب افندي ملحمه مدير الرسوم واخبرته بما حصل وطلبت منه مأمورية في قضاء صور فأجاب نظراً لسا علمته من المساعدة لي والى مأموري تحرير الدخان في قضاء البقاع فيها انني احزر الى مدير دخسان صيدا وهو يحرر الى مأمور صور بتعيينك مأموراً لتحرير الدخان واخذت بعض تحارير الى قائمقام صور مصطفى بك قنوتني شامي : واعرفه لما كتب بالشام ورجعت حالا الى صيدا حيث كان تعين المأمورين جاري بوسولي ، فأخذت مسيو برتران وايلا وحضرنا الى عند المدير هاشم بك وقدمت له تحرير فيليب افندي ملحمه والخواجات المذكورين تكلموا معه سرّاً بالخال اطعمهم انه تعين مأموراً لقضاء صور (واخذ منه دراهم) فقالوا الخواجات للان ما استلم الامر المعين والأمر بيدك فالتق المسؤولية على المدير الآن فيليب افندي وقل ان بشاره افندي غاتم معين من بيروت : فاحترار المدير حيث يعرف ليس معي دراهم : فأجاب بحيث قضاء صور واسع فتعين مأموراً للساحل ومأموراً لتاحية الجبل : وبخبرني ايها تريد اجتهت احب الجبال العالية ، للحال سلسني امراً الى مأمورية صور بتعيني مأموراً لتحرير الدخان له في تاحية تبنين فشكرته مع الخواجات برتران وايلا وتوجهت الى صور : فأمور قضاء صور قد استدعى للقائماتية

طالباً تعيين محمدين للدخان مسيحي وشيبي وهو عين كاتباً لمسك اندفاتر واذ تمّ ترجيحنا الى تبين مصححين بالأوامر الى مديرية ناحية تبين باجراء المساعدة لنا بما يلزنا وبدانا بالتحريير وبتينا من ثلاثة اشهر والمعاش الشهري هو سنائة عرش صاغ ما عدا الذي كان مشايخ القرى يعطونا اباد لأجل مراعاة وتخييض اتيمة بالدخان فكنت اصدق بالمراعاة لهم مع المحافظة على حقوق الادارة اذ وجد اخيراً بأن الذي حرره ينوق زيادة عن تحرير العام الماضي فالاحالي شكرت والادارة تأكدت صدق الخدمة لما بوجود الزيادة عن العام الماضي . وبعده اتى الشتاء واتى اوان تعيين مأمورين لاعداد الاغنام والماعز فالتأتمام معطاني بك قد عيني مأموراً لناحية مديرية تبين وصادق مجلس الادارة على ذلك . والا حيا . امر من بيروت ترفي القائمقام بخلاف نخل وحضر بدلا عنه ميتال اصدي اده (بيروني) واستلم الاشغال وسأل عن تعيين مأمورين لاعداد الاغنام والماعز فوجد ان جرى هذا التعيين والا جاء يرد الزيارة لأخي الخوري يعقوب وتخابر معه بأن حضر رجل ملتزم ان يعينه في احدى المأموريات ولا يرجعه الى بيروت خائباً من عنيته فطلب منه ان استعني من مأمورية تعداد الاغنام وأنه شتاء وبرد في الجبل لا يوافق صحتي ووعدته انه بالحال يعيني مأموراً لاحصاء النفوس في سنة ١٣٠٠ ابتداءها مارث سنة ١٣٠٠ . ونظراً لوجود الحب والصدافة بينهما ووجدت مأمورية النفوس اشرف ودائمة بالحال حررت استدعاء بهذا الشأن طالباً استعفائي من هذا المركز .

وفي اوائل مارث سنة ١٣٠٠ حضر الأمر بتعيين مأمورين وكتبة وقوميين للاحصاء وتعداد نفوس قضاء صور : فالتأتمام حتى ينفي بوعده لأخي الخوري يعقوب بتعيني حضر وتخابر معه ومع يوسف افندي نجار عضو الطائفة المارونية بشأني وعضو الاسلام سعيد افندي مملوك صديق الطرفين فقرروا على تعيني معاون مأمورية النفوس (حيث النظام لا يجوز ان المأمور يكون مسيحي بسبب القرعة الشرعية واخذ الانفار العسكرية) وحصل الشوار بتعيين عبد الرحمن قبرصلي مأموراً والمعاون بشاره غانم والكاتب ومساعد اوباشي من العسكرية وقبول اغاسي وعضو مسلم وعضو مسيحي وملازم عسكري هذا قوميين تحرير تعداد واحصاء نفوس قضاء صور وباشرنا بالتحريير في مدينة صور ومنها لسواحل صور حتى ايام الصيف ؛ توجهت لناحية مديرية جبل تبين .. ولاشرح عما كان يحصل لنا من الاستقبال وحسن الضيافة وذبح القتم واللجاج وحسن القرش ودفع الدراهم حتى نراعيهم بمصر الاعمار وبيان العاهات الموجودة بالرجال ، الحالة كانت ايام صفاء واتشراح وقبض دراهم ؛

فقط خسرت انا فرسي وحصتي من الدراهم المجموعة ربما طلعت بثمان النمرس
المائة . واما زوجتي فريده في صور قد قاربت الولادة فارسلت تطليبي لانزل
الى صور فأخذت معي حصة القائمقام ثلاثون ريال مجيدي ونزلت لصور
فوجدت ان مرادها ان تحضر الى بلدتنا بكاسين حتى تلد فييا فأخذت رخصة
من القائمقام واحضرتها مع ابنتي نيبه الى بيتنا في بكاسين ورجعت حالاً
لاشغال المأمورية حيث التومسيون كان في جهة عين ابل ورميش .

اتهي

القديس ارشيليدوس

بفلم الاب انطونيوس شبل المباني

— 306 —

كانت لرجل من اشياء روما امرأة تدعى سدقلا . وكانا مسيحيين صاحبين
عيورين على ايمان الير والتصدق على الفقراء والمساكين . بصومان وبصليان
بضريقة متواصلة ويلتصم من الله ولداً تكمل ارادته به ويها . فزقيها الله
ولداً سرّاً به اعيمها وامثلاً قبيها فرحاً به واحياء ارشيليدوس . ولم تمض ايام
على ولادته حتى مات والده فنتيم الولد وترمنت الوالدة .

تقامت الوالدة منه مقام الوالدين وسهرت على تربيته تربية مسيحية كملى .
وكانت هي اكمل مثل صالح امامه . ولا صار اهلاً لاقتباس العلم سلّمته الى
معلم صالح ليلقنه القراءة والكتابة والحكمة الروحية بحب روح الرب والانجيل .
وكان المعلم جامعاً لمؤاملات الحكيم الاديب والمسيحي المتكامل . فلقنه ما امكنه
وأرجعه الى أمه .

ومضت ايام والأم فرحة بولدها وهر قائم على طاعتها حتى القيام لا يخالف
لها امرّاً ولا يحتاج الا اشارتها ليمسّ لها ما تبغى بكل سرعة وانتظام . وفيها هي
راكمة تصلي يوماً اذا بولدها يقف امامها ويقول لها : يا أمي لقد تعلمت
بعون الله كل ما يعرفه معلّمي . واني لارغب في الاستزادة من العلم !

فقال له والدته : نعم ما تمناه وترغب فيه يا ولدي ! فاسأل وتقص
عن المكان المجموعة فيه الخبرة في العلم والحكمة واقصده لتحصل فيه على مبتغاك .
فقال لها : يا أمي : لقد بحثت مع الخبراء والسيّاح عما تلعّنت وأمرت
به ، فقالوا : ان في مدينة بيروت في لبنان كل مبتغاك . فنيها من اهل العلم
والحكمة من يعجز اللسان عن وصفهم ! فهل تأذنين لي بالسفر اليها لأحصل
فيها على ما ابغى من الزيادة بالعلم ؟

فقال : افعل يا ولدي ما يدعوك الله اليه من الخير . وانا اسأله ان يبلّغك
اقصى ما تبغى ، وان يرفقك بملاكه على مثال طويبا ، وان يريني وجهك على
احسن ما ارغب لك فيه .

وقامت الوالدة الفاضلة وحيّات لايتها كل معدات السفر ونقّده مالا وفيراً

وأرقتهم بخادمين يقومون بكل ما يلزمه من خدمة . وودعهم الى الشاطئ . فركبوا السفينة ليتوجهوا الى بيروت . فصاحت به قبل ان تتحرك السفينة ودموعها على خديها : يا ولدي لا تطول غيابك اكثر من خمس سنوات . واذكر ان لك قلب أم هنا يحترق شوقاً اليك . وهي في غيابك تهيئ لك مستقبلاً سعيداً فتختار لك ابنة احد رؤساء المدينة لتزوجهها حال رجوعك فيتم سروري واقول مع سمعان الشيخ : الآن يا رب اطلق عبدتك فقد تم سروري فرأت عيني ابني على ما اشتيتي !

فقال ذا : ما يشاؤه الله فليكن . وجرت السفينة بمن فيها .

ولم يصلوا الى عرض البحر حتى عصفت ربيعة فقطعوا الرجاء . ثم انكسرت السفينة . فقيض الله لارشيليدوس وللغلامين رفيقيه أحساباً تمسكوا بها وبواسطتها نجوا من الغرق وبلغوا الشاطئ .

وبعد ان ارتاحوا واسترجعوا قواهم واستقر بهم السكون بعد الخوف : قاموا ومشوا . وفيما هم سائرون رأوا على شاطئ البحر رجلاً غريقاً ميتاً فعرفوه من المهتمين بكسب المال عن سبيل التجارة منصرفاً اليها بكل قواد . فبكاه ارشيليدوس بكاء حاراً لاسترساله بأمور هذه الحياة غير ناظر الى ما بعدها . فتعاونوا وحفروا له قبراً دفنوه فيه وارشيليدوس يبكي ويصلي لأجله !

فسأله خادماه : ما بالك تبكي ؟ فلك حال الدنيا : هذا غريق . وذلك قتل . وذلك مائت على فراشه . وما الباقي غير الله وحده !

فقال ارشيليدوس : اذا كان لا مهرب من الموت ، وانا سأموت مثل هذا بخطيئتي ، فانا راغب ان اموت تقياً طاهراً . ولا ارضى لنفسي ان تظهر امام ديانها وحنة . فلا هو يرضى لها ولا هي ترضى . لنفسها ان تظهر امامه على ما لا يرضيه .

ثم تقدمتا مبلغاً من المال وافراً وقال لهما : اتما منذ الآن تحررتما . وكب لهما كتاب العتق وامرهما ألا يرجعا الى والدته لكلا يزداد غمها اذا لم تره معها . فسراً بذلك وقالا : سمعاً وطاعة . فعانقاه وقبلاه وبكىا على فراقها اياه . وبكى هو ايضاً . وقال لهما : صلينا علي واذهبنا بسلام وانا اصلي لاجلكما . واسأل سيدي يسوع المسيح ان يهديكما ويهديني سواء السبيل .

...

غاب الخادمان وراء الافق البعيد . وتوجه ارشيليدوس الى دير الأنبا رومانوس . فترع الباب فحضر البواب وكان ذلك وقت صلاة الصبح .

رجيع الاحية في الكنيسة . فسأله الثوباب : ما حاجتك يا بني ؟ أنت تائه عن الطريق ؟ أم انت بحاجة الى مساعدة لتعاونك ؟

فقال ارشيليدوس : اني اعشى وثائه عن الطريق . وورادي من بشراتي من ربي رحالتي ! واني بحاجة ماسة الى رحمة ! وقد جئت الى هذا الدير انبارك لأصبر فيه راهباً ان اراد سيدي وفادي يسوع المسيح فابكي خطاباي فيه مدى حياتي !

فقال له الثوباب : قف هنا ربنا ادخل على رئيس الدير . ودخل وقال للرئيس يا انا . على باب الدير قف يدعى ارشيليدوس يريد ان يكون راهباً ان شاء الله تعالى

وحاجه الرئيس : اتيني به لأراه . وخرج الثوباب ودعا فاقبل مسحي الراسي حتى نه من رئيس الدير مسجد بين يديه . فسأله الرئيس . ما حاجتك يا بني ؟ وماذا تبتغي ؟

فقال ارشيليدوس : انا يا أبت مسكين الحال كثير الخطايا . وقد تركت على الرب وعلى قدسك لتصبرني راهباً في هذا الدير فأقضي فيه ما بقي لي من العمر الى حين وفاتي !

فقال له الرئيس : يا ابني انت حدث السن وليس باستطاعتك ان تصير راهباً ما لم تكث في الدير مدة معتبرة لتطلع على سنة الرهبان وما يجب عليهم من صوم وصلاة وسير واتعاب وتفتنات : لترى ان كانت لك قدرة على احتمال ذلك ادخلك الرهبانية واعين لك احد الاخوة مرشداً يعلمك الانجيل المقدس وممارسة الاعمال الروحية .

فاجابه ارشيليدوس : اني يا أبت منذ صغري اسلمتني والدني الى استاذ ماهر وصالح . فدرست الانجيل عليه - وكان الرئيس قد علم ذلك بالهام الروح القدس قبل حضوره الى الدير - ففرح به الفرح العظيم وامر بقرع الناقوس لاجتماع الاخوة في الكنيسة ليصلي على ارشيليدوس الثني ويلبسه الاسكيم الرهباني بحضورهم . وقال له : يا ابني ستكون في الدير مع الاخوة .

فقال ارشيليدوس : يا ايتاه : اني قد وعدت ربي وعداً : ألا اخرج من الكنيسة . وألا انظر الى وجه رجل ولا الى امرأة . وهذا مبلغ من المال أقدمه لك لتصرفه في مصالح الدير . فأخذ الرئيس وكان مبلغاً معتبراً . وجهز له قلية في احدى حنايا الكنيسة . وكانوا يرسلون اليه طعامه في اوقاته . اما هو فقال للذي اتاه بالطعام : لا تأتني بطعام الا نهار السبت لا غير . ولكن ما تأتني به من البقلة قليلاً . فذلك كان طعام صموئيل النبي . فنقل موزع

الطعام كلام ارشيليدوس الى الرئيس . فعجب الرئيس من شغل عيشه .
 وواظب ارشيليدوس في تلك الثقيلة على الصلاة والصوم والبكاء والتضرع
 الى الله الفادي ليلاً نهاراً . وكان الرئيس الانبا رومانوس يزوره كل يوم .

وما مضت السنوات الخمس التي عيَّنتها له والدته ولم يبلغها خبر عنه
 ولا علمت ابن يقيم ، قالت : ما الذي أخرَّ ابني عن العودة اليّ ؟ فما كاتبني !
 ولا سمعت عنه خبراً .

فزوَّدت خادمين من خدامها مالاً ووجهت بهما الى مدينة بيروت . فوصلا
 اليها . واستقصيا عن ارشيليدوس في جميع نواحيها فلم يقفنا له على خبر . فعادا
 الى مولانا وانخرأها انهما بلغا بيروت وسئلاً كثيراً عن مولانا ارشيليدوس
 فلم يسمعا عنه خبراً .

وما كادت تسمع ذلك منها حتى مزَّقت ثيابها وذرَّت الرماد على رأسها
 وحزنت على ولدها اعتم الحزن . وصاحت باعلى صوتها : ولدي ! يا قوَّة
 عيني ! ليتني ما علمتكَ ! ماذا حال بيني وبينك ؟ أي قاع البحر غرقت ؟
 او سطا عليك اللصوص وقتلوك ؟ أدركك الموت وانت تفادي ولا تسكن ولا
 تهدأ ليلاً ولا نهاراً ؟ ولم تزل على تلك الحال حتى أربص صوتها وحزنها كثيراً
 من الناس .

وبما ان غياب ابنها طال فكرت في نفسها وقالت : لاهدمنَّ الدور
 والتصور وأبني موضعها فندقاً للغرباء فلعلني اقف لابني على خبر ممن يدخلون
 ذلك الفندق . صمَّت وفعلت وجعلت تستقبل الوافدين الى فندقها ثلاثة
 ايام بلا ادنى مقابل . وصنعت لنفسها غرفة على رأس السلم الذي تنزل عليه
 وتصدد لعلها تسمع ولو كلمة عن ابنها ممن ينزلون في فندقها .

وأصلحت مائدة عظيمة مترامية الاطراف ودعت اليها جميع المساكين .
 ولما اكتفوا من الطعام والشراب وهموا بالانصراف اعطتهم عن يد سخية مالاً جزيلاً
 وسألهم الدعاء لله عز وجل عساه يرحمها ويكشف لها عن سر غياب ابنها .
 وسكنت في قليتها على رأس السلم وأغلقت الباب المطل على الفندق .

ومضت على غياب ابنها عنها سبع سنوات . واقبل على ذلك الفندق
 قوم مصريون قاصدين مدينة روما . وكانوا قد مروا بدير الأنبا رومانوس باثناء
 سفرهم . فاقاموا فيه ثلاثة ايام . وبينما كانوا في الدير جيء بانسان اعتراه روح
 نجس . فاحضره امام باب قلية القديس الراهب ارشيليدوس فصلَّى عليه
 وأخرج منه روح السوء . وحدثت معجزات جمة اجراها الله على يد هذا

انقديس بتديير انه وسهدة اولئك المنصريين . وبعدهما زاروا مدينة روما وانهبوا
ميامهم فيها عادوا الى الفندق الذي سيدته سندقلا والدة القديس ارشيليدوس .
وفيها هم جلوس ليلة ما في الفندق . اذا بانسان اعتراه شيطان . فبدأ بصرخ
صراخاً قوياً وبهاجم الجالسين في الفندق فغربوا منه وتفرقوا كل الى ناحية .
اما المنصريون فصعدوا الى رأس السلم هرباً منه . وكانت والدة القديس على الباب
لتعلم ما اخطر . ولم يكن فاصلاً بينها وبين اولئك المنصريين سوى الباب . فسمعت
احدهم يقول : ليت هذا الاسان يذهب الى دير الأنبا رومانوس فيصلني
عليه القديس ارشيليدوس . فيشفى للحال بقوة الله من هذا الروح النجس !
وقال آخر : هلا ربيتم يا احوية ما صنع الله علي يده من الجرائع والمعجزات ؟
وقال آخر : أما رأيتم كيف رفض الراضعة باربعها وما عذاره غير البقول ؟
وكل ذلك من انست او اسبت ؟ فلا يخرج لمقابلة انسان ! ولا يدع انساناً
يدخل الى قليته الا رئيس الدير والخادم الذي ينزل اليه طعامه ! وشغله الشاغل !
صوم وصلاة وسهر ونصرخ الى الله وبكاء ليلاً ونهاراً ! ومن كان على مثاله
ألا يكون شافياً من جميع الامراض بقدره الله وسمو تقواه ! وقال آخر : أما
رأيتم ما احسن وما اجمل تلك العلامة الفارقة في وجهه التي سمعنا الكثيرين
يتحدثون عنه وعنها ؟ وقال آخر : انه وسم بيمس الظرافة وهو صغير فنشأت
فيه تلك العلامة ! وقال آخر : اظنها خلقة الله فيه منذ الولادة .

تبادلوا هذا الحديث ، ووالدة ارشيليدوس وراء الباب ، مصغية الى كل
أحاديثهم فعرفت انه ابنها حقاً . فتحركت احشاؤها واستعصى عليها ضبط
نفسها . ففتحت الباب ووقفت امام التوم المتحدثين ، وعيناها تفيضان
بالدموع . وقالت لهم :

بالله عليكم يا عبيد الله ! اخبروني عن هذا القديس ارشيليدوس الذي
سمعتكم تتحدثون عنه لعل الله يسهل لي طريقي اليه ويهني الشفاء بصلاته .
فاني مصابة بمرض منذ ثمان عشرة سنة ، وقد بذلت المال الوفير للاطباء ولم
يتعموني شيئاً . فقالوا لها :

انت امرأة منقطعة . والقديس يقيم في بلاد بعيدة قد لا يتيسر للرجال
الوصول اليه ! فقالت : لو بذلت حياتي في طريقي اليه فلا بد من ذهابي
ومثولي بين يديه فلعل الله يهني الشفاء عن يده ولو قبل وفاتي بيومين !
فقالوا لها :

اذا كان لا بد لك من الذهاب اليه ، فلا بد لك من مال وفير يكفيك
مرونة الطريق . ولا بد لك من خادمين من اتقياء الشباب واشدهم قوة يصحبانك

في سفرك الطويل وبصونائك من عثرات وخطوف الطريق الضويلة المسافة !
 وإذا وصلت الى مدينة دمشق في سورية سألت عن طريق فلسطين . وإذا
 بلغتها سألت عن دير الأنبا رومانوس . ومضى وصلت الى الدير اطليبي القدّيس
 ارشيليدوس . فبجوابك : انك لا تقدرين على النظر اليه ، لأنه لا يكلم
 الا البواب . وهذا لا يمثل بين يديه الا من السبت الى السبت ناقلاً اليه طعامه
 الاسبرعي المؤلف من البقول لا غير . وإذا صلّيت القدّيس على الماء وشربت
 منه وعلى الزيت ودهنت به شفيت في الحال بقدرة الله وشفاعة قدّيسه !

فذهبت سندقلا في الحال الى الاسقف ووجدت له وقالت : يا سيدي
 ان مالي واملاكي وعييدي وجميع ما تملك يدي قد وجهته لله وللكنيسة المقدسة
 اذا رأيت ابني وأقت عنده . وان رجعت فينتي كل ذلك لي الى ان يأخذ
 الله وداعته مني . ثم من بعدي للكنيسة عن يدك . فصلّ عليّ وادع لي لتتم
 ارادة الله بي !

ثم جهزت سندقلا ما تحتاجه في سفرها الطويل من زاد ومتاع وماك .
 واختارت اثنين من عبيدها لمرافقتها وركبوا البحر ومكثوا تسير بهم السفينة
 نحو سنتين . وعندما وصلوا الى الدير المبارك المقيم فيه ابنا القدّيس ارشيليدوس
 نزلت امام باب . واخرجت ما بقي معها من المال وتقدته لعبيدها رفيقها في
 سفرها الطويلة . وقالت لهما : اذبحا بسلام فقد صرتما حرين معتمدين لوجه
 الله . فودعاها باكيين وذهبا لسيلهما . وهي جلست باكية امام باب الدير .
 فرآها البواب وسألها : لم انت جالسة هنا يا سيدتي ؟ وما هي حاجتك لتقضّي
 لك ؟ أنت بحاجة الى نفقة ؟ ام انت ضللت الطريق فوصلت الى هنا ؟

قالت : انا بحاجة الى رحمة ربي ! وان لي عشرين سنة مريضة . وقد
 انقثت المال الكثير في سبيل شفائي فلم اشعر بمنفعة قط . وقد بلغني خبر
 عجائب القدّيس ارشيليدوس . فجئت التحي الى الله والى قداسته وقداسيكم
 ليصلّي عليّ ليمنحني الله الشفاء عن يده . اجابها البواب : (وجو راهب)
 اعلمي يا اختي ان هذا الراهب القدّيس لا يتحدث الى احد ولا ينظر
 الى رجل ولا الى امرأة منذ دخل الدير . فما الحيلة وانت امرأة ؟ فاسمحي لي
 ان ابلغه خبرك . فيصلّي على ماء وتشرين وعلى زيت وتدخين فيبكيك الله
 الشفاء بشفاعته !

ولما تأكدت لديها استحالة الوصول اليه ، قالت للبواب : سألتك بالله
 يا اختي ان تدخل عليه وتقول له : ايها القدّيس المبارك ان والدتك سندقلا

على باب الدير وهي تقول لك : يا ابني اريد ان انظر وجهك الطاهر مرة واحدة قبل موتي ! فدخل البواب عليه ونقل اليه نفس الكلام . فاجابه القديس : اني رأيت في هذه الليلة حلماً كأنني ارى غلاماً شاباً لابساً ثوباً ابيض ! فقال له البواب : ان امك قائمة على باب الدير تسألك ان تريها وجهك مرة واحدة قبل موتها ! فقال له القديس : اذهب الى والدتي وأهدها سلامي وقل لها : اني انا ايضاً اشتهي ان امتنع نظري بمرآها . لكني اخاف ان يتم بي قول سيدي يسوع المسيح في اخيائه القديس . ه من لم يترك اباة وامه وكل شيء له ويحمل صليبه ويتبعني فلا يكون لي تلميذاً ولا يكون له معي نصيب » وانا بكل صلاة نسبها ذكرتي واهي

فخرج البواب وعاد اليها برسالة اليها القديس فقالت لبواب عد ان ابني ومائدة كبدي ونور عيني وقل له : لا ابتمني يا ابني ان اقبل فك الطاهر بسمي انا الخاطئة . بل اسبح لي ان اقبل يديك وقدميك . واني لاقسم لك بالله يا ولدي اخبيب : انه لم يعرفني رجل سوى ابيك الذي وميني الله اباد بحسب ناموس الكنيسة المقدسة فان سمحت يا ولدي ان اطلق نار شوق اليك بنظرة الى وجهك المحبوب . فاية مضرّة تحصل لك ؟ ! وانت تعلم يا ولدي : ان ليس لي في قيد الحياة أب ولا أم ولا أخ ولا اخت ولا ولد لي سواك ! فدخل البواب عليه وابالغته كل ذلك .

فقال له القديس : ارجع اليها وقل لها : يا أمي ان خرجت من قلبي ورأيتك ورأيتني ضيعت كل ما فعلت نفسي للسيد المسيح . واذا رأيت احدقائي في ملكوت الله ولم اكن انا معهم : فكم يكون حزنتك شديداً . يا أمي اذا رأيتني ناقضاً العهد الذي عاهدت به ربي يوم دخولي في الرهبانية فكم كنت متأثرين . وان كان البعاد بيني وبينك في هذه الدنيا الزائلة فلا يجوز ان تحزني لان سيدنا وقادينا يسوع المسيح سيجمع بيننا في الحياة السعيدة الابدية . وهناك لا تحزن ولا نغم . واذا اردت يا أمي ان التمس لك من رئيس الدير ان يغصك في دير للنساء فيكون ذلك لخبرك وخيري معاً . واذا ما احببت ذلك فاذهبي بسلام الله . والله يخلصك كيفما وأينا توجهت !

فخرج البواب الى سندقلا وأبلغها الرسالة فقالت له : عد من فضلك وقل له : يا ابني لا يعجبني هذا الحديث . فان ارثتي وجهك الطاهر او لم ترني اباد فاني ساطرح نفسي في البحر وانت ستحمل ثقل خطيئتي العظيمة ! فيا ولدي : لقد ارجعت قلبي ! وكسرت خاطري ! واحزنت نفسي ! وحرقتني

بحرماني مرآك منذ عشرين سنة اي طول مدة فراقك اباي ! فمحتن الله عليك
ارني وجهك قبل موئي !

فدخل البواب عليه واخبره بما قالت له أمه . فقال له : ارجع الى امي
وقل لها : ان اردت الذهب فاذهبي بسلام والرب يحرسك . ولما ابانها البواب
الجواب : قالت له : ارجوك ان تدخل على ابني وتقول له : بحق صليب
السيد المسيح الذي صلب عليه بارادته ! وبحق اكليل الشوك الذي وضع
على رأسه ! وبحق الخلل والمر الذي سقاه منه اليهود ! وبحق الحربة التي طعنت
قلبه ! وبحق الثديين اللذين ارضعاه ! وبحق الركبتين اللتين حملتااه ! فليربي
وجيهه مرة واحدة قبل موئي !

فدخل البواب عليه وردد على مسامعه خطاب والدته : فقال له : فف
مكانك حتى افرغ من صلاتي . وبعدئذ اخرج الى أمي وقال لها : لتدخل
الي وحدها . ثم بدأ بالصلاة باسطاً يديه وهو يقول : يا ام النور : يا مريم
الطاهرة ، يا يوحنا المعمدان ، يا ايها القديسون اطلبوا لي من ربي ان يقبض
نفسه وينقلها من هذه الدنيا الزائلة . ورساً على طلبه هذا من السيدة العذراء
والقديسين نحو ساعتين ، واذا به يضرب الارض ثلاث ركعات امام الله
ويقرع صدره بقبضة يمينه مرات متتالية . وعلى الاثر اضجع على ظهره
وجعل يديه على صدره بشكل صليب وأسلم روحه الى ربه بسلام ورقد بالرب .
رأى البواب ذلك فتخضع : وخرج في الحال الى والدته بفرح وقال لها :
ادخلي عند ابنتك . وكان متأثراً لحزنها وتممرها . فدخلت يستغفر قلبها الترح :
ووصلت الى قلية ابنا فوجدته قد مات . فستطت بالارض مغمى عليها ساعات
طوالاً ! ولما أفاق بدأت تنوح وتصرخ : يا ولدي ! يا بهجة قلبي ! أكان
الثديان اللذان ارضعاك سيفاً قاطعاً لحيط حياتك ! والركبتان اللتان حملتاك
وسعتا اليك من روما سبياً معجلاً لموتك ! يا ولدي ! لقد اتيت لأراك وافرح
بمرآك فانقلب فرحي الى حزن وغم ! ما كنت اعلم يا ولدي ان كلامي كان
يفيق صدرك !

يا ابني : لقد انفطر قلبي ! وعميت عيناي ! وأمت راحتي تعباً !
وحياي موتاً ! وارفع صوتها نوحاً وبكاء ! فسمع رئيس الدير والرهبان وركضوا
جميعاً ناحية الصوت فالتقاهم البواب وقال لهم : لقد انكسر عمود كبير في
الدير . فقال له الرئيس : ومن هو اجاب : ان الاخ ارشيليموس قد مات .
وهذه أمه تنوح عليه . فوثب الرئيس وجميع الرهبان الى الكنيسة فوجدوه ملقياً

على ظهره امام مذبح الرب وقد اسلم روحه الى حالقها . فحث الرئيس امام
جنة القديس واحد بيكي ويشي . اسألك يا قديس الله ان تعذب ل من
المسيح فادينا ان يثبت لنا معك حظاً ونصيباً والا يكون حبل التراق بيننا وبينك
طويلاً !

فما رأت والدته الرئيس والرهبان يطلون شفاعاة ابنها وقديسها صرخت
باعلى صرتها وبين اعماق قلبها . قالت : يا ولدي ! ويا حبيب قلبي ! ان
كان لك شفاعاة عند الرب فاطلب لي منه ليقبض روحي معك هذه الساعة !
وعلى الاثر اضجعت على ظهرها وسلمت روحها الى ربه ! فدفعها الرهبان
لساء فحسنتها وكفن حثياً .

ما القديس فكنز ارضه حثته وحموها على حمل واحد وصلوا عليه
معاً . وارثاي بعضهم دنبا في قبر واحد . وعارض البعض الآخر . فأطرق الله
مم القديس ارشيليدوس فقال : احسن الله جزاءكم يا احبتي على قبولكم اباي
والدني ! فاجعلنا في قبر واحد . فلعل السيد المسيح النادي يعزي قلبها
الحزين . والله من وراء عملكم الصالح واخجوب !

فتعشع الرهبان وتببوا الموقف وصلوا عليها ودفنوها معاً مسبحين
الله على توفيقه وكثرة عجائبه على يد خادمه القديس ارشيليدوس . رزقنا الله
شفاعته وشفاعة والدته سندقلا الفاضلة وشفاعة القديس رومانوس ورهبانه
اجمعين آمين .

وصفات طبية عربية (تابع)

بقلم

الاب انطونيوس شبلي اللبناني

وصفة للحبر

ان الزرنبخ الجيد هو الذهبي يكون صفائح . وخاصيته في سحقه جيدا
فانه يصير كاذباء . أضف منه الى اللبنة (لبنة الحبر) ثلث مثلاة بيضاء .
بعد ان تصنفي عنه الزلال ، ثم تضع فوقه من العسغ المذكور . ولا تزد على الحبر
منه فانه ييبس لان طبعه حار . وان من علامة الزيادة انه اذا يبس الحبر على
القلم صعب فسحه ، واذا قلّ اصبح الحبر يُمحي .

وصفة في الجيد القوي

هو ان تأخذ لبّ دقيق القمح تدويه في الماء وتضعه على النار حتى
يستوي ويكون رخوًا ، واجبل فيه السبراس الرومي ولا تشدّه واعمل به
المتوي ، فانه من اصلب المتوي لأن طبعه حار له ثبات على الرطوبة في
ايام البرد

وصفة مسجون نافع للغم والسعال ويقوي المدة ويصلح البدن ويزيد الخنط
يؤخذ جزء كمن ، وجزء يانسون ، وجزء بزر شمر (شمر او شومار) ،
و جزء زحتر ، وُسحق ناعماً وُسنخل وُيجبل بثلاث امثاله عسل صافي .
وُيحفظ الى وقت العوز وُيستعمل على الريق . واذا أريد يصلح المغلي في
الماء جيداً وُيحلى بالسكر او بالعسل ، او يُغلى معه شربة زبيب منزوع
النوى وتين وُيستعمل .

وصفة لداء الثعلب

رأس النار اذا بُجفت وأُحرق ودُقّ ناعماً وُخلط بالعسل وُطلي به داء
الثعلب بعد حقه برقعة عباءة خشنة ، نفع .
وقيل : وقيل ان رأس الأرنب اذا أُحرق ودُقّ ناعماً وُخلط بشحم اللب
او بشحم خنزير ، وُطلي به داء الثعلب نفعه .

وصفة الحروب اسلى لربي الدم والاسهال المعبي
وهو شوك تاكنه الجلمان . يؤخذ من برره جزء . اسحقه ناعماً . ومن قس
الجوز حزئين . اسحقه وأضفه اليه . تم اصف اليها حرصين نوم واقلمهم في زيت
طيب فان أكله ينفع لربي الدم والاسهال المعبي .

وصفة اس مستوي(١)

للإبرام السودة وعرق النسا ووجع المفاصل ودر الخيض واسر وينفع من اسره
ويمنع نوع كل ورقه من شبر الى ذراع مفروش (مشرش) على الارض
كالنسام . اتقع اصله : واجوده الاخضر الغص . وهو حار يابس في الدرحة
الثانية . وقيل في الثالثة . وفيه رطوبة فصيلته انه ينفع للاورام الباردة وعرق
النسا ووجع المفاصل

اذا ضح بلهس . وهو اربيت . يعين على التنفس لعمقاً وبفرح القلب
وبقويه . ويدبر الخيض والبور . وينفع من سوس احوام وحصوصاً المتعري .
وقدر ما يؤخذ منه درهمان .

وقيل : انه يقلل البول ويزيد في المني ويقوي شهوة الباه . والاصح انه
يقلل المني والدم وهو يصدع ولكنه يكن الشقيقة البلغمية نظولاً : ويصلحه
الخل . وقيل انه يصلحه المنكي والجمان(٢)

وصفة لاخراج الحديد من الجسم وليجع المفاصل ويتكثف

ان اصل القصب فيه قوة جاذبة . اذا دق وضمد به العضو الذي قد
دخل فيه الحديد جذبوا وأخرجوه .
واذا سحق وعجن بالخل نفع اوجاع المفاصل . . ومع الترمس نفع
الكلف .

اصل تعليق اللقاع وتتن النهم واسهال الدم وتنشيت الحصى

ان اصل العليق بارد قابض . ينفع للقلع وتتن النهم واسهال الدم وينشيت
الحصى المتولد في الكلي .

اصل الكبر(٣)

محلل الخنازير والسلايات ونافع لاوجاع الاسنان

ان اصل الكبر هو مر حريف . وهو حار يابس مقطوع محلل الخنازير
والسلايات ضماداً مع الخل . وقشوره تنفع لاوجاع الاسنان عن برودة .

(١) الراسن : اي التجميل الشامي .

(٢) قيل انه تفاح الجن اي الفلاح ، ويقال له : ييض الجن .

(٣) الكبر هو التبار .

وصفة الاكشوت

يقوي المعدة ويكفي التوق ويمنع من البرقان ويدبر البول والحيمر وينع من حبوب

ان الاكشوت هو شيء يلتف على الشوك والشجر ، يشبه الليف السكي لا ورق له . وله زهر صغير ابيض : وفيه مرارة وعنقصة . وانغالب عليه الجواهر . وأجوده البري الذي يكون على الشوك . وهو حار في الدرجة الاولى يابس في آخر الثانية معتدل . وقيل : بارد يابس فيه حرارة يسيرة : وهو يخرج انفسول اللطيفة وينقي ويقوي المعدة خصوصاً . المغلي منه اذا شرب بالخل يسكن التوق (الاستفراغ) وهو يفتح سدد الكبد . وهو عجيب في النفع من البرقان (الصفيرة) ينقي الامساخ عن الجنين ويدبر البول والحيمر وينع شعص والمغلي منه ينعل . وينفع من الحسيات العضة بوزد وماوؤد . وقد مر ما يؤخذ من مائه خمسة عشر درهماً . وهو يضر بالرئة ويصاحبه ماء الهندباء . وقيل : يؤخذ تسعة اجزاء بزر هندباء . وجزء من بزر اكشوت ويدق ناعماً ويحلّى بشربة سكر ويستف منه على الريق فانه نافع للريقان .

وقيل : يؤخذ وزن خمسة وسبعين درهماً من ماء الرمان الحلو : ومثله من الحامض : ويحلّى بوزن خمسة وعشرين درهماً من السكر . ويمسك عن الاكل الى قرب الظهر فانه نافع الريقان والصفرة . ذلك عن الشيخ ثابت .

امير باريس(١)

للاورام الحادة وتقوية المعدة وتفتح العطش ومنع القيء

ان امير باريس هو الدرشلك : وحب الامير باريس هو الامير باريس نفسه . والاصح انه بالنون . يقال انير باريس . وبالفارسية دربك . فنه مدرور احمر شهلي : ومنه اسود مستطيل رملي جبلي وهو اقوى . وهو بارد يابس في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة : وهو قانع للصفراء جداً . وينفع الاورام الحارة ضماًداً ويقوي المعدة والكبد ويقطع العطش ويمنع القيء ويقوي القلب الا انه يعقل البطن وينع السحج ويضر باصحاب الاعتقال (الامساك) ويصلحه الجلاب .

ام غيلان

تمنع الدم واصناف السيلان من الرحم

هي شجرة في البادية معروفة بالشوكة المصرية . وهي باردة يابسة قابضة تمنع الدم واصناف السيلان من الرحم .

(١) هو البربريس .

اهليلج سنر

الاهليلج . تمرد اربعة انواع : اصفر وهو النج . واسود وهو البالغ النضج وهو اسمن . وكابلي وهو ابو الجميع . وصيني وهو دقيق خفيف . واحوده الاصغر الرزين المتلي الشديد الصمرة الضارب الى الخضرة . وهو بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية . وهو اسمن من الاسود على ما ذكر بعض المتقدماء . وهو ينفع لعين المسترخية والدمعة كحلاً . وينفع من اخفقان شرباً . ويسهل العشاء ويسيراً من البلغم ومقدار شربته من سبعة دراهم الى عشرة دراهم متنوعاً وغير المتزوج من درهمين الى خمسة دراهم . ويضرب بالسفل . ويصلحه ماء العود .

سيلج سيد

ار عنه كالاھينج الكابلي . الا انه اضعف منه . وأجوده الخدي الصيني ذو الشفار . وهو بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية وهو أقل برودة من الكابلي . وقيل هو حار . انه يصفي اللون وينفع الجذام ووجع الطحال ويعقل البطن متلواً وغير المتلواً يسهل السوداء . وينفع البواسير . ومقدار شربته من خمسة دراهم الى عشرة دراهم . اذا اكتحل به قوى البصر . وشربته تفر الكبد على ما ذكر ابن حنين . وقال ان اصلاحه بالعلل .

اهليلج كابلي

اجوده السمين الرزين الراسب في الماء المائل الى الحمرة او الى الصفرة قليلاً وهو الى البرودة واليبس وفيه حرارة يسيرة . وقيل هو حار باعتماد . وهو ينفع الخواس : الحفظ والعقل . وينفع الصداع والاستسقاء والحميات العنيفة : ويعقل الطبع متلواً وغير متلواً . ويسهل البلغم والسوداء : وينفع القولنج . والشربة منه متنوعاً من خمسة دراهم الى عشرة دراهم . وغير المتنوع من درهمين الى خمسة دراهم . يسهل الصفراء لأن خاصيته اسهال الاخلاط الغليظة كالبلغم والسوداء . وهو مضر بالرأس ويصلحه العسل .

اهليلج مرني

يتوي المعدة ويهضم الطعام ويشد حمل المعدة . وينفع البواسير والسدد البلقمية .

وصنعت : ان يروخذ من اهليلج الكابلي مئة اهليلجة ويحمل في اجانة خضراء ويصب عليه من الماء ما يغمره ويلقى عليه من رمان الكرم خمسين

درهماً ويترك عشرة ايام ويغير الماء والرمال كل ثلاثة ايام . ثم يغسل الاهليلج بعد ذلك ويلقى في طنجرة ويصب عليه من الماء ما يغمده ويلقى عليه شعير مرضوض منشور ويطحى حتى ينضج الشعير . ثم يخرج ويمسح مسحاً رقيقاً لئلا يتسلخ ويثقب كل حليجة عشرة ثقوب بمسلة . ثم يجعل في آنية خضراء من الصيني ويلقى عليه من العسل الطبررد ما يغمده . بعد ان ينزع رغوته . ويترك عشرين يوماً . ويغير عليه العسل كلما أرخي حتى لا يبقى فيه ماؤه البتة بان يغلى ويعاد اليه بعد عشرين يوماً . ينشف من العسل الاول ويلقى عليه من العسل الجيد المتزوع الرغوة ما يغمده . وان أريد التى عليه الافاويه : دارصيني وزنجبيل وقرنفل وهيل وحوزبدا . من كل واحد أوقية مدقوقة ناعماً . مسك نصف دانق . ويرفع الى اناء ويستعمل .

ايارج (١) شراس (شراس)

ينفع من رطوبة المعدة ووجع الرأس المتوتدة من الابخرة الفاسدة ومن

البلغم .

صنعته : جنطيانا وسبل الطيب وراوند مدحرج وسليخة ودارصيني . من كل واحد درهم . بطرساليون وكادريوس واسطوخودس وفلفلون ، وهو الخبق الجبلي : من كل واحد درهم ونصف . صبر ثمانية عشر درهماً ونصف درهم . شحم الخنظل ستة دراهم . يدق وينخل ويعجن بثلاثة امثاله عملاً متزوع الرغوة ويستعمل الى ما بعد ستة اشهر . وشربته من مثقالين الى اربعة مثاقيل .

ايارج الارغاديا

وهو مبارك كثير المنافع ، ينقي البدن ويسهل ، بلا عتف : جميع الاخلاط والقضول ، (التضلات) ويجذب القضول المختلفة الغليظة اللزجة من عمق البدن والعضوة المحترقة . وينفع من السكته والقالج والقوة والتشنج والصرع والجذام وداء النيل والبرص والبهق والقواهي والسعفة وعسر النفس والالتهيب وآلام الكلى والمثانة والقرص ووجع المفاصل وعرق النسا والرعشة وآلام الأذن وداء الثعلب والحبوب والقروح المزمنة الرديئة . ويدر الحيض اذا انقطع في غير اوانه .

وصنعته : شحم الخنظل خمسة دراهم : بصل العنصل المشوي : وغاريقون ، وسمونيا ، وخريق أسود ، وأشق ، واسترديون وهو الثوم البري : من كل واحد درهماً ونصف . وافتيمون اقريطي ، وكادريون ، ومقل ازرقي : وصبر استطري : من كل واحد ثلاثة دراهم . وحاشا ، وسبادنج هندي وهو غاريقون ،

(١) معجون مرطب .

ودرسون . ومعمده . وسليخة . وفلفل اسود وابيض . ودار فلفل ودرغمان .
 ودار صيني . (القرفة) وجاوشير . وبسايح . (صنع اريشون) وسكبيج .
 وجد بندستر (هو خصي كلب البحر) . ومر صاف . وبطرساليون (الكرفس
 الصحري وهو البقدونس) . وزراوند طويل : وعصارة الافستين . وافرايين .
 وسدل انيب . ومانا . وزنجيل . من كل واحد درهمان . حطيانا روبي .
 واسطوخودس (١) من كل واحد درهمان .

تدق هذه الادوية وتُنخل وتُنقع الصمغ بمثلت وتُعجن بعسل منزوع
 الرغوة . والشربة منه اربعة مثاقيل . يشرب بماء قد طُسخ فيه الافيسون والبسايح
 واروبا والاهليلج الكابلي بنان الثور والاسطوخودس من كل واحد ثلث
 الخاجة . وينعق تنقي وهو من الادوية التي نفس قوتها من ستة اشهر
 سنتين وثلاثة اشهر الى اربع سنوات

ابارج حائنين

وهو الصنف وافعل من ابارج اللاوشاديا . وهو ينفع من التاليج والقوة
 والاسترخاء في المثانة وخروج البول من غير اعادة .

وصنعه : شحم الحنظل . وغاريقون . وافريون : من كل واحد احد
 عشر درهماً . بسايح : وافيسون قريطشي : ومقل ازرق : وسليخة :
 وكادريوس (بلوط الارض) وفراسون (عشبة) من كل واحد تسعة دراهم .
 مر صاف . وسكبيج : وزراوند طويل : وفلفل اسود وابيض . ودار فلفل .
 ودار صيني (القرفة) وجاوش : وجد بندستر : وبطرساليون (اي الكرفس
 الصحري وهو البقدونس) من كل واحد اربعة دراهم . تسحق هذه الادوية
 وتُنخل وينقع ما ينقع بمثلت ويعجن بعسل منزوع الرغوة . والشربة من
 مثقالين الى اربعة مثاقيل بماء قد طُسخ فيه اهليلج كابلي وافيسون قريطشي
 ورست مع نصف درهم ملح نطفي . وهو من الادوية التي تبقى قوته من ستة
 اشهر الى اربع سنوات .

التوالي

اذا طُلبت التاليل بلبن ولحمته السنورة (البسنة) ذهب . كذلك اذا
 طُلبت بالنورة (الكلس) ذهب .

وصفة لفعل

من علق في شكّة لبامه سبع عنصت زالت عنه الدمل ولم تسري في بدنه .

(١) الكمين المتدي او بزور . وقيل : حشيشة التبري .

وصفة لشرب والنسراء

يؤخذ ماء النعنع البرّي . وماء النعنع الجوّي . وماء رمان حامض .
وماء رمان حلوا . اجزاء متساوية . ويعقّد على نار حتى يصير في مقام
الديبس او العسل : ويحلّى بالعسل او اللبس ويعقّد معه على النار ويرفع
الى اداء الى وقت الحاجة . فيؤخذ منه على الريق فانه ينفع لما ذكرنا . وقيل
ان شراب السكنجبيل نافع من ذلك .

خوز سرّيم

لاحراج السويد والحيات من النطن ودر الحصى وليرقان والكلب والطحاز اسد
هي شجرة مريم . وهي حثبسة واصلها (وتسمى) العرطيا . وهي حارة
في الدرجة الثالثة وهي تنضج وتحلل وتنضج وتحدث وتسهل الصع اذا
تحمل بها بصوفة و طلي بها اسن السرة وتربها يخرج ادود والحيات
والحيوان من البطن بحب انقزع . وهي تخادر الحيض والجنين الميت وتنفع من
اليرقان وتقلع الكلف : ويضمّد بها الطحال الصلب فتتمعه .

برشاوشان (عشبة كزبرة ابير)

لتسهيل البلغم والسوداء وتطويل الشعر ومنع انتشاره والحزاز والجرب ونشبة الصدر واليرقان
ووجع السعال ودر البول وتفتت الحصى ودر الحصى وعضة الكلب والحيات
واضوام والربو مع رب السوس

ان قوتها تسري بسرعة . واجودها الخضراء التي عودها اسود وورقها
يشبه الكرفس . وقيل : ان افضلها الاحمر . وهي معتدلة في الحر والبرد . وقيل :
انها الى الحر واليبس . وثلاثة دراهم منها تسهل البلغم والسوداء . وقيل : انها
تمسك الطبع (تصنع التقيض) وهو القول الاكثر .

ورمادها مع دهن الاس (الريحان) يطول الشعر وينفع من انتشاره .
وتنفع الحزاز والجرب وتنقي الرثة والصدر من الفضول الغليظة وتذيبها .
وتنفع مع شراب من سيلان الفضول الى البطن والمعدة .

وتنفع من اليرقان ووجع الطحال وتدر البول وتنشّت الحصى وتدر الحيض
وتخرج المشيمة وتنقي الحشا وتقطع القرّف وتنفع لعضة الكلب الكلب
والحيات وغيرها من الضوام اذا شربت . وتنفع من الربو مع نصف وزنها رب
السوس .

وتضّر بالطحال على ما ذكره اسحق (ابن حنين) وتصلحها المستكي .

باتله

تمنع انبات الشعر وتجلو الكلف والبيوت وتفيد السعال والاورام الحارة وقرحة المعدة
والياقلي تسمى القول وتسمى الجرجير . منه المعروف بالنبطي : ومنه

المصري . والنبطي اشد تَبْصاً ؛ والمصري اربط وأكثر غذاءً . والربط اكثر فضولاً . ونولا بظء هضمه وكثرة تفخه (يحدث نفخة) ما قصر في التغذية عن كسك المشعير ودمه اغلظ واقوى . واجوده الواضح الكبير المدين السليم الختلف وأردأه الطري وهو قريب الى الاعتدال . وقيل انه بارد في الاولى يابس في الدرجة الثانية . فيه رطوبة فضلية وخاصة الربط منه .

وهو يجلو الككف : وهو جيد الغذاء حافظ للصحة على ما ذكر بنراط . واذا قشر وسق نصغين ووضع على طرف قطعته .

ومن خواصه انه يقطع بيض الدجاج اذا اطعمتها منه . ويتبع انبات الشعر على عادة النصبي اذا ضمدت به . وكذلك اذا كرر الصاقه على موضع مخلوق يتبع انبات الشعر . وهو يجلو البهق لا سيما مع قشوره . وهو جيد للصدر وينت الدم والسعال .

ويصد به اثدي والاورام الحارة . واذا ضمدت به العين نفع من اتساع اخذقة عن سبب خارجي .

واذا دق ناعماً وطحن ثم طبخ طبعاً رقيقاً بدهن اللوز والسكر وشرب فانراً : نفع من السعال وخشونة الصدر والحنجرة .

وقيل : ان فيه بعض القبض . وانه اذا طبخ بماء نفع من عقر الامعاء (القرحة) وتقل الطبع وأرى الانسان احلاماً رديئة .

والمطبوخ في قشره اكثر نفخاً وهو يحدث الحكمة (الحكاك) خاصة الطري منه . ولا يذهب بالارياح ولو بالفت في طبخه : بل يولد كسلاً وثقلاً في الرأس عقب أكله . ويصلح المطبوخ منه الادهان .

ويطبخ مقشوراً او بلا تجريد من قشوره . ويستعمل بالملح والزعفر والكتمون والدارصيني والفلفل والانجدان والفوتنج (النعنع) . ويستعمل بعده الزنجبيل المرقي وبعض الجوارشات .

وصفة معجون

يتبع البخار المتصاعد الى الرأس ويتبع الديخة والطيب

وهو ان تأخذ على بركة الله تعالى وعونه وحسن توفيقه : من الكبرية الجوية جزءاً وتسحقها ناعماً وتضيف اليها ثلاثة اجزاء زبيب متروخ التوى وتمسه حتى يتمهم جيداً . ويستعمل على الرين قدر جوزة . فانه نافع لذلك مجرب .

وصفة للريح في البطن والسائل

يؤخذ من شروش عشبة الخمس اوراق . وضها جيداً واغلبها في الماء

على الدر حتى تصير مثل الدبس وارفعها . وصف الماء وحلته بالسكر وأعدده على النار حتى يعتد مثل الدبس وأزيد . يستعمل لمن به ربح ووجع في الباطن فانه ينفعه ويقطعه .

وايضاً : ورقها بسحق وبعمرهم مع شوية ملح ويلبّخ على اندامسل والاورام فانها تفتحها عاجلاً .

وصفة للعسم من رودة

برخذ على بركة الله وعونه وحسن توفيقه : ثرم وفلفل وسنكي وقرفنل وبسحقوا في اخاون ويعسروا بالزيت ويغلبوا على النار حتى يربدوا ريداً ايضاً . ويغلبوا في قينة الى وقت الحاجة : ينثروا ويقتطع منهم في الأذن ترخذ قطة وتغسس في الزيت المذكور وتعمل في الأذن عند النوم الى بكره (الغد) ويعاد كذلك وربما قطعته من ليلة واحدة .

وايضاً : جوز مشوي يحرش بالسحق ويجعل في خرقة على هبال الماء ويعصر منه في الأذن ، فانه نافع من ذلك .

وايضاً : تؤخذ بصلة يضاء تفرر وتجعل في رمآن حتى تشرب الدهن وتعصر في الأذن .

وايضاً : عصارة البصلة اليبضاء الباردة تنفع من ذلك .

شم الحنظل

أجرده المأخوذ من الحنظل الاصفر البالغ في شجرة المجنى في آخر السنة عند غروب الثريا . وقيل : انه اذا أخرج من حنظله ضعف فعله بعد ثلاثة اشهر . وكلما مضى عليه زمان ضعف وكذلك لا ينبغي ان يخرج من حنظله الا وقت الحاجة اليه . وهو حار يابس يسهل البلغم الغليظ والسوداء . وشربته من دائق الى نصف درهم . وهو يسحق (يبلي بالسحج) وينبغي ان يصلح بالنشاء والصمغ العربي والكثيراء ، وليكن ما يضاف اليه بوزنه . ولا يسحق فاعماً خوف ان يلصق بخمس المعدة فيهلكها .

وأما الأخضر منه فانه يحدث مغصاً شديداً وقتاً عتيماً وعثياناً وضيق نفس . واذا أكثر منه قتل . وشحم الحنظل الذي ليس في شجره غيرها (غير حنظلة) لا يصلح ان يستعمل فانه سم يسهل اسهالا مفرطاً حتى انه ربما اهلك .

دهر اتسلا(١)

يجمع الكبد وسنة واسات اشمر وتنويه وشه انسب وتنويه
نافع لوجع الكبد والمعدة اذا كان عن برودة . وينبت الشعر وتنويه
ويخردده اذا طلي به . وينتد العصب وتنويه .

طلاء البدر في الوجه

خذ من الطين الارمني درهمين . ومن الطين المختوم درهماً : ومن الكافور
والزعفران . من كل واحد نصف درهم . يجمع بماء الورد وتخل الخمر .
ويطلى به الوجه . انه نافع ان شاء الله .

المغزل يخلو الوجه ويبينه

وهو شعير وترمس وبزر بطيخ وفيل وحمص ونخالة وحواري وكثيره
(وكثيراً) من كل واحد درهمين . تدق ويطلى بها الوجه من المساء الى الصباح
ويغسل بدقيق الشعير . يعمل ذلك اسرعاً .

طلاء للجرب

عن ابن سينا مجرب

مرداسنج (اي المرسك الذهبي) وقنيل وكركم (هو الورد) وورق
الدقلي . اجزاء سواء . يربى بمجزئين شيرج وجزء خل خمر . ويستعمل انه
نافع ان شاء الله .

طلاء للجرب اليابس

عروق بورق وملح العجين ومرداسنج وقسط وكندس ، من كل واحد
درهمين . مية سائلة اربعة دراهم . يدق الجميع ويربى بخل خمر وزيت
ويطبخ به : ويصبر ساعات ويغسل كما ذكرنا .

طلاء للجرب الرطب

رماد البلوط وملح العجين وخبث القضة ومرداسنج وخزف التنور
وكبريت بالسوية . يدق ويعجن بخل خمر ودهن ورد . ويطلى به . انه
نافع ان شاء الله .

طلاء لتكثف رائش

زبل الخمام وبورق : اجزاء متساوية . يدق ويعجن بماء الشعير ويطلى
به الوجه دفعات .

طلاء يذب آثار الجدري

مرداسنج واصول القصب اليابس ودقيق الحمص ودقيق الباقلا ودقيق

(١) اتسلا : مرد حندي وعربي يتداری به (معجم اقرب الموارد) .

الارز ويزر البطيخ وحب البان وقشور امان الحلو . من كل واحد جزء .
يُدق ما يجب دقه ويحبل بخل خمر ويُطلى به . نافع ان شاء الله .

لعوخ ثشاق (الثشق) في المتددة

مرداسنج مغسول وتجمع ابيض ودهن ورد . يُذاب الجميع في الدهن
وُبرني بالمرداسنج ؛ ويضاف اليه صغار بيضة سلوقة او متروية . ويُطلى
به على الثشق . نافع ان شاء الله .

لعوخ آخر له جيد

شحم كلي التيس جزء ؛ خميرة حامضة جزء . يُذاب الشحم وتُلقي
عليه خميرة العجين ويخلط على النار ويُطلى به على موضع الثشق . وهو معتدل
الحرارة . نافع ان شاء الله .

وصفة شوك جيد بسني الريح وبني الشرة

يؤخذ باقلي (فول) مقشر وحمص ونشاء ، من كل واحد جزء ؛ ويُسحق
الجميع افراداً ويُسعمل منه فانه جيد للغاية .

وصفة شوك جيد ينثي الخد ويمضي اللون في الوجه

يؤخذ النشاء والكثيراء ويسحقان بحليب طري . ثم يُخفف في الظل
ثم يُسحقان ويُسعمل عند الحاجة فانه غاية في النفع .

وصفة شوك جيد يزيل الكلف من الوجه ويزيل النش ايضا من الوجه

يؤخذ بورق ارمي ولوز جزئين . ويدق ناعماً ويُطلى به الوجه . نافع
ان شاء الله تعالى .

وصفة طلاء جيد جداً يزيل النش من الوجه

يؤخذ مرّ وعدس بالسوية . يُدق ناعماً ويحبل بماء البطيخ الذي فيه
تين (اي ماء البطيخ المغلي بالتين) ويُطلى به الوجه فانه جيد للغاية .

- وصفة أخرى لذلك طلاء

يؤخذ من اصل الروس ومن زيل العصافير جزئين ؛ ومن القسط ثلاثة
اجزاء . يُدق الجميع ناعماً ويعجن بخل مزوج بماء ويُطلى به الوجه من
العشي الى الصباح ؛ ويغسل بماء النخالة .

وصفة في تخفيف شمر الرأس وتطويله وتفريجه وانباته وتعين لونه

فمن ذلك صفة دواء يطول الشعر : يؤخذ لادن يُذاب مع قليل من
الزيت الطيب في قدح على جمر لطيف . فاذا ذاب فليُنر عليه شيء من

نوي محرقة على النار حتى يُحطَط . فانه عاية في النفع . يُفعل ذلك في كل اربعة ايام مرة الى ثمانية واربعين يوماً : فتكون اثني عشر مرة .

وصفة أخرى لتطويل الشعر
يُؤخذ بزر الكتان يُطبخ بشيرج طري ويستعمل فانه جيد في غابة ما يكون .

وصفة أخرى له
سلق سلق يُترك فيه الخردل (اي يُنقع سلق السلق والخردل بالماء) ثم يُغسل به الرأس ويُدمن بعده بالأس (الريخان) فانه جيد .

كحل الرمادي

يؤخذ السمعة ويشوي الشعر وينقع من السر ريتري العين
وصفته : يؤخذ كحل اصهباني وثوبيا كرماني وثوبال المحاس ووتح محرق : من كل واحد عشرة دراهم . ماسبران (هندي شعيري) ثلاثة دراهم . يُدق الجميع ويُعاد سحقه في الطاحون او في الهاون حتى يصير كمثل الغبار ويكتحل به فانه نافع ان شاء الله تعالى .

كحل لياض في العين

انزروت (هو الكحل الفارسي والكرماني) مربي بلبن (حليب) اناث سبعة ايام . ويُخفف ويُسحق ويكتحل به . ويضاف اليه قبل ان يكتحل به ماء (عصاره) المامشا دانتان . وزعفران دانتان : ويستعمل . نافع ان شاء الله تعالى .

البابنج

منه اصفر الزهر ومنه ابيض وورده كبير . واجوده الطري الذكي الرائحة الأصفر الساطع الضارب الى البياض الكبير الورد . وهو حار يابس في الدرجة الاولى . وقيل : انه حار في الثانية يابس في الثالثة . وقيل : ان قوته قريبة من الورد . وهو منتح ملطف لاكتشف (الكثافة) يُحلل من غير جذب . وهو خاصة من اسرار الادوية ويلين الاورام الصلبة . وهو نافع في تسكين الاعياء جداً .

وينفع من الصداع البارد ويبرئ العرق المتخجر ضهاداً . واذا جلس في مائه المطبوخ صاحب الكلى فتت الحصى وأدر البول . واذا جلست المرأة في مائه المطبوخ أدر الحيض وأخرج الأجنة . ويُضمّد به اورام الكبد . وقال اسحق : انه يضر بالخلق ويصلحه العسل . وبدله (اي ينوب منابه) في تقوية الرأس وازالة الصداع عن برد البرنجاسف ، وهو التيسوم .

وصفة للعرق

حميرة تُلْت في حبيب بنت (امرأة تُرَضِعُ بِنَاءً) وحلّ ويُلَطِّحُ عَمَى الخرق.

وصفة للشقوق (الشفق) في الرجلين

يؤخذ بعر جزّذ يُنقع في خلّ ويُدهن به ، فانه نافع مجرب .

وصفة لليرقان

قيل : اذا اكتحل من أصيب باليرقان ، من ليمونة ابو زفير برأ منه .
يُدخل الميل في الليمونة ويكتحل به فانه ينزل في البدن مثل الشربة : فيرا
من ذلك وهو مجرب .

وصفة لسري

عمر عربي عصا نعدة سم

يؤخذ قدر اربع واق حليب ويوضع على النار حتى ينور . ويرى
به نصف اوقية خلّ بكر فيقرش ، فيرى القرش ويؤخذ المصل ويخلّى
بمسل ويتناول منه على الريق من به سري ، فانه يزيله من ساعته . او يأخذ
منه على ثلاثة ايام .

وقيل : انه نافع من الجدام ويخرج السوداء ومنافعه كثيرة وهو مجرب .

رماد الزرجون

ان رماد زرجون الكرم اذا أُجبل بخلّ وزلال بيضة نفع من نزلة الشمس
ضهاداً . وينفع من البثور المشمة او من حرّ النار (النابتة من حرّ الشمس
او من حرّ النار) .

للربة وغيرها

يؤخذ صفار بيضة مشوية وشمعة صفراء (علي) وسبع عنصات : اربع
ازرق وثلاث ابيض ، وقطران وزفت وزيت عتيق ومرمستك وقلنوية وسنه
بقرية . جميع الاجزاء سوية . تُطبخ على النار ، وبعد الخروج من الحمام
والغسل الجيد يدهن . مجربة .

دواء للجرب

كبريت درهمان ، جنزار درهم ، راسخت (النحاس المحرق) : سكر
درهمين ، ملح اندراني درهم ، زرنج درهم ، توتيا هندية درهم ، شبّ درهم ،
ملح قبرسي درهم ، طرطير درهم ، نشادر درهم ، توتيا زرقه درهم ، يدق
الجميع وينخل ويشرهم في مية سايلة او في قطران ، ويدهن به في مكان

الحكّة (الحكّاء) ويحكّه قبل الدهن بشقفة عاءة حشة حكاً جيداً حتى يكاد يطلع الدم .

وصفة جبر اسود

عشعس ازرق ثلاث واقى (الاقوية الطيبة ثمانية دراهم) . صمغ عربي ثلاث واقى . راحنت (هو نحاس محرق) ثلاث واقى . جنيزار درهم : سكر نبات درهمين .

دواء للعوب التي في الرأس

اهليلج اصفر وابليلج اربعة دراهم : صبرا شقرا ثلاثة دراهم : خبث النفضة ثلاثة دراهم . زفت اشقر درهمين . ريت وسيرج ستة دراهم . يدق الجميع وينخلوا . ويوضع الزيت والسرج والرفق على النار حتى يعلى ويبرلم حتى يصبروا . ويوضع باقي الخوايج (بقية الاجزاء) عليهم ويدس به بعد الحمام مرتين او ثلاثاً .

وصفة لجرب ايضاً

كثيراء (كثيره) تُنقع في خل بكر ليلة اوقية : وقطران اوقية : كبريت جمال اوقية : صبر قريطشي درهم ، اهليلج اصفر درهم ، نشادر درهم ، طحينية اوقية . وقبل الدهان يشرب اربع واقى حليب في وسطهم نصف اوقية خيار شنبر . وبعد الدهان يتقع التمس في ماء ليمون متنوع .

مرهم مجرد

علك : مر : خمسة دراهم : شمع ابيض خمسة دراهم ، كافور خمسة دراهم : سيرج خمسة دراهم ، سيرج كفايته وبياض بيضة .

اصل لسان الحمل (١)

لقطع الدم وسدد الطحال والكبد والكل

بارد يابس وفيه برودة . قوي يقطع الدم السائل من النعم اذا مُسَّغ وتضمض بمائه المطبوخ به . واذا دُقَّ وشرب نفع من سدد الطحال والكبد والكل .

الجوز الاخضر للخوانيق

قيل ان الجوز الاخضر اذا كُسر وسُلِق في ماء وتغرغر به نفع من الخوانيق عن برد .

وايضاً اثر (نجامة) الكلب اذا كان اكل عظماً : اذا سُحِق الاثر وُلِّت بالعمل وضمّد به الخوانيق نفع من ذلك .

(١) هو اللبقة وآذان الجدي (درية الجدي) .

وصفة لرياح في اناس كالمعسر واشفونج

يؤخذ كتون وكراويا وزعتر وسداب (فيجم) يذقوا في الماء ويتررب
منهم . فهو نافع .

للسريض الذي لا ينام

دق بزر الحس واجبله بحليب الماعز وضعه بين عينيه فينام .

لادن

لست اشعر المشر ودر البول وبسالة المعدة وانكيد

هو رطوبة تتعلق بشعر المعزري الراعية ولها اذا رعيت نائماً يعرف
بقاسوس . يقع عليه طل ويرتكب عليه نداء (ندى الطل) فاذا علق بشعر الماعز
أخذ عنياً وكان لادر . والرديء منه ما يعلق باطلاقها . والاسود رديء . وأحوده
الدم الرزين الطيب الرائحة الذي لويه الى الصفرة ولان ميله فيه انه يحل
في الدهن فلا يبقى له ثقل . وهو حار في آخر الدرجة الاولى . وقيل في آخر
الثانية وهو رطب . وقيل انه يابس وهو لطيف جداً وفيه قبض يسير .

وهو منضج للرطوبات الغليظة اللزجة . وينبت الشعر المشر ويكفنه
ويحفظه مع دهن الآس (الريحان) ويخرج الجنين الميت والمشيمة . وان شرب
بشراب (هو الخمر) : عتل البطن وأدر البول . وهو ينشي البلغم . وقدر
ما يؤخذ منه الى نصف درهم . وبلين صلابة المعدة والكبد ويقويهما اذا
كان قد نالها آفة من برد او ضعف . وقيل انه يضر بالسفل ويصلحه سبل
الطيب .

امل العليق

ينفع القلاع ونفن الفم واسهال الدم ويفت الحصى المتولد في الكلى

بارد قابض ينفع من القلاع والنفن في الفم ومن اسهال الدم ويفت الحصى
المتولد في الكلى .

لسان الثور(١)

يزيل قلاع الصبيان ويسكن حيب الفم وينفع الخفقان والسعال وخشونة الصدر

هو حشيشة عريضة الورق . وهو حار رطب في الدرجة الاولى واليابس
اقل رطوبة . وقيل انه بارد رطب في الدرجة الثالثة . المحرق منه يزيل قلاع
الصبيان ويسكن حيب الفم . هو مفرح للقلب مقوي له . ينفع من الخفقان
والعلل السوداوية . وينفع من السعال وخشونة الصدر اذا طبخ مع السكر .
وشربه درهماً . وقال اسحق انه يضر بالطحال ويصلحه العسندل الاحمر .

(١) هو الحسم .

لسان الحمل (١)

لبلاء الدم وللاورم الحارة وحرق اسار والسلة والشري وانخارير واطمة الفارسية
وداء الثميل والصرع والقلاع ونسئ الربيع وعضة الكلب

هو بارد يابس في الدرجة الثانية . ورقه قابض رادع يمنع سيلان الدم
ويبيسه وهو غير لذآخ .. ويعلق اصله على عنق صاحب انخارير فينتعه
على ما قيل : وهو جيد للاورام الحارة وحرق النار والسلة والشري وانخارير
والنار الفارسي (حبة النار الفارسية) وداء الثميل والصرع .

وماء ورقه ينفع من القلاع ويُداف باشيافات النعير . وقيل هو نافع
من حمى العيب اذا شرب ثلاثة من اصوله (شروش) في اربع اواني ونصف
من شراب مزوج . وقيل انه نافع للربيع (الحسنى الربيع) اذا شرب اربعة
اصول (شروش) منه . ويوضح على عضّة الكلب فيجمعها . وقيل انه يصير
بالضحال وتصلحه المستكي .

تفنيه

وجدنا على باطن دفتي هذا الكتاب « منافع الحكماء » الخطي الموماً
اليه وعلى ورقات بيضاء في اوله وآخره هذه الوصفات الطيبة الآتية بخط عربي
سقيم مختلف عن خط الكتاب وهي :

لورم نيرة الاسنان

يؤخذ عود قرح وبثله توتيه زرقا ومثله راجخت (النحاس المحرق) يسحق
الجميع وتكبس فيه الاسنان .

دواء حمض المعدة والنفعة والحرقة

يؤخذ انيسون وبزر كرفس واسارون (اسم حشيشة في بلاد الصين)
وافستين ولوز مرّ : أجزاء سواء . يدقّ وينخل ويضعن في العسل ويعمل
اقراصاً او جيوباً ويعطى منه للمريض نصف مثقال بماء بارد بعد الاكل
بساعة .

لتزييف الدم

يؤخذ من الحشيش الذي يخلق في الماء مثل الخيمة : ويتنشف ويدقّ
مع وزنه كوزن ويعجن بالعسل وتحمّل منه الامراة في صوفة فيقطع التزييف
لساعته .

(١) حر السليقة وأذان الجدي (شبة دويبة الجدي) . قد مر تشييده .

لستة لعظم المكسور

من خواص الآس (الريحان) ان تأخذ الاخصر منه وتدقّه وتخبه في زلال البيض وتضعه لوزة على العظم المكسور . فانه لا يعود يُعرف انه كان مكسوراً .

لرأس الاقراع

جزء نظرون سلطاني . وجزء زنجار ، وجزء قطران : وجزء ريت حار . تسخن الريت الحار وتضع فيه القطران ثم تدحج الاجزاء وتطرحها فيه وتغلي به الرأس الاقراع بعد الحلاقة والغسيل . صحيح مجرب .

كحل لبيمة في العين

بول النسي قبل ان يبلغ . يغلى في قدر نحاس احمر حتى يذهب البول ويبقى ملحاً فتأخذ ثلاثة دراهم : تضيف اليه ستة دراهم حري حرسون ، وقشر بيض النعام ستة دراهم . وزبد البحر مثقال ، ولولو بكر مثقال ، وسكر ستة مثاقيل ، وملح نصف درهم : يدق الجميع وينخل ويعجن بماء الورد ما يكفيه مع قيراطين مسك خالص وجفّفه . في الظل . وعند الحاجة تحك بماء الورد المسك ويستعمل منه .

وصفة لطرش الأذن

بورق ونخل اسحق وارم في الأذن تطيب .

لعيب الذي يطلع في الرأس

يؤخذ زفت وكبريت وستكي . احرقهم وادهن بهم الرأس .

لعفة الكلب الكلب

تؤخذ مرارة خنزير وتدوّب في الماء وتشفى ، يبرأ .

دواء للبل مجرب

وزق ملعه : يدق وتحمّل به الامراة في صوفة .

وصفة كحل لبياسة في العين

يؤخذ سن آدمي (ابن آدم) ، وصمغ زيتون ، وورق عوسج ، وزيران ايض ، وعدس ايض ، وزبد البحر^(١) ، ومسك ، وسكر نبات ، ولولو

(١) ويسى لسانه وطلعه . وهو اجزاء ارضية يلطخها الماء ومائة حلها اتسوج . وهو على حة انواع ، اجدود الاملس الظاهر المش الباطن الخفيف الابيض الضارب الى صفرة .

بكر . وشرق مرجان : وعزروت^١ تدقّه لفتّ ورده مصريه ، اجزاء سوية .
تؤخذ هذه الحوائج وتوضع في انبوبة قصب فارسي . وتضع هذه الانبوبة
في رغيف عجين وتخبزها في الفرن حتى تنضج وتخرجها وتسحق الذي في وسطها
وتكحل به العين التي فيها يباخر تبرأ باذن الله تعالى .

للحصاة في المثانة

دهن الشونيز^٢ : نافع للحصاة في المثانة . يُعجن في السكر ويُحبّب
حويباً . ويبلغ منه على قدر الحاجة .

لوجع الظهر والمفاصل

يؤخذ حبّ البلسان وحبّ المنتد وسرطان بحري او سهري ويدقّ الجميع
ويسحق ويغلى على النار في الزيت ويدهن الظهر والركب .

وصفة لحرّة

يؤخذ زعفران ومردكوش ومحب وسعد^٣ وزنجبيل . يسحقوا ناعماً ويضاف
اليهم زرّ مستكي ولادن وزرّ لبان ويُعقّد الجميع في زيت غار ويدهن به
الوجع يبرأ باذن الله تعالى .

لورم الطحال ووجع الانخاد

يؤخذ طحين النول وطحين الشعير وزبل ماعز . دقّتهم واجلبهم بالخل
واطل بهم الطحال او الانخاد .

وصفة لورم الرجلين

خذ الجرجير دقّه واخلطه في شحم الغنم وزبل الخمام وبزر رشاد، ودقّهم
واخلطهم في صفار البيض وادهن به الرجلين .

وصفة بخور يسقط البواسير - مجرب

خذ الخنظل بقشره ولبّه وبزره وأصل الكبر وبلاذر وسندروس : اجزاء
سواء : تسحق وتحرق ويبخر بها البواسير .

ذرور البواسير - مجرب

توتيا هنديه ، وزراوند طويل : قال المجرب : لو كانت البواسير من
مئة سنة أمقطها .

(١) الانزروت او العزروت هو الكحل الفارسي والكرماني ويسمى زهر جشم يعني تريات العين .
هو صنف شجرة شائكة اجوده المش الرزين المائل الى البياض .

(٢) الشونيز هو سبة السوداء اي حبة البركة .

(٣) نبت معروف يكثر في مصر ويستنبث في البيوت فيسرى ريمان القصارى ويسمى
بالانزنجية سؤيت عريض الاوراق مزق دقيق الاضغان ، اجوده الشبه بتوى الزيتون الاحمر
الطيب الرائحة .

وصفة كمل نريد

يؤخذ عنزروت خمسة دراهم : سنامكسي درهمين . صمغ عربي درهم :
سكر طبرزد^(١) درهم . يسحق الجميع سحقاً ناعماً بالغاً ويكثحل به .

دواء لتقلع اشعة من العين

يؤخذ عقرب ويشري في كوز على النار حتى يحترق غايمة الاحتراق
ويُسحق رماده . ثم تفلع الشعرة وتأخذ ميلاً وتوضع منه موضع الشعرة فلا تعود
تبت .

وصفة ليقه صفرا (اي حبر اصفر)

يؤخذ رويح اصفر مورق ويسحق ناعماً . ويأخذ احدت من الزرنينج
أصفر اليد ربه رعمان . وتصرح عليه ماء الصمغ تم تدعكه قبلاً وتتركه
يومين يختمر وتكتب به .

وصفة ليقه حفرا (اي حبر احمر)

تأخذ الزرنينج وتسحقه وتضيف اليه نيل هندي الى حد بعجك لونه
وانت تسحقه حتى يأخذ قوامه . ويلقى عليه ماء الصمغ وتتركه يختمر وتكتب به .

وصفة ليقه الازوردي (اي حبر بلون الازوردي)

خذ درهم سفيداج رومي وثمان درهم نيلة هندية . استحقها وأضف اليها ماء
الصمغ واتركه حتى يختمر ثم اكتب به .

للحكة في البيض والانفاذ

يؤخذ طحينية وتغلى على النار ويُطرح عليها لبانه نهريه وشوية شمع
ايض واصفر ويدهن به موضع الحكة .

دواء للربة في الاطفال

يؤخذ قطران يبرقي وزفت برقي وقلقونييه وشمة بيضاء وشمة صفراء ومرسك
وزيت وسبع عنصبات ؛ ثلاث بيض واربع زرق وبيضة تُشوي حتى يزرق
صفارها . يؤخذ الصفار وسمنة بقرية وتطبخهم على النار وتغسل الولد وتدعنه
مرة او مرتين .

فائدة لحمي (الحمو او الحرارة) التي تطلع في النم تنفع الصغار والكبار

يؤخذ الشوك الصيفي اليابس . يُحرق ويؤخذ رماده مع وزنه سكر نبات
ويستف منه . واذا كان ولدأ صغيراً ترضعه أمه فوق الدواء .

(١) هو السكر التي الصلب المكرر .

وصفة للمعص والتليح ورمي اليد

يؤخذ بزر كرفس ستة مثاقيل . ويانسون ستة مثاقيل : وافستين
رومي اربعة مثاقيل . يُدقّ وينخل ويُعجن بماء الترمس وماء عود الريح
مطبوخاً .

وصفة كحل لبيانة التي في العين ولوعيت من عشر سنين

وهو ان تأخذ سن بني آدم وتخرقه حتى يبقى رماده فتجبله بعسل نحل
وتكتحل به كل يوم مرتين فترا العين .

وصفة كحل للمشاوة وقلة النظر في العين

يؤخذ دم خلد يُجفف ويُسحق ويُكتحل به .

عرب اعين

ماء الكزبرة وماء النورد سواء . ينقع جرب العين قفطرة .

للسعة العين ورطوبتها

للعين التي تدمع : يؤخذ ورق الدلب طريئاً ويُطبخ بجمر وتضمّد به
العين فيمنع الرطوبة .

لورم الطحان

بعر ماعز يُسحق ويُعجن بنخلّ ويوضع لوزة على الطحان فيشّ الورم .

للقرعة

يؤخذ ظننر الماعز وظننر البقر، ويضاف اليها ورق التلقاس محروقاً
وقشّ البردي وحناء (حنه) ويُطلى به الرأس بعد دخوله الحمام .

دواء ينبت الشعر

هو ان تأخذ علق الماء وتطبخه بماء الى ان يصير بقوام المرهم وتدهن به
المواضع العديمة من الشعر فينبت . مجرب .

دواء للشقاق (التشقق) والبواسير

يؤخذ شحم كلى ماعز مقدار ثمانية دراهم ، ويذاب على النار ، وصغار
بيضة واحدة نيئاً ويدهن به سخناً داخلاً وخارجاً .

وصفة أخرى له

يؤخذ سمن بقرى اربعة دراهم ، وقلنوقة درهم . يُذاب على النار ويُعمل
كالأول .

لكبر الاحليل ولفظه

يؤخذ علق الماء ويجفف ويسحق ، ويدهن الاجليل يدغن زنبق

ويُدْر من العَلَق المسحوق عليه فانه يسير في العاية من العلق والنطول .

له أيضاً

يؤخذ ذكّر جمل او حيوان ويُنطبخ مع القمح حتى يستوي ثم يُطعم ذلك لدجاجة او دجاجتين وبسقيهما الماء الذي طبخ به القمح والذكر . وبعد ان يأكلا جيداً يذبح الدجاجتين ويأكلهما الرجل فان ذكره يكبر للغاية .

وصفة لتبني

ضع ماء في كوز ومد فيه سداً عكماً ، وبيته في قن الدجاج الى الصباح . وفي الصباح تغسل يديك وتزوي من ماء الكوز على عيناك وتقول : بسم الله وسم التعشي . زال : فانك تراه . محرت .

وصفة لوجع كرامر

افيد وشعروت وزعتران . اجزاء سواء . مرهم في رلال بيضة وسعير لوزة على الجبهة وعلى الصدغين . نافعة شربة .

للياسة في العين

خذ الوردع (الذي يعلق في اوسان الدواب) واكسره مثل الكرسنة وضعه في قلع صيني أو زجاج واعصر فوقه ماء ليمون حامض حتى يغمرد واتركه ثلاثة ايام . ثم خذ ماءه واكحل به .

وصفة كحل للشاوة في العين

يؤخذ سلتعون ويحرق في كوز ويؤخذ قليلاً من رمادد ويوضع في العسل ويُعصر عليه من ماء البصل ويسحق حتى يذوب بعضه في بعض ويكحل به العين التي فيها غشاوة او ماء او غيره ، فهو نافع .

وصفة دهن الثوم النافع للريح والتقيز والخدر في الركب والمفاصل

ان ستافع الثوم لا تحصى . خذ اربعين راس ثوم بشر وشهم وقشرهم ودقهم وضعهم في مقلاة من حديد وانغمهم بالزيت الطيب وحطهم على النار ليحمر الثوم . ثم زل الزيت وارم الثفل . وخذ سبعة دراهم مستكي ومثلها لبان ذكر : ومثلها مر بطارخ . واسحق الجميع وحطهم في الزيت المصفى عن الثوم وركبهم على النار حتى يحمر الزيت وتلوث الحوائج فيه : ثم يرفع الى قنينة ويدهن به . نافع .

دهون لجرب العين

يؤخذ شعر بني آدم ويغسل ويخفف ويحرق الى ان يصير ماداً ،

وتأخذ نفله في نعل^١ وتدقّه وتتحله وتأخذ له شربة عسل وتوضع عبيد من هذا المنحول شربة وتدهن به جفن العين الجربان مرة في مرة يبرأ .

لرسم الركب

القنفذ اذا طيخ حتى يهتري وأخذت دهنه ودهنت به الركب أزال ألمها .

للبرص

يؤخذ قرن بقره سودا ويحرق حتى يصير فحمه اسود ، ويدقّ بخلاف بكر حادق ويدهن به موضع البرص ويقعد المصاب به في الشمس يبرأ باذن الله تعالى .

سابع المع

من على انتنع وشده على الطحال أدهه .
ان أكل النعنع بالخبز يقطع البلغم والدود الذي في البطن .

التيلوفر

خذ التيلوفر دقه وادهن به بثور الجدرى تزول .

لبق

اذا دخنت البيت بعود التين وشيء من البنسج ورششت المكان بماء وملح مات البق .

للتل والسيان

خذ مرارة السمك واطل بها المشط وشط به الشعر فيذهب القمل والسيان .

لقلع الشعرة من العين

ضع العلق في كوز من رصاص وضع الكوز تحت النجوم حتى يجف العلق فتسخته وتقلع الشعرة في العين وتذرت على مكانها .

لقلع الشعرة من العين

خذ مرارة الغراب واطل بها موضع الشعرة بعد قلعها فلا تعود تنبت .
محرب .

لمرق

تؤخذ عظام الفراريج تحرق وتدقّ ناعماً ويرش منها على الحرق يبرأ .
محرب .

(١) النفل : هو الخنزرق ، ويسمى بالفرنجي طريفيليا .

لنظر الضعيف

دم المدهد يتروي النظر الضعيف اذا جُفِّف ويكحل به .

لضيق النفس

قباة الخلة (الخلة هي التي يؤخذ منها المسواك للاسنان : واقتباب هي الطنبورة التي في رأس الخلة) تغلى برطل ماء حتى يصفى نصف رطل : ويضاف اليه قدر أوقية عمل . فانه نافع لضيق النفس .

كحل للبياضة في العين

لسان البحر وروث الطفل الرضعي وأخذ (كحل احشواني) . تسحق ويكحل بها . انه نافع كثيراً للبياضة في العين .

لمعين التي ينبت فيها الشر

خد مرارةً وقلبلاً من النشادر واخلطهم وكحل بهم العين .

لشر في العين ايضاً

دم حرضون اطل به بعدما تقلع الشعرة من العين .

لرأس الاقرع

كاد هندي يسحق ناعماً ويضرب جيداً بالزيت . ويعلق الرأس ويغسل بماء ساخن ويطلق به ويذر عليه من الكاد ناشفاً ايضاً .

شراب حمى والعطش وتوقد المعدة

يؤخذ أوقية ورد طري منقى من بزرة ، تسلق بعشرة اواق ماء وتغلى غلياناً جيداً . كل أوقية من الماء تخلطها باوقيتين سكر ثم يرفع . انه نافع جداً مجرب .

وصفة حب لمرق النسا

يؤخذ درهم صبر ، ودرهم احليلج اصفر ، ودرهم سورنجان^(١) . يدق جميعاً ويحبب ويطعم لصاحب عرق النسا ، كل يوم ست حبات ، فلا يحتاج الى دواء آخر بعد هذا الدواء . مجرب .

دواء السن

يؤخذ دقيق فول ودقيق حمص وقلب لوز اجزاء سوية ويعمل حساء (شوربا) بلبن وسكر ويؤكل فان الآكل منه يسمن . مجرب .

(١) اي عشبة التقطا ، ويقال لها : مشبة القلب .

لروران اشس

يؤخذ ماء ورد : وصابون - وزيت مصري . ويُخلط الجميع في ماء الورد ويُدهن به البدن جميعه . صحيح مجرب .

سعة جبر اسود

يؤخذ على بركة الله تعالى : أوقيتين ورق آس (ريحان) وأوقيتين عنفس ازرق . يُدقّ العنفس كالحمص الصغير ويُخلط بوزق الآس . وضع لهم وطين ماء اعني لكل أوقية من الآس وصل ماء يروفي وانركبكم مقدار عشرة ايام حتى ينتفخوا وشيائهم وحطبتهم في ماعون واغلبهم على النار حتى ينقص اثنت وانزلهم من النار وصنعهم في وعاء نظيف بخرقة قوية واراه الثلج ويكون شمسراً سمع عربي متبرج كالعسل منه في حمامة (فتامة من حمام) صينة فوق منهم ويدك تحرك حتى يخلص الصمغ . ويكون شمسراً أوقيتين جبار قيرسي مدقوق ناشماً ومنحول ترسه في ملعقة فوق منهم ايضاً ريدك تحرك حتى يخلص الجاز . وحطبتهم في الشمس يومين وتبقى تلاحظه مراراً بالتحريك . وبعده عبيه في فئاني نظيفة . افهم ترشد .

دواء للجل مجرب

شبّ يماني وزعفران من كل واحد درهم : حماما^١ مثقال . لسان عصفور^٢ درهم ، عود ربح نصف درهم . مسك ربع درهم . يسحق ويعجن بعمل نخل وتحمله الامراة في الدم ثلاثة ايام . وفي الليلة التي ينتضي فيها الحيض تغسل وتبات مع زوجها .

تجبل

يؤخذ زعفران ، وسنا ، وقردمانا^٣ : وشحم دجاج ، ولبان ، وعلك : ومستكي ، ودهن التاردين من كل واحد مثقال . يُخلط الجميع كما ينبغي ويؤخذ منه لتحمله الامراة بصوفة في الليلة الخامسة والسادسة والسابعة من ليلة الطمث . وفي الليلة الثامنة تبيت مع زوجها فانها تجبل .

تجبل

يؤخذ شبّ يماني درهم ، وزعفران ربع درهم : وسناق مثقال ، وعسل بغير نار درهم : تحمّل به الامراة ثلاث ليال بعد الطمث مع الحمامة .

(١) الحماما : قفاح الجن . مر ذكرها .

(٢) لسان العصفور قيل : هو زهر القندول .

(٣) القردمانا : هي الكراويا .

دهيز الرنخي بايع للنش في النوشه

يؤخذ درهين دواء شعت . وستين درهم ماء ليمون حامض . وستين درهم ماء ورد . وبياض اربع بيضات . تجمع بينهم في السحق جيداً ثم ضعهم في صحن مدهين وضعهم في الشمس ثمانية ايام لا غير ثم يدهن بهم النش .

نائدة للقرحة والآكلة الحبيبة

يؤخذ بزر قطونا : يدق ويشتع بالماء . ويؤخذ لعابه ويوضع على الوجع يبرأ .

كحل للسطه واشمه ودروده

لخل ايتس درهم ٥ . سقط حرورن درهم ٥ . سكر نبات درهم ٥ : حرسل درهم ٥ . يسحق الجميع وينخل في حرير ويكحل به .

للاذن الطيشا

بزر فجل يدق ويغلى بدهن لوز المر ويقطر منه في الأذن تفتح ولو كانت طرشاء .

تفيه

اتبى ما نقلناه عن باطن دفتي هذا الكتاب وعن الاوراق التي في اول وآخر كتاب « منافع الحكماء » هذا : من الوصفات الطيبة التي ليست من متنه . ولنعد الآن الى النقل عن الكتاب المذكور .

لشغزيره

زبل العصافير يجبل بريق الانسان ويطلى به . .

لرربة

يؤخذ قشر البطيخ الاخضر ويحرق ويجبل بالملح ويلطخ به الربة .

وصفة لحزازة

زنجفر وراحت ١١ ، يدقوا دقاً ناعماً ، وتحف الحزازة حفاً شديداً ويدهن بالجزئين المذكورين .

(١) الزنجفر : منه معدني يوجد بمادن الذهب والنحاس ... ومنه مصنع وهو المتعارف المتداول الآن ، يجلب من نواحي الهند واربينية وجزائر البندقية وكان يحته في المذكورات اتوى . واجوده الرزين الاحمر الروماني الذي لم تشم منه رائحة الكبريت . واما الراحت فقد جاء عنه في كتاب طب عربي قديم : انه للنحاس المحرق وفي غيره توتيا حمرا ... اجوده للقطع الغليظة الثبر بين حمرة وسواد وادوه الابيض والكمد .

وصفة للحزازة يعا

يرتخد جنزار وتوتيا هنديه وثوم . يبدق الجسيع ويمرهم في حل حادق .
وتخف الحزازة حفاً شديداً وتدهن به .

في عيد الصليب بمسحه (١)

فيه قمض يسير لطيف . وفيه حلاوة يسيرة مع مرارة . وانه عند احكاماء
لما يرتثر من منافعه لمن يشتكي التولنج والريح العليظ اذا اكل منه وزن نصف
درهم اذهب عنه المه وثقل الجوف من غلة الطعام .
وللسرعة اذا كان يمتنع بعضه او يبلع منه يسيراً ويلطخ بعضه على
المسحة واما تداً لساعتها لانه ترياق حادق . وانه في الآلاء كتعل انار
في حسب ايبس

ومن مساهه نلاطفان . ان الذي يأخذد والايحام^١ في حال ابكاء وذلك
من غلة السوداء : فان كان الطفل يرضع يبلح^٢ عود الصليب في لبن امه
ويعلق ويعلق عليه العود يبرأ باذن الله تعالى .
ومن منافعه : اذا شرب منه المطحول ثلاثة ابام على الريق ، كل يوم
مثالين وقليلاً من الكثيراء (الكثيرد) بماء وعسل فانه يبرأ .
ومن منافعه انه يقطع الاسهال .

ومن منافعه : ان المرأة التي لم تحبل من غلة البرودة : ان يسحق منه
وزن درهم ويضعن بعسل منزوع الرغوة وتتحمس به الامراة بصوفة من وبر
الجمل وقت نظافتها من دم الحيض . فان البرودة تذهب وتسرع الامراة
بالحبل .

ومن منافعه : ان حامله لا يعمل فيه سحر ابداً ويمنع من الجنابه (كذا)
وله شرف عظيم .

ومن منافعه : انه لحامله حجاب من الجن^٣ وذلك مما حكى ونقل عن
جالينوس . ان علق على صبي مصروع يزول عنه الصرع عشر سنين .
وان وقع فيما بعد منه العود وعاوده الصرع فأعده اليه فيزول الصرع . واذا
قربته من انف المصروع وهو يخبط (برغي ويزيد) افاق لوقته . وان مضغ
وتنخ في انف المصروع افاق لوقته . وان واظب المصروع على اكله يراً لوقته .
وينبغي ان تلخه منه شيئاً فانه نعم الذخيرة .

(١) عيد الصليب شجرة منها في الجرود وهي تسمى بهذا الاسم .

(٢) تنول العامة عن الطفل الذي يبكي : « نعم من الصريخ » اي مار وجهه اسيد كالقلم
من كثرة البكاء .

وصفة ممحين ابلادر

المنع من اخميد والعداع العتيق والذوار (الدبرحة) وادحاج النعمة راسد
واكبذ والكلبي والمفانة والرحم والنفوس وامراض السرداء

يؤخذ من قبل الطيب : ومرّ . وزعفران . وسليخة^(١) : وسادج هندي^(٢) .
وافنيمون . وادخر^(٣) . وحب بيلسان : وراوند صيني . وقرنفل . وحب بان .
وزنجبيل . وصبر . ومقل . ودهن بيلسان . من كل واحد جزء . واورسا^(٤)
وقشور اصل الرازيانج وهو الشمرة (اي الشومار) ثلاثة ارطال^(٥) : ومخل
حر ثلاثة اقساط . واتنع قشور اصل الرازيانج في انخل ثلاثة ايام : ويعلّى
على نار ليّنة ويصفى . واضف الى ذلكا المصفى رطلاً من العسل المتروّج
الرغوة واضجن به الادوية ويرفع . الشربة منه من درهم الى مثقال .

دواء للبزر الحامل من السرا

تأخذ كبريت درهم ١ : وافرايون درهم ١ : وخربق درهم ١ . وبلادر
درهم ٢ . وسيرج وعروق قرح : من كل واحد مثقال . يُجبل بمخل خمّر
ويطلى به .

وصفة لشقاق (لنشقق) الدبر

يؤخذ زيت غار : وشحم خنزير : وزيت كتان : ويذر رشاد اجزاء
سوية ويعلّى على النار ، وتلدع الشقاق بقطنة بكرة^(١) وعشبة سبعة ايسام
متوالية . وبعد ذلك خذ مع هذا الدرور قرفه بحريه وحجر بازار وخرنوب
محروق اجزاء سوية . يسحق ويذر بعد الدهن .

صفة حب السعال

يؤخذ ربّ السوس ، وكثيره بيضاء ، وصمغ عربي ، ولووز حلوي : من
كل واحد وزن ٣ دراهم ، وسكر ٥ دراهم . ويعجن بلعاب السفرجل ويكّيب
مثل الحمص . ويستعمل كل ليلة حبة تحت لسانه .

صفة لقلع التوتة

يؤخذ خربق اسود يذر على التوتة (نوع من الدمّل) فتسقط باذن الله
تعالى .

(١) قشور شجرة التنطران ، يفوق قشور اي شجر كان .

(٢) السادج : هو السادنج في سجر الدم .

(٣) حند المطار .

(٤) شرش التزبقي .

(٥) الاوية الطيبة ٨ دراهم والدرهم ٧٢ نقطة . والريطل الطبي ١٠٠٠ درهم يعادل ٣٠٠٠ كرام
والدرهم يعادل ٣ كرامات والكرام هو ثلث درهم .

سنة دواء لريج

يؤخذ ياسون ومستكي وحصانبار . استحقهم جيداً واعلنهم بالماء . ثم انزفهم عن النار وصفنهم واخاططهم حمر عتيق . ويشرب منه وهر سخن عند النوم من به الريح وبنام .

حب السمكة

يطيب السمكة : ويذهب بالبخار . ويسك في التهم .
وصنعت : جوزبوا وقاقله وقرنفل وكافور ودارصيني^١ وخولنجان^٢ .
مسك دانقان . قشور الاترج^٣ : وكياهه : وبسبانه^٤ . من كل واحد مثقال سعد درهمان . تدق وتنح . ويدق اسك على حدته . ثم تصاف اليه الادوية ويضع بها الماء البارد والتمناح . ويتب حياً منوطحاً كبيراً ويسك في التهم

حب الرشاد

أجوده انبالي ويسمى بالحرف . وهو حار يابس . ومنه ابيض اقل حرارة من الاحمر . وهو ينفع من الرجير والمغص البلغمي اذا شرب مع ماء حار ودهن الزرد . وينفع من عرق النسا اذا دق وضمد به الورك : ومن التولنج اذا دق وشرب منه ثلاثة دراهم .

حب الطينج

أجوده الابيض الرزين وهو جلاء منتح سد الكبد . ويفتت الحصى من المثانة ويدر البول ادواراً قوياً : ويقطع الكلف والبيق الرقيق طلاءً .

حب القرع

أجوده لما يستى بالماء العذب . وهو بارد رطب في الدرجة الثانية . ينفع من الحمى الصفراوية . وقدر ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم . وينفع من السعال عن حرارة ويبس اذا أكل مع السكر ، ويسكن العطش .

وينفع من عسر البول عن حرارة . وذكر اسحق انه يضر بالمثانة ويعلحه بزر الكرفس .

(١) خشب القرقة .

(٢) شد المطار .

(٣) الاترج : ثمر شجر يتاني من جنس اليسون نام الورق والخطب (مجم وارتب للواو).

(٤) البسبه : قشر جوز بوا ، اي جوز الطيب .

حب الخلب

اجوده الرززين . وهو حار يابس . وقيل انه معتدل : وقيل انه بارد .
والاصح ان فيه حرارة وجللاء قوياً . وهو يُجَلَل ويدر البول ويقطع الكلف
اذا دُق وطُلي به . ويقتل الدود والحیوان الشبه (كذا) بحب القريح : وينتج
سدد الطحال والكبد : ويعين على ما في الصدر والرئة من الرطوبة .

حب الايارج ينفع من امراض الرأس والمعدة ويحدر فضولاً وينتجياً

وصنعته : ايارج فيقرا ستة دراهم ، تربد : واهليلج اصفر من كل واحد
اربعة دراهم : ملح هندي وانيسون من كل واحد درهمان ونصف . يُدق
ناعماً ويضعن بماء الكرفس ويحبب . الشربة منه درهمان ونصف .
ومن أحب ان يستخرج الصفراء فليزد فيه نصف درهم سنسويا واد
أحب ان يسئل الاخلاط المختلفة فليكن مكان السموميا شحم حنظل
درهم .

حرباه

قيل : ان دمه يمنع نبات الشعر المتوقف من العين اذا طلي به مكان
الشعرة المتوقفة . لحمه سم قاتل . وبيضه سم قاتل .

حبص

منه ابيض ومنه احمر ومنه اسود . ويكون إما برياً وإماً بستانياً . فالبستاني
هو اجود . والاسود هو ابلغ وأقوى في أفعاله .
قال بقراط : في الحمص جوهرا ينقاره بالطبخ احدهما : ملح يلين
الطبع والآخر حلو بدر البول ويهيج الباه : وأجوده الكبير الغير المتأكل .
والابيض منه حار رطب في الدرجة الاولى . وقيل انه يابس في الأولى
وهو يلين ويحلو النمش ويحسن اللون وينفع من الاورام الحارة . ودهنه
ينفع القوبا . ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة والسرطانية والحكة : وتقيحه
ينفع اسجاج الغررس وورم اللثة . وهو يصنفي الصوت ويعدد الرئة . افضل
من كل شيء اذا أخذ من دقيقه المدقوق حسناً وطبخ بدهن اللوز .
والاسود منه يفتح الحصى ويزيد في الباه جداً . ولذلك تعلق منه
فحول الدواب والجبال . وهو لين الطبع ، ويفتح سدد الكلى . واذا نضع في
الخل وأكل قتل الدود . وهو ردي لقروح المثانة والكلى وربما قرحهما .
والاسود منه يسقط الأجنة . وينبغي ان يؤكل بين طعامين . وما يقلل
ضرره الخشخاش .

حيّاناً .

أجوده البستاني الغضّ الطريّ . وهو بارد في الدرجة الثالثة يابس في الأولى . والبرّي حارّ في الأولى . وهو ينفع من التهاب الصفراء والصداع إذا شرب من مائه خمسة دراهم .
وينفع من نهب الرتيلاء ويُعطى به الاورام الحارّة والكبد والصدر الخار . وينفع من الصداع عن حرارة مع دهن مدد وخمر نخل . وذكر اسحق انه يفسر بانطحان ويصلحه الطين الاربي .

حش (حتمنا)

أجوده لأحصر الحلي اثناعشر وهو سرد رطب . وقيل انه حار معتدل وفيه زيت ونصاح وزجء وتخليل الدسرية .
وينفع من الحارير ويسكن وجع المفاصل مع سحق الاور . وينفع من عرق النسا والارتعاش ويحلل نفخة الاجتنان .
وطبيخ اصوله ينفع اذا شرب حرقة البول والمعوي والحصى . واذا طلي به بالخجل والزييت منع مضرّة الهوام . واذا طلي بطبيخه نفع من لسع التحل .
واذا غُسل به الشعر نعمه . واذا شرب منه مثقال نفع من القولنج . وهو يرخي الشعر الجعد اذا لطح بالسيدر والصندل^{١١} والترنفل . قيل انه يضر بالرة ويصلحه العسل .

خل

الخلّ هو مركّب من حارّ وبارد وكلا جوهره لطيف وبرده اغلب ، وطبيخه يتخص من برده . وأجوده الخمريّ (اي خلّ الخمر) وهو بارد يابس في الدرجة الثالثة . وقيل انه بارد في الأولى قويّ التجفيف . ويمنع من انصباب المواد الى الداخِل : ويلطّف ويقطع ويصبّ على نرف الدم فيقطعه اذا كان خارجاً .

ويمنع الورم ويعين على الحضم ويضاد البلغم وينفع . وفيه قوة مضادة . وفيه برودة من قبل حموضته وحرارة من قبل عظم عفوته : وحرارة طبيعية من قبل ملحه .

وان دقيقه فيه قوة تجلو . وقوة مبرّدة وهي تجذب المواد البلغمية الى ظاهر البدن : ويحلل ويضمّد به الرجح الكائن في اسفل القدم وينضج الدمايل .

(١) اسدر : شجر النبق والمراد به ورقه . والعندل : شجر هندي طيب الرائحة يشبه شجر الجوز وله حب اخضر في ثناييد (ميمم) اقرب الموايد .)

امدا هو انقرع تدس

أجوده البصري الذي من سيلان الرطب الفارسي . وهو حار رطب يجلو
ويريال الكلف لطوياً مع القسط^{١١} والملح . ويلين الطبع . ولكنه يؤخذ
حلياً غليظاً ودماً عكراً . ويصلحه اللوز والخشخاش .

دخان السط

نافع للرطوبات في العين التي لا رمد معها .

دخان الكتندر

يمنع نبات الشعر في العين ؛ وينفع من السيلان والتأكل والرطوبات التي
لا رمد معها .

دم ابن عرس (إبري آوى)

إذا طلي به الخنازير والمفاصل حلتها .

دم السلحفاة البرية

يشفي من الصرع بشراب (اي خمر) .

دم البقر

إذا صب على الجرح حبس الدم .

دم الضفدع

أجوده دم الضفدع الاصفر والأخضر . يمنع نبات الشعر . وإذا أحرق
ونفخ رماده في الأنف قطع الرعاف .

دم القراد

يمنع نبات الشعر وهو امع من دم الضفدع .

دم الحرباء

يمنع نبات الشعر بعد نفيه .

دم الخفاش

مع العسل ينفع من ابتداء الماء (في العين) ورماده يحد البصر .

دمن القرع

بارد رطب . ينفع من حرارة الدماغ ويبه إذا تسقط به . واصحاب
السرهم والماليخوليا إذا استنشق أو صب على رؤوسهم مع بجر من نخل النحر .
وينفع من العارضة في البدن .

وصنعتة : ان يؤخذ القرع الكبير فيقشر ويدق ويعصر ماؤه ؛ ويؤخذ

(١) هو حود هندي وعربي يتاوى به . وقد مر ذكره .

من مائه اربعة اجزاء : ومن السيرج الطري جزء . ثم يطبخ سار لبنة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن . وعلامة ذلك ان يغطى فيه فتيلة ويشعلها فان لم تشعل يكون فيه ماء بعد : ويكون شعوله (اشتعاله) بغير طشيش . ثم يُرفع ويُصْفَى ويحفظ الى وقت العوز .

درر ابيض

يجمع من الرمد اذا سكنت حدته وقلَّ ألمه .
وصعته : ازروت حمة دراهم . نشاء درهمان . مسكر طبرزد^١ وصغ
عربي . من كل واحد درهم : بدق^٢ ويُنخل بحريز ويدر منه .

نصبت الحارة

ذكر بعض لأصاء : ان الواحد الفرعة ويعمرز في بدس شعير وتصيبها
بعجين وتظلمها في ملال مسخن حتى يستوي العجين . وتأخذ تنظيها حتى
ينزل زومها او تُعصر في خرقة : ويحلى زومها بالسكر : ويسقى في الحميات
الحارة فيكسر العطش . وهو نافع في سائر الحميات عن حرارة .
وايضاً : يُضاف اليه السراج كما ذكر ويغلى كما ذكر . ويستعمل
دهان لسائر الحارات على الرأس فانه بارد مرطب وينفع من السهر .

زبل الجراد

للكلف والبهق .

ازيانج (٢)

يشبه بزر الكرفس في كثير من افعاله . منه برّي ومنه بستاني وأجوده
البستاني الطري . والبرّي حارّ يابس في الدرجة الثالثة . والبستاني في الدرجة
الثانية . وورقه حارّ في الأولى : وبزره وعروقه حارّة في الثالثة .
وهو يفتح السدد ويحدّ البصر خصوصاً صغره . وينفع من ابتداء الماء
عند نزوله (في العين) والحوام ترعى بزره ليقوي بصرها : والحيات تحكّ
عينها به اذا خرجت من احجارها بعد الشتاء استضاءةً للعين . فسبحان الله
الذي أحمها هذا وارشدها اليه . ورطبه يقدر اللبن ويدر الطمث والبول .
والبرّي منه يفتت الحصى : وهو ينفع من الحميات . وطبخه بالشراب
(بالخمر) ينفع نهش الحوام . ويغلى به على عصّة الكلب الكلب . وهضمه
بطي وغداؤه رديّ .

(١) هو السكر التي الصلب المكرد .

(٢) الرازيانج : هو البباسة اي الشومار .

زيت

الزيت منه مستحضر من معدنه ، ومنه مستخرج من حجاره المعدنيه بالنار كاستخراج الذهب والنفضة وحجارة معدنه ان كان صافياً لا يختلط به تراب : او حجر في لون الزنجفر . وقيل انه يساعد (يصعد) من الزنجفر ويعني بذلك الزنجفر المعدني . فاما المصنوع فهو الذي يعمل من الزيت كما تقدم ذكره ، وأجوده الحبي الذي يستعمل في الطلي . وهو حار محرق . وقيل انه بارد رطب في الدرجة الثانية وهو مصدق قابض . والمقتول منه دواء للتمل ، ومع دهن الورد للجرب والحكة .

وهو يقتل الفأر وتهرب من دخانه الحمام والحيات . ويخاره لنفالج والرعدة والصمم والبخر اذا أمر بالغم . ويضعف الصر اذا أمر به . والمصعد منه قتال لشدة تقطيعه . واذا صب في الأذن اخلط العقل وأحس الانسان بتقل عظيم في جنبه وربما أدى الى صرخ او سكتة .

واذا شرب منه ما ليس بمصعد ولا مقتول خرج بحاله من اسفل ، ولذلك مضرتة كثيرة اذا كان حياً (غير مقتول) ويشخرج اذا صب في الأذن ، بان يجعل المرء على رجل واحدة ويميل رأسه الى الشق الذي فيه الزيت فانه يخرج .

وقد ذكر انه يدخل الى الأذن مثل الرصاص ليعلق منه والحجل اصوب اذا كان الزيتي بالقرب فانه يخرج بالحجل دون الميل . واذا كان أبعد فلا يبلغ الميل اليه ، ويداوى من ستي منه بالقيء . ويشرب منه باللبن والحليب والحج والامراق الدسمة .

سذاب

السذاب او السداب ويسمى النيجم . منه برّي ومنه بستاني . والبرّي اشد اسوداداً من الخردل . وسمغه اقوى فعلاً منه وفيها حدة ومرارة يسيرة . وأجوده الأخضر الحاد الرائحة البستاني الذي ينبت عند شجر التين . والرطب منه حار في الدرجة الثانية . واليابس منه في الدرجة الثالثة ، والبرّي في الدرجة الرابعة وقيل في الثالثة .

وهو مقطع محلل مُقشّر جداً . يُذهب بالبهق والتاليل والبوت ورائحة الثوم والبصل . ومحلل الخنازير اذا ضمّدت به . وينفع من الفالج وعرق النسا ووجاع المفاصل شرباً وضاداً . ويضمّد به للسعال المزمن مع السويق . ويضمّد به الأتف مع الخلل الحس

الرعاف . ويسكن دوي الآذان وطيب . ويقش الدود ويدلر خيص وينعد
البصر كحلاً واكلاً .

وينفع من الاستقاء اللحمي ضياداً مع التين . وهو يمري ويشتهي
ويقوي المعدة ويسكن المغص . وينفع اكله من النافض في الحيات
والثرخ به . وهو مقاوم السموم . وينفع من الصرع والكابوس . وقصر ما
يؤخذ منه ثلاثة دراهم .

وهو مجفف للسني ويقطع شهوة الباه . وقد يضر بالبصر . وقيل ان
الابسون يصلحه . واذا دق البري منه وصعد به عضواً أحدث وربما حاراً .
ويعرض لس يشر به حديط العين وحرقة واتهاب شديد . ويداوى بالشيء وما
يداوى به من سقي الدمى .

سرطان هري

أجوده الكبير الذي يأوي في الماء العذب . وهو بارد رطب ينفع الملولين
وخصوصاً بلبن (حليب) الأذن . وهو يخرج الأرخة والشود (كذا) . فاذا
انهم فهور غذاء كثير .

رماده جيد لشقوق الزحير والكلف والبنق . ويخلل الاورام الجاسية
اذا وضع عليها .

وينفع من لسع العقارب والرتلاء ضياداً واكلاً . ورماده جيد لشقوق
السفل . واذا أخذ مع العسل نفع من عضّة الكلب الكلب .

وقد زعم بعضهم : انه اذا قرب من البادروج^(١) الى العقرب ماتت العقرب .
وقيل انه يضر بالثانة ويصلحه الطين القبرسي . وهو عر الحضم . وينبغي
ان يطبخ بالماش طبخاً جيداً .

سرطان بحري

اذا قيل : سرطان بحري ، فلا يراد به كل سرطان من البحر . بل منه
ضرب حجري الاعضاء كلها ، وحرقة الطف من سائر المحرقات . يحرق
في كوز خرف جيد مطين بطين الحكمة ويجعل في التنور يوماً وليلة ويرفع .
وهو بارد يابس .

حرقة (اذا أحرق) يجلو الاسنان والكلف والنمش . ويجفف القروح
وينفع من الجرب ويمنع الدمعة وينفع من الظفر (في العين) ويحد البصر .

(١) البادروج : هو الرمان الاحمر .

سفيجل

أجوده الكبير البالغ . والحلوة منه بارد رطب . وقيل انه معتدل في الحرارة والبرودة . وهو اقل قبضاً من الحامض . وعصارته تمنع من انتعاب النفس والربو وتمنع نفض الدم وتنفع من القيء والخمار . ويسكن العطش ويقوي المعدة القابلة للفضول . وماؤه افضل من جرعه في تقوية المعدة ، ويدبر البول . والمطبخ منه بالعمل اشد ادراراً .

وينفع من الدوسنتاريا ، ويحبس زرف الدم . وينفع من حرقة البول اذا قطر من عصارته في فم الاحليل . واذا تنزل على الطعام اطلق الطبع حتى اذا استكثر منه اخرج الطعام قل الاضغام .

شجرة السهم

البطم حار في الدرجة الثانية وقيل في الثالثة . سهل البلغم . وأصل هذه الشجرة من افضل الادوية للرع العقرب .

شجرة مريم

هو بخور مريم . وهو ثلاثة انواع بغير ثمره ، ونوعان بثمره . ينفع الزكام عن برد ونزول الماء في العين .

شجرة النار

ويسمى دهست . وهي حارة يابسة في الدرجة الثالثة .

شحم البطم

هو أسخن من شحم الدجاج وهو لطيف جداً .

شحم الدجاج

ينفع خشونة اللسان وأوجاع الرحم .

شحم الوز

ينفع من داء الثعلب وسعوف الوجه والسعفة .

شحم الخنزير

أجوده ما كان من ذكر قتي . وهو رطب واقل حرارة من شحم المعزى والضأن . ينفع من الاورام وقروح الامعاء وسيلها . وينفع من لسع الحوام . وقدر ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم . والأولى ان يعتاض عنه بشحم المعز فهو يقرم مقامه في ذلك ويعني عنه مع كونه مجزماً (اي غليظاً) .

نعر الاساس

ينفع اذا ضُسد به عَفَّة الكلب الكلب مسحوقاً مع الخلل .

نعر محرق

وصفة احراقه ان تملأ منه قدرة جديدة وتطبخ رأسها بالطين ثم توضع على النار . وهو مسخن بمنق بقبوة . وقيل انه حار يابس في الدرجة الثالثة . يجلو الانسان . اذا نُثر على حرق النار نفعه .

نفس

بارد يابس في الدرجة الثالثة . ينفع من داء النعل اذا أُحرق وطلي بمزادد مع الخل

مئة

وتُعرف بقبوة الصباغين . عودها عنص المطعم ، مرة تحمل حبا احمر شديد الحمرة ، وأجودها الحديدية الدقيقة . تجلب من ارمينية . وهي حارة يابسة . وقيل ان فيها بعض البرودة وهي تجلو باعتدال ، وتجعل على القواني والبهق الابيض مع الخلل وتنقي الجلد من كل اثر . ويسقى منها من درهم الى درهمين للسقطة والضربة في قدح نبيذ . ويسقى ثمرها اسكنجين السدد الطحال والكبد ، وتدر البول والحيض اذا تحملت بها الامراة .

واغصانها مع ورقها تنفع نهش الهوام اذا مسحت وخلطت بالعل . واذا ضُسد بها الورك نعت من عرق النسا . وهي تبول الدم لشدة ادراكها . وان احتُملت أحدثت الجنين . وينبغي لمن يشربها ان يستحم في كل يوم .
وقيل : انها تضر بالراس ويصلحها الانيسون .

نعر اميل الريان

بارد يابس . يقتل الدود مع حب القرع .

نعر البيض

اذا غُسل وُسحق ناعماً فهو الخرم وهو بارد يابس . يجلو يياض العين . ويقربها وينشف دمعها ويمنع المواد المتحدرة اليها . وينفع من قروحها ويبرأها اذا طليت به .

(١) معرب عن سركا انكبين مناه: خل وعسل .

وقيل : ان الشحيرة اذا غُسلت وصُنِّيت واكْتُحل بها مع ماء ورد ندمت من حريق العين والسهاط .

كم البقر

اذا أحرق وُسِّق ونخل وفُرك به الاسنان المتحركة قوَّاهسا . واذا سُرب مع السكنجيين ذوَّ الطحال . وانه يُعْرَك شهوة الباه وينفع من البرص .

لوز حلو

أجوده الكبار ودهنه وهو معتدل الحرّ والبرد (الحرارة والبرودة) رطب في الدرجة الثانية . وقيل انه حارّ رطب في الأولى . وهو يعدّ غذاء متوسطاً بين الجبنة والثلثة . وهو يُسمَّن . وسرته ينفع من السعال اليابس وتنت الدم . وينتفي الصدر ويلين البطن لاسيما اذا أكل مع التين . ويبسج الصفراء ويصلحه السكر فانه يخدره بسرعة .

لوز مرّ

أجوده الكبار . ودهنه قيل انه يجذب اليه ، ودهن اللوز المرّ يدفع عنه الدهن وهو حارّ يابس في الدرجة الثانية : وفيه جلاء وتنقية . ومن خواصه انه يقتل الثعلب (داء الثعلب) وينفع اذا أُطلي به الكلف والآثار . وهو جيد ونافع للشري والقواحي . ويُطلى به مع العسل على النملة . وينفع وجع الأذن ، وينظف الرأس اذا غُسل به للحزاز مع الشراب (الخمر) . وان استعماله قبل السكر يمنع السكر وقد قدّر بخمسين عدداً . وهو يقوي البصر ، ويستعمل مع النشاء لنفث الدم . وهو مفتوح سدود الكبد والطحال والكلية . وينفع للجرب والحكة ، ويعين على نفث الاخلاط الغليظة من الصدر والرئة . ويضرّ بالامعاء ، ويصلحه اي ان يؤخذ معه لوز حلو وسكر وخشخاش .

ماء الزورنا

يشع ضيق النفس والربو والسعال البلغمي اذا أخذ منه اربع اواقي بدهن دهن لوز حلو .

وصفته : تين اصفر عشر تينات ، زبيب طائفي منزوع العجم خمسة عشر درهماً ، عتاب وسبتان^(١) ، من كل واحد ثلاثون حبة عدداً ،

(١) البستان : هو المقيص .

برشاهستان^١ ثلاثة دراهم . صل السوس المحكوك المرصوص سبعة دراهم .
روفا يابس خمسة دراهم . شعير مقشور مرصوص سبعة دراهم . بزر الخطمي
(اخاتمية) وانخاري . من كل واحد درهمان . يطبخ الجميع برطلين ماء
حتى ينقى منه رطل ويصفى ويرفع .

مرهم ينفع التآليل والنماز

صعته . زخار درهم . قرطاس محرق درهم ، فرسون ستة دراهم . ماء
العروس وهو ماء الصابون الاول تسعة عشر درهماً . عسل درهم . يطبخ الجميع
حتى يصير مرهماً ويوضع على التآليل او المسار

عصا اراعي

وهو الطاطا وهو برسانداروا . منه ذكر ومنه انثى . وأجوده البستاني :
وهو بارد في الثانية . وقيل انه رطب وهو قابض يجمع النزف ونفث الدم ،
ويمسك الطبع ويضمد به الورم القوي والحمة والنسلة ويدمل الجراحات
الطريئة . وعصارته تقتل الدود في الأذن وتجنف قروحها .
وقيل : انه يدر البول وينفع من عسره ، ومن القولنج المستعمر منه . وقدر
ما يستعمل منه عشرة دراهم . وقال اسحق : انه يضر بالرئة ويصلحه الصندل .

دتل

ويسمى حنّا . منه برّي ومنه نهري . وأجوده الاخضر الكبير الورق .
وهو حار في الدرجة الثالثة : يابس في الأولى وقيل في الثانية . وهو محلل جداً ،
يطبخ ويقتل البراغيث والأرضة . وهو محلل الاورام الصلبة والحكة والجرب
وجمع الفنهر والرطوبة ضامداً . وقيل انه اذا طبخ مع السداب (النبيجم) والشراب
(الحمر) نفع من سمّ الهوام . وهو خطر جداً . لا ينبغي ان يستعمل فانه
سمّ قاتل للناس والدواب والكلاب والبقير وسائر الحيوان . وقلبه يورث كُرباً
شديداً ونياً وانتفاخ البطن . والماء الذي ينبت فيه الدفلى رديء وان لم يوجد
من يشربه بل يستنظر ويمزج بالحلاوات .

ويداوى من سُقي الدفلى بالامراق الدسمة والابخصة (من خيصة) ولعاب
بزر قطوانا ودهن ورد الكندر والتمر الشهرير عجيب في مداواة ذلك . وكذلك

(١) كزبرة البير .

التين بالعسل والسكر وحلاب والحلاوات كنهها ورب الثعب يضاف ذلك الى الاشياء الدسمة .

عمران

يسمى الكركم ويسمى الحادي . احودد الطري الحسن اللون الشديد الحمرة الذكي الرائحة . وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الأولى . فيه قبض . وهو محلل منضج ويصلح العفونة والبلغم ويقوي الاحشاء ويعمّن اللون ويحلو الصر والغشاوة . ويكتمل به للزرقة المكتسبة من الامراض . ويقوي القلب ويفرحه . وينوم صاحب التنيفة ويبهج الناد ويدر البول . ويسهل الولادة اذا شرب بمخ البيض . ويسند الادوية التي يُغَطُّ بها جميعاً الى البدن . واكثر ما يستعمل منه الى درهم .

قال اسحق . انه يتصر بالرئة ويصلحه الايسر . وهو مصدع مضر بالرأس منوم مظلم الخواس . اذا سقي مع شراب (خمر) أسكر جداً ويستقط الشهوة ويعنسي . ويقال ان ثلاثة مثاقيل منه يقتل بالتقريح (يجلب القروح الى المعدة) . ويسبدل بمثل وزنه قسط او ربع وزنه قشور السليخ (السليخة) ^(١) .

وصفة لمن تمر عليه البول

يؤخذ ورق بنسج وشرشه وكزبرة البير ويغلى في الماء غلياً جيداً ويظلم التضييب والمشر بهذا الماء . ويستقى ماء الشعير بدهن لوز حلو ويستعمل الحلاب .

وقيل : شرش خبير وشرش لسان الثور وشرش ختمية وشرش شره (شومار) وقحوان . يغلى في الماء على النار غلياً جيداً ويكون معهم شوية نخالة قح وملعقة ملح ، ويُنظَل بالماء على التضييب والمشر بعد التبييل عليهم حتى يصير يُحتمل التنطيل ولا يزال يُنظَل حتى يمشي البول .

وان كان ايضاً لم يتبرز من خلف ، يؤخذ ملح ودبس وصابون بكر (بدون بل) ويعتدهم على النار حتى يعتدوا ويعمل منهم فتايل قدر نوى السم ويتحمل منهم في المتعدة . والشافي هو الله .

وايضاً : الصابون البكر : يعمل منه فتيلة ويتحمل بها فانها تُلين الطبيعة وتسحب اليها مقدار غلظتها مثل عقدة قلم . وطولها (اي الفتيلة) للرجل محطاً اربع اصابع وللولد دون ذلك .

(١) السليخة : قشور شجرة القنطران . مر ذكرها ، وقيل انه شرش الرياس .

وقيل : انه اذا تحمّل بها الانسان في وقت اخذ الشراب (الحمر) او الشربة او المسهل فانها تعين على الاسهال .

وقيل : يُؤخذ حطمية ويغليها في الماء على النار غلياً جيداً ويصفتى بمائها : ويُؤخذ الماء ويضيف اليه صابون بكر ودبس ويعقد على النار حتى يعقد ويُسَال عن النار ويُعمل منه فتايل مثل نوى الثمر بملح . وبتحمّل في المقعدة فانه يتعوط ، وان لم يتعوط تحل الفتايل في ماء فاتر ويحترن به . وان كانت الطبيعة غير يابسة يبساً قوياً ، يُؤخذ خبيز (خبيرة) يُغلى على النار غلياً جيداً ويصفتى ويغلى في مائه سلقاً ويصفتى ويحلى بعسل ويستى منه فانه يسهل ويليته بالتحمل بالصابون .



متفرقات (تابع)

نشرها الاب اغناطيوس عبده خليله اليسوعي

الجيبات

[٧٩] هي ايضاً مما دلالة قوية صادقة وذلك لان الرأس كما تقدم القول به صومعة الحواس . ومعادن السكر والذكر والحنط وهو اكمل الاعضاء لتطور اثار النفسانية فيد يرحه اتم . ولان الوجه محل الحسن وصدده وبها كمال الجسد وتقضه . ولان الاحوال الظاهرة في الوجه قوية الدلالة على الاخلاق الباطنة كالخلل والحوف والغضب والفرح والكابة . فان لكل واحد لوناً مخصوصاً يظهر في الوجه بخلاف البدن والاعضاء الموجودة في الوجه بعد الراس كالحاجبان والعيان والجبية والانف والشفتان والاسنان والدقن والاذنان ثم العنق قريب من صدق الدلالة لقربه من الوجه . هذا كلام ن ط ص ر . قال ع عظم الجبين دليل البله . وعرضه دليل قلة العقل . وصغره دليل لطف الحركة وأستدارته دليل الغضب بسرعة . واستطالته مع التفضن . وانكباب الحاجبين دليل السفه . ودناءة النفس والكذب . قصر الجبية دليل الغضب والشجاعة . ن ط الجبية المبسوطة بغير غضون دليل الشغب والحصام . ن الجبية الصغيرة دليل الجهل . ن ط الجبية الدقيقة الطويلة دليل الطيش والخفة . ن الجبية المريضة المنطحة دليل البله والحمت . ن ط الجبية العظيمة دليل الكسل والغضب . ص الجبية القصيرة المغضنة دليل الحرص . ص الجبية الكثيرة الغضون بغير قصر دليل الصلف . ع الجبية النائية في وسطها دالة على الحرص والشح . ن الجبية الحسنة دليل الخفة وضيقتها دليل سوء الفهم . ص الجبية المختلفة الاستواء دليل التمجور [٨٠] والحياة والحمت . ع الجبية المربعة دالة على جودة الفهم وحب العلم والصلف . ع ر الجبية العالية دليل التحة والشجاعة . ع الجبية النائية المعتدة دليل الحياة والفتش . ن الجبية الظاهرة العروق دليل الجرأة والاقدام . ن ط الجبية الملاء المستديرة دليل التهور والبله . ن ط الجبية المسطحة الى مقدم الراس دليل الكبر والحلم والعلم والحظ من الملوك . ه اجمعوا على ان الجبية المحمودة الدلالة على كل خلق حسن . هي المعتدلة المراقبة لوجه صاحبها . التي ليس

فيها تريبج ولا تعجرف . ولا هي مسحاء ان الرأس . ولا مشرفة على الوجه .
ولا عظيمة . ولا صغيرة . ولا رقيقة . ولا واسعة . ولا طويلة . ولا جلحة . ولا
قصيرة شعراً . ولا مستدقة . ولا مخنفة ولا حشنة . ولا شعر الرأس مالك اعلاها
بكثرة . بل مستوية الخلل لينة عايد في وضعها . حسنة المظهر تقية من شامه .
ومن خيلان ومن شعر نبت بها كالرغب . والله اعلم .

الاذان

اتفق ه على ان احد الاذان دلالة على كل خلق حسن ووصف جميل هو
ان تكون الاذن ساسة لمقدار رأسها وتكون حسنة التكوين ليست منكسرة ولا
مبسطة . لا رقيقة ولا غليظة لا كبيرة ولا صغيرة ولا غضنة ولا غبيظة الشحمة .
ولا نابتة الشعر في صاخيها بكثرة . ولا تكون مشرقة الاعنى صغيرة التحفة .
حسنة اللون والوضع والتكاسير التي بها . ع الشعر على الاذن على جودة السمع
وعلى الجهل . وقلة النهم . ع ب الاذن الكبيرة ذات الانفراش دالة على
[٨١] الحدر والحقق ورداءة الهمة والكذب . ن عظم الاذن وغلظتها دل على
الحرص وسوء الهمة . ص ر صغر الاذن دال على النهم والشر والغدر . ع
دالة على قصر العمر . ص الاذن الرقيقة العظيمة دالة على تقص النهم .
وعلى الرنا . فان كان شعرها ظاهراً في صاخيها دلت على الجهل . والنثور
في الأشياء . ط الاذن الضعفا اشكسرة دالة على الغفلة والكسل . ع ب الاذن
المتديرة والرقيقة الشبيهة بالرق وهي مموحة الى خلف الرأس دالة على الذكاء
ونخنة النفس والعقل والترف . ص الاذن الملساء الغليظة دالة على الجهل وغلظ
الطبع . عط الشحمة الكبيرة النازلة من الاذن دالة على غلظة الطبع وعلى
الحياة . ص ر الاذن الكبيرة القائمة في طولها الشبيهة باذان الحيوان دالة على
الجهل وطول العمر والنهمة .

الانوف

اتفق ه على ان احد الانوف دلالة على كل وصف جميل وخلق حسن
محمود الانف الحسن الوضع المعتدل المناسب في خلقه من مقدار ارنبته وقصبته
ومنخريه وتوسطه في الكبر والصغر والطول والقصر والكثافة واللفظ وضيق
المنخرين وسعتها وحسن لونه ونحاطيطه ولطف اتصاله بالجبية وتوسطه بين
الشحم والورود بالارنية الى جهة النهم وسرعة التنفس منه ويطوه . ويكون طيب
الرائحة لبس المحبة تقي البشرة من الشامات والخيلاان والشعر الزغبى والرطوبة

اساية وابيوسة الجافة . لا احداث ولا مسترى القصبه بالحبيه ولا [٨٢] منعصليه
 ولا اعطس ولا رقيق الاربية قايمها . ولا منلصر عن انشمة انعليا ولا قريب
 من طرفها . ن دقة الاربية وورودها دليل الطيش وانخاصمة . ع غلاظ الاربية
 واستلا طرفها دليل العبي وقلة النوم وكثرة المزاج . ن ط دقة الانف بمجموعه
 دليل انشر وسرعة الغضب وقلة الانتشار . ط ص دليل بغص الثريب . ع
 طول الانف ودقة ارنبتة دليل الطيش والحقق وسرعة الغضب . ص الانف
 الاعمس دليل الشق وغلاظة الطبع . ر دليل اتيان الذكور . ن ارتفاع قصبه
 الانف واستواؤه دليل جودة الفهم . ط دليل طمع جيد . ن ط اعرجاج الانف
 وعظله دليل الشر وسوء الخلق . ص عرض الانف بمجموعه دليل البطر والعبث .
 ط دليل الجهل وعلاظة الضع . ع دليل حب الاذى والتساد . ص الانف
 المتوس القصبه الى الارنبه يسيراً دليل الحن واخدر . ع دليل لين المنس
 والطيش . ن انتاخ القصبه من غير علة دليل علاظة الطبع . ع دليل حب
 الجور والعبث بالناس . ص دليل الجهل لشبهه بانف الحمار واليغل . ن انتاخ
 المنخرين وسعتهما دليل سرعة الغضب والتسلف . ط دليل التيه وقوة النفس .
 ع دليل معالجة الترحم . ب دليل شدة الاندقاس . ن غلظ اعالي الانف
 دليل نقص الحس . ط غلظ الارنبه جداً دليل حب المزاج . ص دليل
 العبر على الاذى . ر دليل العبث والخبث . ط تنظير الانف حتى كأنه
 ثلث دايره دليل الهدر والجسد . ص دليل حب الخسدة وبغص الناس . ب
 دليل التهور والقحة والاقدام . ع دليل الكذب واظهار غير ما [٨٣] في
 النفس . ر دليل البخل وسوء الفعل والتحيل على الناس بهدو . ص ان كان
 مع التفتنظر وارد الارنبه دل على توسع الخيلة . والكذب واظهار الامانة .
 ن قصر الانف وفطسته دليل السرقة وخبث النية . ط الانف الذي في قصبته
 عقدة مثل الكرمي دليل الكبر والتيه وغلظ الطبع . ن طول الانف وعظمه
 وغلظه في ارنبتة دال على الجرأة والشجاعة وتقصير النوم . ر دال على التكبر
 والقوة في النفس . دليل ان صاحبه لا يرى غير رأي نفسه . وذلك مأخوذ
 الشبه من الثيران . ع حسن الانف وبسوطته دال على حب النساء والشيق .
 ن استدارة الأنف وضيق المنخرين دليل الحقق والطيش . ر استوا قصبه الانف
 مع الجبهة دليل المكر والخيلة والقحة والشر وذلك مأخوذ من الغراب وكثير من
 الحيوان . ص القصبه المنصله عن الجبهة كأنما قطعة عنه دالة على الجهل وسوء
 الافعال . ص الانف الرقيق راس الارنبه مع تقوس القصبه منه . وظهور
 مخاطيط منخرية دليل الشجاعة وحب الخصام . ع دليل الاحتياج الى الناس .

الافواه

اتفق و على ان احمد الافواه دلالة على الاخلاق الحسنة والاوراف
 الحميدة . وهو ان يكون النعم معتدلا بين السعة والضيقة . صبيغ الشفتين رقيقتهما
 لشعره حلاوة واللثة صبغة مستوية لحم الاسنان ولسانه الى الحمرة والملوسة غير
 خشن ولا متلع ولا جاف ولا غيف ولا رقيق جداً او مثاب اللون بصفره
 ويكون طيب [٨٤] التكنية نقي بياض الاسنان حسن التركيب لما . ن سعة
 انعم دليل النهم والشجاعة . ط رقة الشفتين والتحام احديهما على الاخره في
 طشها مع سعة النعم دليل الجرأة وشدة الغضب . ص دليل الغش والحقد وخبث
 اليه . ع ن غلظ الشفتين من الحس وغلظة الطبع . ر تدلي الشفة السفلى
 مع سعة اسحم دليل على الحين والعجز . ن ط دليل المشي بالنسيمة وصنعة
 الحمة وشده النفس . ن صغر النعم دلالة الفطنة . ط دليل الذكاء والاحتراز .
 ه تقدم الشفة العليا على السفلى دليل حب العلم والحكمة . ن دليل النهم
 والنصيحة . ب دليل الامانة وبعض غفله . ع النعم المتقدم البارز كالزقوم
 دليل الشره والبله وكثرة الكلام . ن دليل سوء الخلق والشح . ص مسترخي
 الشفتين في ملتقاهما كأنما العليا ساقط على السفلى دليل ثبات النفس والقوة .
 ن استقامة النعم مع صفره دل على محبة القتال . ط س دليل الشجاعة والجرأة .
 ع يكون تنالاً سفاكاً للدماء . ن انعم الغاير الذي كانه في بير دليل الزنا والشر .
 ص ر دليل حب النهي والاقدام . ط بروز الشفة السفلى دليل الحقد وسوء
 النهم . ه رقين الشفة واحمرها حسن الخلق سالم الفكر . والله اعلم .

الاسنان

ط طويل الاياب دليل الكذب والشجاعة . ط قوتها مع الطول دليل الشر
 والنهم وقوة البدن . ن الاسنان الصغار المنضودة بغير فلج دالة على الكذب
 والنسيمة والنسيان . ص الاسنان المختلفة الوضع دالة على الهذر واذى الناس .
 ص الاسنان الشبيهة [٨٥] باسنان الكلب وسيا الاياب دالة على النهم وسوء
 الحمة . ع دليل العذر والحد . ب الاسنان المنفلجة الحسنة الوضع دالة على
 الطبع الجيد . ع الكبار المنفلجة المختلفة دالة على الطبع الردي . ر الثابتة الى
 فوق اللثة دالة على الحرص وسوء الحمة . ط الاسنان الفواقا المتقدمة على السفلى
 دليل الحد والحقد . ر دليل الجرأة والشح . ن التثيل الاسنان الغليظة الشفتين
 سيء الخلق ناقص العقل . ع دل ذلك على الاعتلام وسوء الحمة
 والخلقي . ط القوي الاضراس والاسنان قوي البدن طويل العمر . وبعبكته .

الاذقان

اتفق ه على ان احد الاذقان واللحا دلالة على الحمدة وحسن الاوصاف
حي ان تكون عنابية لون الشعر او كلون الخروب . لا بسيطة جداً ولا جمدة
جداً ولا كثة جداً ولا طويلة ولا قصيرة ولا خالية العفنة ولا خالية التحي
ولا منفردة الشعر لا عتية ولا متفرقة فرقتين . لا منخرطة كالذنب المحدد ولا
خشنة الشعر ولا ناعمة بل مستديرة الى التربيع . ليس في الوجنات منها نبات .
ولا تحت الحنك فريق الخلقوم . ولا متصلة الشعر بشعر الراس بين الصلغين .
فان وجدت هذه فانها دليل العقل والعلم والعنة والشجاعة والذكاء وكل محمدة .
ن طول الذقن دالة على سرعة الغضب وسرعة الرضى . ط ص دال على الاستحالة
وسرعة القلب . ر دليل المدر والاسترخاء . [٨٦] ن صعرها دليل الشر والاختار .
ن قصرها مع استدارتها دليل ضعف العقل ط دليل المرأة وحب الشر . ه
اللحية المربعة الخارجة الحروف دالة على خبث الية وسوء الخلق . ن دالة
على الجرأة على العظام . ن اللحية المنفرقة فرقتين دالة على الشر وخبث النية .
ط دالة على الشجاعة والغدر . ط ر اللحية التي بها شبيه الثرة بغير شعر على
الذقن . ع دالة على المكر والشيق . ن ط الطويلة الرقيقة المنفرقة دالة على
الجهل والكفران . ص فرقتين دقيقتين دالة على سوء الظن بالناس والحجة
للفتن . ع ب دالة على الكذب والغدر . ط اللحية المستديرة المستوية الانبات
دالة على حسن الصعبة وجودة الطبع وسرعة الفهم . ن اللحية العريضة المربعة
الشكل من غير تفريق دالة على العقل ونفع الناس . ه اللحية الخفيفة الشعر
جداً (x) مبسطة دالة على الذكاء والفهم . ط دالة على الفهم . ع دالة على
حب الدهان والنقش والشعبدة والكتابة . ص اللحية التي تشبه في نباتها
لحا التيس دالة على البلادة والجهل . ع دالة على الشيق وحب المال . ط ر
اللحية الكثة الممتلية الوسط شعراً دالة على قلة العقل والجرأة على العظام .
ص اللحية الطويلة المتجنحة بمتاحين منها دالة على الفهم والجرأة وجودة الطبع .
ن الساط ردي الطبع خيث النية . ع اللحية المرسلة الجمدة الشعر التي دون
الكثة دليل النطنة والاقدام والعبث بالناس .

[٨٧] الوجوه

اتفق ه على ان ادل الوجوه على كل محمدة وخير ووصف حسن هو
الوجه المزهر المريب المحبوب المعتدل في تكوينه . ولونه ووضع عينه واذانه
وتخطيط اذنه وظهور البشر والسرور على اسرته من غير سبب ظاهر . ن الوجه

المستدير دليل الجميل والقوة والشجاعة . ن الوجه المنقسط دليل نحت امية
 والمكرر . ن الوجه المربع دليل العقل والنعمة . ن ط الوجه اجنح من انتاخ
 الصدغين دليل البله وجمود الطبع . ن ط الوجه المثلث دليل القحة والاقدام .
 ص دليل الجراة والشح . ر الوجه المتخفف كانه الترس مع العينين وصغر
 الانف دليل حب القتال والقتل والتسل والتصيد . ط دليل قسارة القلب . ن الوجه
 العريض جداً دليل البلادة والكسل . ص الوجه النائي الوجنتين مع غلظ الشفتين
 دليل غلاظة الطبع . ع دليل محبة التساد والعبت . ص الوجه المخدب كاتما
 هو سدس دايرة دليل الشجاعة والاقدام . ع دليل التبور وسوء التفهم . ب
 دليل انقوة وكثرة الضحك . ط الوجه ذو القفرة من اصل الخلقة دليل رداءة
 الطبع وسوء الخلق . ن دليل فيه الشر وحب العت . ص الوجه المنصف طولاً
 مه اعصم حنقاً من الاسفل دليل سوء التفهم وسرعة الانقياد . ص الوجه المنصف
 ضداً دليل سوء التفهم وغلظة الطبع . ص دليل ردي جداً لشبهه براس الخمار
 ومثله . ص الوجه المنصف يمنة ويسرة خد ولحي اوسع واكبر من خد وخي
 دليل اللهور وسرعة التفهم . ع دليل [٨٨] اضطراب العقل . ن الوجه الاحميم
 المستطيل دال على البله والقحة . ط الوجه النحيف المستطيل الملوذ ما بين
 الجبهة منه وانتم دليل البطش وسوء الخلق والشر والله اعلم بالصواب .

الأعتاق

اتفق على ان احد الاعناق دلالة على كل وصف حسن هو ان يكون
 العنق معتدلاً بين الدقة والغلظ . ويكوز بين القصير والطويل وان يكون سبطاً
 ليناً خفي العروق والودجين والنعبة والحنجرة . والفقرات وحسن اللون مستوي
 المغرز . ن العنق القصير الغليظ دليل الاقدام والجراة . ط دليل الشجاعة
 والصبر . ص ان كان الراس صغيراً والعنق عظيماً اعني غليظاً وفي الوجه طول
 دل على القحة والاقدام وسوء الخلق والاقحاح لشبهه بالكلاب . عب العنق
 الطويل الدقيق دال على الجبن وضعف النفس ورقة القلب . ص العنق الطويل
 المائل يمنة او يسرة مع الحركة دال على ضعف النفس وسوء الهمة والذلة .
 ع (دال) على قلة ثبات وتقص عقل وخور . ن العنق الطويل الصغير راسه
 دليل قلة العقل وحسن الصوت . ن تنوء الحنجرة دليل على سوء الظن والشر .
 ص دليل الاقدام والفحش . ع دليل البخل والجهل . ط دليل الهدر والشر .
 صيا مع تنوء الودجين . ن العنق المسترخي دليل ضعف العقل والبدن . ع دليل
 سوء التفهم وحسن الصوت والجبن . ه العنق المائل كالمتشجع يمنة او يسرة حتى

كأن الرأس منكمي على الكتف دليل الشجاعة وشراسة الاخلاق وعلاطة الطبع
نظ علف العنق وكبير الرأس دال على ابند وهوود النفس [٨٩] ن غلط العنق
وكبير الرأس دليل الشجاعة .

الإكتاف

[اتفق] د على ان احد الاكتاف دلالة على ما كان سبطاً ممثلاً باللحم
قوي الخبسه مهزل الوضع حتى كانه سدس دايرة منه الى مفرز العنق الى الكتف
الاخر والتشربان المسميتان معلنين ملا من اللحم فان ذلك دال على القوة
والشجاعة والنهم والكرم وكل عمدة . ن شخوص الكتفين وفتوه رويها حتى
كاهها رأسا حاحبين معمطين دليل الشح والحين ودليل ضعف نسبة وجه
مع المال ودليل الحرور والمكر . ودليل ضعف النفس وسبها مع دقة العنق وطولها .
ن امزال الكتفين وامتلاهما باللحم دليل الشجاعة والكرم . ع دليل جودة الطبع
وحسن الخلق . ط دليل قوة النفس وصحة المزاج . فظ من كان احد كتفيه
منخفضاً عن الاخر كان دليلاً على ضعف النفس وربما يصاب بالشلل .
عب قوة عضلة الكتف دلالة قوة النفس والنشاط . ط من كان في اعلا الكتف
منه فقط نقره ظاهرة الانخساف دلت على ضعف النفس والحرور والذله .
ص ضيق ما بين الكتفين مع امتلايه باللحم السائر لاول سلسلة الظهر دليل
القوة والنشاط وسوء النهم . ص ر سعة ما بين الكتفين مع امتلايه باللحم انقلب
انجسه دليل قوة القلب والنشاط وصحة التركيب وحسن النهم . ن دليل الشجاعة .

الظهر

اجموا د على ان احد الظهر دلالة على الصفات الحميدة وهو ان [٩٠]
يكون منيراً بين المسبين غائص السلسلة خفي الفقار صلب انجسه نقي البشرة
خفيف الشعر جداً مستويماً في نصبه وسبع ما بين المنكيين والكتفين دقيق
الخصر وعرضه على الثلث من عرض ما بين طرفي كتفيه والاضلاع
متسعة الخنيات منه خفية المغارز . ص من كان كاهله نابتاً كانه عرعة
الدب او الجاموس فهو صبور نكاح مقدم . ص يكون غليظ الطبع شتياً
جربياً . عب من كان واسع ما بين المنكيين فهو فظن نشيط . ص من كان
المتنان منهي الوسط السلسلة خفيفة والفقارات جداً من غير سمن فهو قوي
البدن ذكي . عو يكون قوي الحس نشيطاً نكاحاً . صر من كان اخنى الظهر
طويله بارز الفقارات منه من غير هنال فهو ردي الطبع مخادع . عب ان

كان عند. مع ذلك قصيراً فهو غابت خيبت النيه. ط محدود الظهر خيبت اليه كثير الدعايه. ص ظاهر التحدب اشد جنباً وأكثر درجاً وعشاً. ط ص ذو الخدين سيء الخلق والنهم قصير الحمة بهم. ص عريض الخصر ممثلي انخاستين مع رخاوتها وسعة ما بين المنكبين وسعة الاضلاع دليل النهم وحب انتش والصيد.

الاعضاء والمرافق والسواعد

اتفق ه على ان احد الاعضاء دلالة العضد المثلي اللحم الصلب العضلات المنرف العصبات القوي الحركة الصلب المحجمة بغير رخاوة ولا رهولة المنخرط من الكتف واوله الى المرفق انحرافاً من غلظ والى دقة مع حسن وضع وتقاء بشريه وكذلك المرفق يكون [٩١] ممثلياً من اللحم لين الحركة ناعم الجلد خفي الابرة والساعد يكون سبطاً ناعم الجلد شديد محجمة العضل كأنه بطن سمكة سمينة خفي العروق متوسط الخفا يسير نبات الشعر على ظاهره دون باطنه منخرطاً من بطن المرفق والى مفرة بالكف من غلظ والى دقة يسيرة. وفي عضله وعصيانه التناق والمنااسبة في العضد والمرفق والساعد والبدن حسنة كاملة. ن العضد انقصير جداً دليل خيبت النيه. ب دليل المكر والخداع. ع رقة العضد من اعلا وغلظه من اسفله من غير هزال دليل سوء الخلق وانحراف المزاج واستنحال مزاج السودا ووجود طحال غليظ وكبد ضعيف. ط قصر الساعد والعضد دليل سوء النهم والرداءة في الاخلاق. ص تحديد ابرة المرفق من غير هزال دليل فساد المزاج. ن دليل رداءة الطبع. ص خشونة ملمسه من غير علة دليل سوء الخلق والنميمة. ص الساعد القصير وحده مع امتلايه باللحم وخروجه من مناسبة البدن دليل ضيق الاخلاق ونية الشر. ن دليل ضعف العتق والنفس. نط الساعد الملان شعراً دليل سوء النهم. ن الساعد الاجرد دليل حسن النهم. ص كثير الشعر على اليد كلها دليل الشيق وسوء النهم.

الكفوف والاصابع والاطفار

اتفق ه على ان احد الاكف دلالة على محامد الاوصاف الكف السوي الخلق اللين المحجمه الحسن البشرة الرخص الرفخ الممتدك بين العباله والخرال. والتدوير والطول والقصر ويروز العروق. [٩٢] وخفاياها وطول الاصابع وقصرها

والاخذة الى الطول افضل والحمية عقدها والقي البياض بلون الاظفار وبها
مع التشريب بحميرة حمية وادا غمزت عايبا استندت الحسره فيها وان يكون الاظفار
متبقية والى الطول ما هي وان بها لين وحرصه وطا عرض وانقراس مع التثقيب
وذلك دليل حسن الخلق وجودة الفهم وغزارة العقل وصحة المزاج وقوة النبطة وصحة
الكبد وسرور النفس وانسائها وحمية المحمدة والثناء من الناس . ن الكف
الضخم الكبير التصير الاصابع دليل قوة وشجاعة . ص دليل حب القتل
وفهر النفوس . طع الكف الرقيق الصغير مع قصر الاصابع دليل سوء الاخلاق
وعلى السرقة وسوء الفهم . ص دال على ضعف النفس وكثرة التخيل . ط
الكف التحيف البادي العروق مع قصر الاصابع دال على السرقة وسوء الفهم
وسوء الاحلاق وانحراف المزاج . ن الكف ادي هو كذلك مع كثرة سات
انتعر على ظاهره وظاهر الاصابع دال على التسن وضعف العقل . ن الاصابع
الطوال في الكف اللين الحين دالة على الفهم والعقل وصحة الكبد . ع دالة على
جودة الطبع . ن الاصابع الزائدة في الكف دالة على اضطراب في النفس .
ط ر دالة على سوء الخلق وضعف العقل . ط دالة على الاصابع الطوال
المنفرجة المائلة عن منابتها من الكف دالة على الخلق السيء ونقص العقل وقلة
الحياء . ع الاصابع المحدودة الروس انغلاق المنابت دالة على سوء الفهم والنهم .
ن الاظفار السود الخشنة دالة على الشح وسوء الخلق . الاظفار الجصية اليابسة
دالة على خلقت [٩٣] ردي وشقي . ط ص الاظفار المتعججة شياً في شيء
منها ولونها شبيه بالشمع والوسخ دالة على سوء الخلق واضطراب في النفس
وسوء الفهم . ص دالة على رداءة العقل والاخلاق جداً وسيا المنسة الاظفار
السمية . ط اليد الشلاء من اصل الخلق دالة على فساد الرأي والاضطراب .
قط اليد الزائلة من الله خلقتها دالة على فساد الرأي وضعف العقل والنفس وسوء
المزاج . ع الكف الصغير والقصير دون الاصابع الطوال الرقاق دالة على السرقة
والخيانة . ر دالة على رداءة الاخلاق والعش وسيا الغير مناسب المقدار لمقادير
باقي الاعضاء من البدن . ن الظفر التشنق الشبه لونه بلون العظم المحترق .
دال على خلقت سيء وشح وسرقة . ن الاظفار المعصرة اللون الحاييل لونها الى
الزرقة دالة على فساد الرأي وسوء المزاج . ع الاظفار الرخصة جداً دالة على
التأنيث .

الصلور والبطون

اتفق ه ان احدها وصفاً ودلالة على العقل وصفات الكمال هو ان يكون

الصدر عريضاً متنسماً مثلاً نأً باللحم وعليه شعر يسير شبيوت يتناسب وان يكون ثدياه خفيان ليتنا اللبس وعظم الصدر غير ظاهر وليس بالمنخسف ولا بالناتئ كالجوجو . وان يكون البطن رخصاً ليتنا معتدلاً بين العباله اللحمية والخزالة الرحلة . وان يكون مستديراً حسن الشكل مخفق السرة . وعليه شعرات يسيرة . وان يكون ما بين منبت العانة من اسفله مثل ما بين ذلك وبين سرته او انقص . وان يكون مقدار ما بين سرته وراس قصبه انقص ما [٩٤] بين قصبته ومغرز عنته . ن الصدر الضيق المقدار دال على العجز والذلة . ط دال على الجبن وضعف النفس . ن الصدر الناتي كالجوجو دال على سوء الفهم وسوء الخلق . ن الصدر المنخسف دال على خبت النية وقلة العقل ورداءة الطمع . ص الصدر البار قصته من غير خزال دال على ضعف العقل والقلب والنفس . ط الصدر الكثير الشعر الاسود اللين دال على الشبق وسوء الفهم . ن البطن المتحم الناتي كالزق المنفوخ من غير علة دان على قوة الكناح وصحة الكبد . عو دال على شدة الشهوة والتودد الى الناس . ص البطن الصغير المستدير الشكل دال على جودة الفهم . ن البطن الرحل مع ظيور عروقه وكثرة الشعر عليه من غير علة دال على سوء الفهم والنهم . ع البطن المتسع الطويل دال على النهم والجهل . ص دال على سوء خلق والشبق . ن البطن اللين اللاصق الى الظهر دال على الظرف وخفة النفس وسيا العرى من الشعر . ن ط البطن اللاصق بالظهر مع نتوء السرة دليل ضعف انفس ونقص الفهم . ص اتساع الخاصرتين مع نتوء البطن وصلابته دليل حب الصيد والنهم . ر دليل خبت النية والشر .

الافخاذ والاوراك والاعجاز

اتفق ه ان احد الدلائل من هذه الاعضاء ان تكون الفخذ معتدلة بين السبوة واللين والسنم والتعريق والخزال والترهل . وان يكون العجز متوسطاً بين الكبر والصغر والتواء واللفافة والصلابة والترهل والانفراج والاصطكاك الحادث منه السجح . وان يكون [٩٥] الورك معتدل العباله والخزاله . خفي العظام . متوسطاً بين الصلابة والرخاوة وبين كثرة الشعر وقلته . فان ذلك دال على جودة الطبع وحسن الخلق وكل وصف محمود . ب لحومة الفخذ دالة على الشبق . ن دالة على الشبق والكسل . دالة على سرعة الاستحالة . ص دالة على التأنث والفخذ الخفيف اللحم دال على الشجاعة . ن الخفيف اللحم مع دقة الساق وطول القامة دليل على قلة الفطنة وقوة وخفة الروح . ن ط الفخذ القصير الشعر دال على القوة وسوء الفهم . ص دال على الشبق والجهل . ر الفخذ الرحل

من غير هزات ابدن دال على ضعف النفس وسوء المزاج . ن التخذ الملتف
 تغفل دال على اشفوة وانشهوة . ط العجر الكبير دال على الصعف وانشأت .
 ط العجز الامسخ دال على القدرة على الشئ من غير اعياء . ع الاليه الثابتة
 مع الالتصاق بالآخرى دالة على التأنيث والركه . ط والورك الملحم السائر عصبه
 وعضله من غير عبالة البدن دال على القوة وكثر الكاح . ص دال على الطاقة
 والصبر والقوة . ع دال على صحة المزاج والشبق وسيا الشعر بيرا . ن الورك
 الحيف من غير هزال في البدن دال على ضعف العقل وعلى سوء الفهم .

[٩٦] الاقدام واصابعها واتقامات

اتفق د على ان احمد الاقدام دلالة حو القدم السط الرخص المستدير
 الكعير وانغف لحنيف اللحم الحقي العروق الاحص التضييف المتقدار المتناسب
 الاصابع التي اضارها . وعلى ان حمد اتقام المعتدل الذي لا قصيرة ولا
 طويلة ولا احناء ولا متكلكة الميل . ن الطويل اتقامة جداً مع قلة بيات عارضيه
 بالشعر مكار خداع . ع خفيف العقل رواج . ص محب اللهو واتيان الذكور .
 نط التصير التامة جداً ذو جرأة وكيد ومكر وفكر ردية . ط المتلكي في مشيه
 كالنوران دليل العجب والكبر والتأنيث . ع الحار عظنيه في مشيه بسرعة دليل
 [٩٧] سوء اهمة والعجلة في الامور . ع المخرك احد يديه دون الاخرى اذا
 مشى دليل التكبر والغفله والشجاعة . ص القصير التثيت الطويل الرجلين
 دال على قلة العقل والحسد . ر ذو الاصابع المعقفة في قدميه كارجل الطير
 دليل سوء الفهم . ص الزيادة في اصابع الرجلين دال على حكمها حكم
 الاصابع في اليدين والراكب بعض اصابع رجله على بعض دليل الزهد والخفة
 وحب الطرب والغليظ العقب والكعيبين محب الجور عموف جبار . ص سريع
 الاعياء حوار .

الاصوات

ن الصوت الحسن الرقيق دال على قلة العقل ولطف النفس . ن الصوت
 الجمهوري دال على الشجاعة وغلاظة الطبع . ص الشبيه صوتيه بالصهيل دال على
 القوة والاقدام . ص الشبيه صوتيه بصوت الطير دال على حسن الخلق . ص
 الشبيه صوتيه بصوت حيوان ما دل على بعض وصف ذلك الحيوان . ن الصوت
 الرخيم ذو الغنت دال على المكر والخداع . ط دال على سوء الخلق والكيد .
 ع الصوت العالي جداً مع عبالة البدن دال على القوة قوة الشهوة والقدرة على
 النكاح . ن الذي ياخذ الربو عند كلامه وصياحه دال على رداءة الطبع
 وعلى البذل .

الضحك والتبسم والتقته

ن من كان اذا ضحك تطبق عينه او عينه الواحدة فهو مكار خيث .
 ر من كان اذا ضحك ضرب يده على الاخرى او على ركبته فهو ضعيف
 اعتل حسود شحيح . ع من كان اذا ضحك أخذه الربو [٩٨] فهو جاهل
 متكبر . ن من كان اذا شد ضحكه تبساً فهو رزين العقل محب الخير .
 ط من كان اذا ضحك غلب عليه الصياح فيه فهو مهذار جاهل . ص من
 كان اذا ضحك تدمع عيناه فهو شيق مهذار . ص من كان اذا ضحك
 يكاد يغمى عليه من نفسه فهو ناقص العقل خوار . والله اعلم .

ملحق في الوجود

ص ذو الوجه المسرور من غير سبب دائم السرور وذو الوجه الغضوب
 من غير سبب يكون غضباناً من كان وجهه شديد الجبن كوجه السكران
 يكون محباً للخمر سكيراً . ذو الوجه الكايب بغير سبب يكون حزين . ذو الوجه
 المريض يكون ضعيف النفس سيء الخلق . ذو الوجه الشبيه بوجه الميت يكون
 ذلي النفس ميتاً . ذو الوجه النير والعين المسروره البرآقة دليل انه قد ظنر
 بما يرجو ووعده بمصوله . ذو الوجه الخاشع الخائف الكثير الطرف من غير
 سبب كذلك يكون غالباً . ذو الوجه الممتلئ حياء ومهابة فانه يكون تقياً عفيفاً
 صفيماً . والله اعلم .

علامات رجال باعياتهم

وان كان بالعلامات شركة . علامة الرجل العاقل اللبيب الفاضل الفيلسوف
 الفطن العارف الخبير الدرري المسالم الناس . هو ان يكون لون شعره خزنوياً
 بين السوداء والشقراء . وهو في نباته بين الجعود والبوطه وبين الكثرة والقله .
 وبين الطويل القصر والقصير وبين الغزارة والخفة . وبين الغلظة والدقة . ويكون
 لون بشرته ايضاً مشرباً بحمره او اسمر بحمره او حنطياً . كذلك [٩٩] ويكون
 القدر منه متوسطاً بين الطول القصر والقصر المفرط . ويكون الى الطول والبدن
 منه معتدلاً بين العباله والمزال . وبين غزارة نبات الشعر عليه . وبين الاجرودية .
 والى الجرد اميل . وصوته بين الصهل العالي والخنفي المنخفض والحلد الدقيق
 المنفرع القوي . ويكون الراس منه مناسباً للبدن والى الكبر اميل . وكانما حر
 كرة مستديرة . وقد نمزت في الصدغين باصبعين نمزتين خفيفتين . وام الراس

منه وافرة الى العلو يسيراً . وكذلك القمحدوه . وكذلك موضع الياورخ منه فانها موضع بظونه الثلاث . وان تكون الجيبة منه عالية نقيه من بات الشعر عريضه طويله باعتدال . وليس هو بالاجلح المنفرط الجالنج . ولا بالاسدل السابل النبات . ولا بالاصلع الردي البخار . ويكون الاذنان حسني الوضع والتعاريج . نقيتان من الشعر في الشحمة والحروف . ويكون فيها شعر يسير في الصاخ نابتاً . وهما متوسطان بين الكبير والصغير . والرقه والغلظ . والقرقشة والملوسة . وهما متوسطان بين الكبير والصغير . والرقه والغلظ . والقرقشة والملوسة . ويكون الخاجب منه خفيف الشعر ناعمه حسنه ابلجه ممتدة مرتفعة عن العين يسيراً ملتسمة دقيق طرفه مرتفعه يسيراً الى جهة الصدغ . وان يكون العين في وضعها مناسبة للوجه . حسنة المركب . حسنة الاجفان . غزيرة شعرها . اسوده متوسطة الطرف به بين البطوي (البعد) والسرعة . اذا اطلق جنس عنى جنس كان اشعر هو مختصراً خطين يتنم بعير خفص ولا رفع . واذا انتشحت العين كان يابضها نقياً وسودها جوهرياً . براقاً صافياً ولون الحدقة شهلاً خفيفة الشهولة . او [١٠١] شهلاً كذلك . او كحلا مسرورة نيرة . والحدقة لا كبيرة مضيقه على البياض . ولا صغيرة قد احاط بها . ولا نابتة كالزريقة . ولا جاحظة المجموع . ولا غابرة . ولا نازلة الموق الى جهة الانف . ولا الى جهة الوجنت . ويكون الجبين منه مزهراً ذا اسرار خنية . والوجنة نقيه من الشعر ظاهرة اللون . وتشربت الحمرة واعتدال اللحم . ويكون الانف حسن الوضع والتخطيط لا كبير الارنية ولا صغيرها . دقيقتها . ولا واسع المنخرين ولا لاصقتها . ولا اقورها . ولا مقلص الانف . ولا مهتدله . ولا مقطوع القصبة منه على الجيبة . ولا متصل بها مساوياً لها . ولا مقوس القصبة ولا حديها . ولا عقده كالكرسي فيها . ويكون الفم حسناً في وضعه متوسطاً بين السعة والضيق . صبيغ الشفتين رقيقها باني وسط العليا منها بلحمة كالزر وتكون الاسنان صعباً حسن التنضيد لها . واللسان لطيفاً صعباً . ويكون الوجه مربعاً الى التدوير حسن الوضع الى الكبير مايلأ . واللحية بين الكثة والخفيفة اشد العنقه والفاصل من شعر الدقن نحو قبضة فما دونها يسير . ويقال الدقن جليلة ما لم تطل عن الطلبة اسبل انخدين ذا مهابة وروني وطلاوة وحلاوة . والعنق منه الى الغلظ والاعتدال والسبوطة والصدر منه واسعاً ما بين الكتفين كذلك والكفان منه ناعمان رطبان منرجاً للاصابع طولهما . والبطن منه معتدل والسرة مخنقة . وقنارات الظهر خنية . وكانما بين المتين (X) منهر ويكون معتدل الالسن صلبها ممثلى المعزين والنخذين سبط الساقين منحذب العضلة منها [١٠١] الى فوق حسن التمدين لطيفها صغير العتين

اخصص تقدم فني الاظفار في اللون والبشرة . فمن كان كذلك فهو الانسان الكامل الاوصاف بالعلم والحلم والحكمة والمعرفة والنفع للناس والغنى بالمال . والنوال والتصرف في نوعه بالامر والنهي .

علامات الرجل الجاهل المذني

هو ان يكون لونه اسقر اصهب الشعر . صغير الرأس والشم والعين اخضر الحدقة او ازرقها سمج الوجه منمشه مصسط العينين مائل التسلع الى انراس كالتزلافة تطير عيناها بالنظر الى كل احد صغير الذقن او طويانها او منحرفها او منترقيا .

علامات الرجل الخير الدين الجيد الطبع

هو انه يكون كالرجل انعافل الحلیم في الوصف . ويكون مع ذلك عيه كحلا نجلا براقه نيره وام الراس منه متقياً عالياً والرأس منه معتدلاً .

علامات الرجل الكافر الفاجر السفاهة الافاك

هو ذو اللون الاصفر والكمد الكالنج والاصهب الشعر احمره واسوده غليظه اذيه خشنه . والعين زرقاء او خضراء او فيروزجية او زيتية . والقامة منه طويلة جداً او قصيرة كذلك . والرأس منه كبيراً او العتق غليظاً قصيراً .

علامات الرجل الشجاع النشط القوي

هو ان يكون حسن الوجه . اشهل اشعل . او ازرق العين اسود شعر اجفانها الكبير الراس لونه اشقر او اسمر او ادم برطوبة وسيطة . صلب اللحم قوي الاسنان واسع النم والصدر . منهل الاكثاف . واسع [١٠٢] ما بين المنكين .

علامات الرجل الجريء الوقح الخفاصم الشحيح

هو ان يكون طويل القامة او قصيرها . مثلث الوجه والحاجبين ووضع العينين كاعين الكلاب . ويكون اشقر او احمر او ادم . او رصاصي . او منمش البشرة . لون عينه كحلا او زرقا او خضرا او شعلا شديدة الشعلة .

علامات الرجل الكنوب الحسود الماكر

هو ان يكون اشقر اصهب او رصاصي اللون . او اسمر كالج لون .

شديد سواد الشعر. والعين برآقة صغير الاسنان. متضددا. او اررق العين
بياض سناط. او كث اللحية مستديرها. كبير اقامة او صغيرها. نحيف
اللون.

علامات الرجل الجبان الكسلان العاجز

هو ان يكون لونه رصاصياً او اصفر ناصعاً. او اسمر كالحأ. ووجهه
كوجه الخبايف او الميت. وعينه زرقاء جامدة او سوداء كذلك. والعنق منه
مايل طويل. وعلى سمته ذلة وخشوع نفس كالذي يريد اذ تأخذه قشعريرة
وامه راسه كبيرة او صغيرة جداً.

علامات الديوث المتحس القبائح

هو ان يكون اسمر اللون او ادمه او اشقره بتفرد او كاخه. والعين منه
برآقة مسرورة يخالط نظرها كآبة كالعين من المدينة والمرتب ووجه مستطيل
ولحية مستديرة. الى التقصر وقامته قصيرة او طويلة جداً. ووجهه طويل نحيف
او لحم مستدير وحنكه الاسفل صغيراً.

علامات الرجل المتأفف الداعي الى نفسه

[١٠٣] هو ان يكون لونه حايلاً في البياض والصفرة وبينهما. والواصل
منه مسترخية. والمشي منه متلكئ. ووجهه تضبر عليه الانوثة. وبدنه اجرد
عبل. وفي احدى عينه لمعة يضاء او سوداء شبيبة بالقرحة او الطلعة او انوضع
لحدقيه مستعلي الى فوق. وصوته رقيق. ويغلب عليه الضحك في اكثر الاحوال
وعينه برآقة بجمود.

علامات الرجل الكريم المحب للضع لنوعه

هو يكون كالرجل العاقل اللبيب وعيناه صافيتان وقامته طويلة ووجهه
جميل.

ملحق ايضاً في بيان صور الحيوان ماخوذ من صورها واشكالها وافاعيلها
واحوالها ليستعان على معرفة ما يشابهه من احوال الناس فينسب الى الخلق
الحيواني ما قرب شبهه منه من الوصف الانساني. وهو من انحص علم الفراسة.
قال ن ط ص ر فاول ذلك سباع البهايم وهي ٢٧ سباعاً وذو ناب.
الاسد: رفيع الامة حي، صبور، جبار، مخلوع، جري، غضوب.

- انسر : صلف ؛ ثبات ، محور . كترتم لما في نفسه . دو همة وحياء . حنود .
 محب للتتل والقهر لمن عارضه . مسالم من مساله . متأنت الافعال (١٠٤)
 لا يولف ولا يولتف .
- النفيد : حي غضوب صلف عجاب بنفسه . الوف ذو دلالة وحدة نفس .
 محب الرفاهة والتكرمة متكلف للشر .
- الذب : خيبت بجهل وغفلة غدور نكاح لاه يقدم متجنباً . ويدل صبوراً
 ويعبث غضوباً .
- الضبع : قوي احمق دليل عقر داره شجاع في الغربة نهم بغناء منحدر
 تعب عمه العنلة
- الذيب . جري نذار عشوم لص حريص متصم مقدم موفق عسى ندم
 موافق الربيق .
- الخنزير : ذني النفس نكاح محامي نخي حنود مقدم مع جهل ولجاجة
 مستزري بمن يراه مقهوراً معه .
- القرد : زاني محتال عابث محال ذكي مع خبث وجهالة .
- الكلب : الوف ؛ وفي التندر . نصور . طماع . شحيح . لحوج . حريص .
 مهذار . نهم . صبور . محامي . وضعيع الهمة . سيء الخلق . قليل الحيا .
 ميغض للغريب ؛ دليل في الغربة . شجاع في عقر داره . مخادع عند حاجته .
 جري . يتفان للحمية .
- اليحشور: تولد من الضبع والذيب . ويقال انه الذيب . شرير ، خيبت ،
 مخادع ؛ جري ؛ ذني النفس ، نفور . غيور . غشوم .
- الثعلب . محتال . مكار . دليل . نفور . مراوع . لص . عباث .
- الجزير : ويسمى عناقاً . وبساكوجاً . وقع . جري . علي الهمة . مهذار .
 نصوح . نشط . صلف . حدور .
- [١٠٥] الصنبوح : وهو التدير . ويسمى التردكي . صلف . نصوح .
 ودود . مهذار . منهلر . مخاصم .
- ابن آوى : ويسمى الروع وكلب البحر . ضعيف النفس . لص . حوار .
 حزين . متباكي . نفور . ذني النفس .
- المر : وهو القبط . الوف . معجب بنفسه : محب الرفاهة . نشيط . ممتحن .
 حريص . مخادع . مراقب . يألف بالمكان . ولا يالف بالانسان الا عند الحاجة .
- الارنب : صلف . الوف . مذكر بنفسه . صبور . قليل الشر . قنوع .
 الارنية : وتسمى الفريزة . شريرة . تقوره . وقحة . صوره . قدره .

الغراء : كالشمس في الاحلاق . كثيرة الشر على فحنتها .
الغريس : ذكي . الوف . قليل الشر . ذو دهاء وكيد . وتخيّل لنفسه .
التوير انكبير : وهو من الخبايث . شرير . جاهل . شقي . زري انطبع .
نغور .

التنفذ الصغير : واسمه الكباب والتيهيم . جهول . الوف . حوان . سريع
الانقلاب . حذور . ذو سلطة على الحيات .
التنفذ الكبير : قوي السمع . ضنك المعيشة . جهول . قدر .
الخلاد : واسمه البربوع شبيه بالارنب وهو بقدر الجرد . ضعيف النفس .
قليل القوة والشر . رواغ . ذو تخيّل .
اسنحاب . وهو انواع ذكي . الوف . صلب متجبل نكاح
انغار : خبيث البة . شديد النسيان . كثير النساد والعت . لص . قشر .
محتال على رزقه . نكاح .
الغضب : ويسمى الورك . صبور . تمام . خاين . مضطرب الاحوال .
وهذه [١٠٦] السبع وعشرون .

وذوات الاظلاف والخفاف . وهي ثمان عشر حيواناً اوفيا في كبر الخجيم :
انفيل : قوي النفس . ذكي . شجاع . عالي الهمة . وقور . دعاب .
خبيث السريرة . خاين . محب النساد . نكاح .
الكرك : ويسمى الكركند . ذكي . شرير . قوي . حد النفس . مغتال .
لا يألف احداً .
الجاموس : ذكي . غيور . الوف . نخي . شجاع . حقود . مجار يكره
الغريب .

البقر : الوف . ذكي . صبور . غليظ الطبع . حزين . شقي . مقدم .
الجمل : صبور . جاهل . الوف . حقود . كريم . مهذار . ذليل .
الزراف : لطيف النفس . جاهل . عباث . الوف . معجب بنفسه .
بقر الوحش : فخور . تقور . مزاح . جاهل . عباث . ضنين بنفسه .
مقدم .
الايك : الوف . جاهل . مهذر . غفول . نكاح . شديد العداوة للاشرار .
غنم البر : تياه . قوي . جاهل .
المعز : ذكي . وقع . شقي . مخادع . قليل الرحمة . كثير العباث . قايد عند
نفسه . مقدم .

الضان : عقول . الوف . خير . عديم الثمر . متقدم في عث لغيره .
الريم . عافل . مفرط . تياه . ودود .
اليحمرز : رقيق النفس . عبوث . الوف . جاهل .

وذوات الحافر وهي اربعة

الفرس : قوي . مزاح . الوف . صبور . محب . معجب بنفسه . عابث .
شجاع . متقدم مع نخيل .
[١٠٧] البغل : خبيث . قليل الثريبة . خاين . قوي . الوف . مرح .
عات .

الغمل يتولد عن انقر والحمار وعنه الفرس ذكي الفرس . حسر . قلس
الحيئة . ردي الطبع .
الحمار الوحشي : عبور . حسود . نمر . حذر . جاهل . لا يأب .
شيق . محامي عن اناؤه .

ودواب الماء والحري : يسبحون في البحر بقراره ويرعون نبات البحر بجواره .
وهي والاوز اشمساح : نهم . جري . محتمل . عبوث . غدار . ردي الطبع .
فرس الثقيل : ومثله من البحار . قوي . نشيط . نهم . قليل الشر في عقر
داره . كثير في البر .

كلب الماء : شرير . سلط . ذو حيله وغيره .
السور : حيوان الجنديد : ذكي . محتمل . يسارع الى اذى نفسه قبل
ان يصاد .

السرطان : قوي . متقلب . ذو وجهين . حذور . اص كتم لما في نفسه .
محتمل . شيق . صياد .

الضفدع : جاهل . مهذار . جهله بنبت . معني يحفظ الاوقات كالدبك
في صياحه . ردي الطبع .

والحيوان المائي : كثير الانواع . ومنه السمك كله . جاهل . نفور . قليل
الشر . صوت .

الدفيق : طماع . عبوث . قليل الشر .

الثبان : نفور . ردي الطبع . جبار .

[١٠٨] القرش : وقح . غدار . شرير . نفور .

اللجاء : وتسمى اللحفة والبه جاهله . رديئة الطبع . كثيرة النمل .

حية الماء : رديئة الطبع .

والطير كله وهو اربعة اجناس خاليه تحبها ارباع كثيرة :

فالجنس الاول وهو نوع من الحيوان سباعه .

- العقاب : قوي . الوب . غدار . سرير . ملوكي .
 الشر : ملوكي جبار . قوي . شديد البطش . صلف في نفسه .
 البازي : قوي . جري . تباد . صلف . بصير . صعوت . ملوكي .
 النسر : قوي . ضعيف الحيلة . ذني النفس . قدر . نفور . سيء الخلق . طويل العسر .
 الصقر : بصير . حذر . خول للادى . ضاري على الصيد .
 الحداه : خيبت . وقع . خوح . عدار . نفور . قدر .
 المرخم : حزين . موحش . سمح الاخلاق . ضعيف . ذني النفس .
 الغراب : ذكي . حذور . مخادع . لص . نفور . محاكي . غليظ البصير .
 الباشق : كالبازي وهو ظلوم يخاف البازي .
 العتق : محب لفراخه . تام . خاين . ذو فطنة وصبر على الشقا .
 الزاغ : الوب . ذكي . عياث . دعاب . مزح .
 القاق : وهو الغراب الابتع . لص . حذور . محتال كثير التعصب مع رفاقه وكذا العدا .

والثاني طائر الماء وانواعه كثيرة ولكن منها :

- الاوز : شديد . جري . متكلف . ذو حرص وسهر وفيه ظلم لغيره .
 البط : حلیم . ضعيف في حيلته . متكلف فوق طاقته . نشيط في الشر .
 الكركي : قوي . متهور . ذو عزم وجهل . وبصير . قوي .
 الثورس : جاهل . ذني النفس . متهور . طماع . خفيف النفس .

الثالث ما يلرج ويطير بضعف . فيها :

- التعام : جهول . احمق . صبور . ذو همة وخفة نفس .
 الطاووس : صلف . عشاق . مغازل . جبان . معجب بنفسه .

الدجاج : شبيه الطاووس في الديك. كرم وقيام على العيال وحماية غيره
وفخار وبتظلة .

الدرج : مهادر . مزعج بصوته . تنور . عشاق .

الحجل : مخاصم . شرير . قوي . تنور . متحيل .

الرابع الحمام وذوات الاطراف والعصافير المتنوعة

الحمام كلها كالورق والفاخت والدلم والتماري الوفه قليلة الشر زواني ذوات
طرب وسرور .

والسنان : قوي . عشاق . مهادر . مخاطر بنفسه .

الزرور : مهادر عشاق . حذير تنور متحاكي

الدوري : وقع حذير مهادر . شديد التساد . معني في امره

انصوب وهو البسوي . محب الى من يراه . قليل الشر . غضوب . مهادر .
الوف .

الحناف : وهو المنوف نمام . مهادر . تنوع . معجب بنفسه .

الحنافش : وهو الرطواط ضعيف الحيلة . شرير . قذر .

المدهد : بصير . الوف . نصوح . ملكي . ملوكي . حلیم . لا يجب
الشر . يدشر من يراه بالخيرات .

انقلا : بصير . تنور . ذكي . مهادر . صبور . مهتدي الى مفتاحه .

والخوام والذبيب والذباب فأوله :

الحية : الوفه . خبيثة . غافلة . ردية الطبع . ظالمة . سريعة الاستحالة .

الحدودن : نمام . قليل الشر . غليظ الطبع . بلون ارضه . شقي النفس .

العقرب : شريرة بطبعها . ظالمة . ردية الطبع .

الجراد : الوف . متبور . مضطرب الاخلاق .

الزنبور : ظالم بطبعه . شرير في عقر داره . ذليل في الغربة . وقع .

جهول . معني بامر نفسه . لا يألف ولا يأكل بعضه لحم بعض .

التحل : الوف . حذر . مكارح . ذو شره وشح وطاعة لوليه .

الذباب : لحوح . ذني النفس . قذر . وقع .

النمل : حريص . شرير . شحيح . كداح . متحيل . جبار . شجاع

قال ن ط ص هذه الاخلاق للحيوان وانه كلما هو من لين جلودها ورقها

وخشونتها وغلظتها وسبوتة شعرها وشخوصه واسترخاء لحمها وصلابتها ولين اوصالها

ومعاطفتها وعكس ذلك منها . ودقة اصواتها وعلوها وضعفها وقوتها والاخلاق التابعة لذلك . فانما هو كالمودج ومتياس للمتوسم بقيس على ما وجد من حيوان ذي خلق ظاهر في فراسة انسان شبيبه وبمعكسه ولحكم بما غلب من [١١١] دلالة تلك العلامات بحبها اللين والبرقة والانس والالفة الموجودة في تلك الحيوان الذي اشبهه الانسان دالة في الانسان على ذلك الخلق وتلك الاوصاف وكذلك الغلظة والنفور وقلة الركون وعدم الرتب دليله ما شابه حيواناً وحتياً غليظاً للطباع خشن الريش والشعر قوي الصوت ضارباً وغير ضارباً مثاله . من كان نظيف البدن طويل الوجه والاسنان قوي الاضلاع . ظاهرها كبير الدماغ غليظ العنق . عينه الى صفرة او الى حمرة صغيرة . وفي جفنه انكباب واستشراف على عينيه . وفمه متسع فات مكوز . وفخذه خفيفتان من اللحم فهو شبيه الذئب والكلب يجب الصيد والقتل والظلم والغنم . ويكون شجاعاً سيء الخلق لحوماً نهياً شحيحاً . ولا تعجلن بالتضاء حتى تلتئم شهادتان اعلام الفراسة . على تحقيق ما هو المحكوم به واقلها شهادتان . وينبغي ان تعرف الغريزة والتصنع فان العقلاء قد يلتمسون اخفا ما هم عليه من طبائع الشر واظهار محاسن ليس لها في طبائعهم اصل . فان اهل التصنع على ثلاثة اوجه احدها تغيير الخلق كتحويل الشعر من لونه الى لون غيره . ومن هيئة نباته الى هيئة غيرها . كتغيير سخات الجلود وكسر العينين والانحناء والتحداب والاستواء . واشباه ذلك . والثاني اي ثانياً تغيير الزي كتشبه الانسان تصنعاً بلبس ثياب اخر . وحمل اداة غير اداته . وكالتشبه بالنساء والنساق وشبه ذلك . وثالثاً تغيير الاقوال والافعال كالقراءة والتسيح والصلاة [١١٢] واخفاء اللغة بتغيرها وادعاء العشق والرغبة واظهار القول ليكون به كريماً . وكتشدد الخنث وضعف ذي القوة واظهار الحياء والشجاعة والسخاء وما اشبه ذلك من التطبعات التي تستر المطبوع . فتأملوا ما قلته . واعلموا ان ما مناجات الامور بغتة اذا وردت على اهل التصنع ردتهم الى طبائعهم . وازالت عنهم لباس التصنع الذي تستروا به . وكذلك ايضاً اذا اطمانوا واسترسلت نفوسهم .

...

قيل ان في الكلب احدى عشر خصلة محمودة
فمن كانت فيه كان من الكاملين

الاولى تركه ابداً جائعاً وهي من علامات الصابرين .
الثانية يطرد عن موطنه فيذهب وهي من علامات الطابيعين .

- الثالثة تم يدعى فيجى ولا يحقد ولا يغضب وهي من علامات الراضيين .
 الرابعة بنام صاحبه وهو سهران وهي من علامات المحبين .
 الخامسة يبذل نفسه للموت فداء عن نفس صاحبه وهي من علامات
 المحبين الخصوصيين .
 السادسة يقنع من الارض بادنى موضع وهي من علامات المتزهدين .
 السابعة اذا رحل من مكان الى مكان لا ياخذ معه زاداً وهي من علامات
 المتوكلين .
 الثامنة لا ينام في الليل الا قليل وهي من علامات الساهرين الخائفين .
 التاسعة يقاتل موضع يقتل ويقطع البحر وراء اصحابه . وهي من علامات
 العاشقين المحبين .
 العاشرة اذا مات لا يرحد له ميراث وهي من علامات الصالحين
 الحادية عشر اذا حصر الاكل لا يجلس الا من بعيد وهي من علامات
 الساكنين .

(يتبع)

قضية حماية الطفولة

بقلم الاستاذ هنري جوبل

سوف اكتبني بان ابسط امامكم كيف يعتبرون قضية حماية الطفولة اليوم وكيف كان حلها في فرنسا من دون ان اضرب صفحاً عما في اسدينا من شرانف لاصرح بان الحلول التي تبينها تطبيق حير انطباق على توصيات الامم المتحدة و « الاونسكو » وتعليقات جميع مؤتمرات الخبراء الدولية التي اتيح لي المساهمة فيها .

ويعد ان استقرئ مدى انحراف طفولتنا ساقول كلمة في التشريع المطبق في هذا الصدد لاتحدث بعدها عن دور اقامة الاطفال ومؤسسات المراقبة وشتى التدابير التي نستطيع بواسطتها اصلاح تربيتهم ومن ثم عن وقاية حالة الاطفال الرئيسية من الانحراف انحرافاً لا اجتماعياً .

ان انحراف الطفولة عندنا اخذ يتناقص ولا سيما خارج العاصمة مع انه كان داءً اجتماعياً وبيئاً في اثناء الحرب الاخيرة وعلى اثرها .

ولا كان قانوننا يجعل سن الرشد الجزائية السن الثامنة عشرة فقد حوكم سنة ١٩٣٩ اثنا عشر الف قاصر بجرائم وجناتيات واربعة وثلاثون النأ سنة ١٩٤٢ وثمانية وعشرون النأ سنة ١٩٤٦ وكانت اكثر الجرائم انتشاراً (٧٠٪) جرائم السرقات . اما محاولات القتل فلم يزد عددها بالنسبة الى ما قبل سنة ١٩٣٩ وقد بلغ عدد القتيات ١/٥ هذا الاحصاء .

وبفضل الشوط الذي قطعه علم النفس والطب النفساني وفن التعليم في مضمار التقدم وبفضل تطور الافكار الاجتماعية قد تحول مفهوم معالجتنا القاصرين المنحرفين تحولاً كاملاً .

ولقد اقترح المجلس الوطني على مشروع قانون في هذا الصدد في النص التشريعي الصادر في الثاني من شباط ١٩٤٥ يفرغ ذلك المفهوم في قالبه ويكمله .

ويقرر النص المعمول به بقوة مدأ عدم مسؤولية القاصرين المنحرفين الجزائية. ولئن قلت «الجزائية» فلكي لا انتقص في هذا المقام من قيمة بحث المسؤولية الادبية، بحثاً «متافيزيقياً»

ولا يستغل علينا ان نأخذ بعين الاعتبار ان الولد لن يكون بمقدوره مقاومة ميوله الخيرية النفسية وموترات محيطه وضروره بسبب صغر سنه وعدم رتده وقلة خبرته للحياة على شاكلة الراشد البالغ سن الحلم فلذلك لا نرى فيه مجزماً يستحق الانتصاح وانما ضحية تفتقر الى التداري وارحاعتها الى السير في مركب الحياة الاجتماعية. وحادي القبول لقد تنبنا النكرة التي اعرب عنها منذ عهد بعيد اذ كتب جيلبرت روبين « Gilbert-Robin » اعراباً مقتضياً وبألفاظنا : انفس لا شائبة عنده فهو امر سيء التهيب واما مريض . .

انجل انه لشعر لا يشعر من بعض العنود... وان تطبيقه في بلادنا كان نقصه في بعض الشذوذ وان ظلت نادرة : اي ان قاضي طفولتنا الذي يعاونه مساعدان مختاران من غير سلك القضاة ومن الذين يعنون بالطبوبة له الصلاحية في بعض الحالات ان يصدر حكمه على القاصرين المنحرفين وان يقضي عليهم بعقوبة حقيقية كالجزاء والسجن مع التنفيذ او التأجيل... اما مبدأ عدم المسؤولية الجزائية فنفضله الاكبر قائم على انه ايجاء الى عمل انشائي وتمهيد لطريق ما يسمي «جيم الثمرات» اذ لا تنتصر الغاية على انزال العقوبات فقط وانما على معرفة السبب الذي ارتكب الطفل جرمًا او جنابة من اجله اي على شاكلة اغاية الطيبة التي تحاول اجتناب سبب الداء .

قاضي الاحداث - ١ : وفي سبيل اتيان هذا العمل المؤذن بالثناء لا بد من قاض ذي كفاءة لديه منفسح من الوقت ليتفرغ لدرس كل حالة تعرض عليه. اما في فرنسا فلدينا الآن قضاة اختصاصيون يتابعون الدورات الدراسية الاكاديمية في باريس وبعقدورهم من دون ان يبرحوا امكتهم الاستفادة من تقدم منتهم محققين بذلك حذو الكثير من البلدان الاوربية والسير على غرار الولايات المتحدة .

واول حاد لنا الى هذا الصراط المستقيم القاضي لندسي «Lindsey» وذلك سنة ١٨٩٠ بتصريح مآله : اذا سرق احد الاحداث دراجة فلا يهنا مصيرها بقدر ما يهنا امر الطفل نفسه . ولئن شق امامنا هذه الطريق فما برح علينا ان نترخي سبل التجح وتطلبها من مظانها ونستفرغ في سبيل التقدم جهودنا الذي

ما فتئت أفضي إليه ركائب الطلب اذ ينبغي لنا ان نعمل محاكم اضفنا في غير قصور العدل على شاكلة بريطانيا العظمى واطاليا والولايات المتحدة لان قصور العدل يدب جوها الرعب في قلب الاحداث حتى اذا ما مثلوا فيها استحوذ الذعر على كثير من الاولاد المراهقين واستولى عليهم شعور بانهم وسوا الى الابد بوسم لا يُمحى وبانهم بانوا من منبوذي المجتمع فمنهم من يتحد من هذه التصور جواز سفر ليرثها دائماً ومنهم من يعتقد نفسه انها محتوية على الصلف ليلعبوا لعبة «خطرة» او «بما هو خارج من القانون» وفي كلتا الحالتين يتعرض اصلاح تربيتهم الاجتماعي للخطر .

ولذا السبب قد فصلنا ادارة التعليم المراقب عن دائرة المحكمة الجزائية التي ايط بها امر النظر بدعاري البالغين في وزارة عدليتنا ، ويدور بخلدنا الآن ان المحكمة الجزائية قد نحت اساليبها بواسطة ادارة التعليم المراقب « وتدعو الضرورة الى ايجاد فاصل تام بين محاكم القاصرين ومحاكم البالغين من الرشد وان يناط الامر بقاض اختصاصي من شأنه اتخاذ التدابير التربوية الحصينة .

دور المراقبة - ٢ : مها تكن مزايا قاضي الاحداث الانسانية زكية المغرس ومنها تكن ثقافته من حيث العلمين النشائي والطب النشائي او من حيث علم الاجتماع ومن التربية من علية الثقافات فلن يستطيع الادعاء انه يقوى بذرائعه الخاصة على معرفة الفتى المنحرف الذي يساق اليه وحتى بعد ممارسته عمله في وظيفته لانه في افتتار دائم الى الاطلاع على معلومات فوق معلوماته .

ولقد نص القانون الصادر في ٢ شباط ١٩٤٥ على ان تقوم دائرة الاسعافات المختصة بتحقيق اجتماعي وان يعيد الى طبيب للامراض عامة والى اختصاصي بالمطب النشائي التربوي والى احد الاختصاصيين بفن التوجيه باجراء فحص طبي نفسي فحسباً اجبارياً اذ ينبغي لنا معرفة سلوك الولد بالنظر الى محيطه الذي عاش فيه حتى هذه الساعة . فاذا كانت الاسرة ليست عاجزة عجزاً كبيراً ولا قليلة الجدارة عهد اليها بحراسة الولد الظنين بيد انه من الافضل حجزه في مؤسسة خاصة قبل المحاكمة كي تقوى على ابعاده عن المؤثرات السيئة والقيام بكل ضروب الفحوص الضرورية وتدرس عن كتب كيفية سلوكه اليومي في وسط مجموعة من الاولاد ونباشر اصلاح تربيته .

وسنة ١٩٤٢ اتخذت ويرة العديلية قراراً مؤداه ان لا يقى الاحداث الاثناء في السجن الا في بعض حالات استثنائية فقط حشية ان يسد اصغار بعضهم بعضاً ويرتبطوا بوشائج صداقة لن تستحب نتائجها في المستقبل ويتشربوا عقلية احاسة تنافي كل المناهضة الروح الاجتماعية فاحداث ثلاث دور مراقبة كبرى للاحداث المحررين « بناريس ومرسيليا وليون » وشجعت الافراد في البلاد على تأسيس دور اخرى .

وفي فرنسا الآن ٧٠ مؤسسة على تسعين مقاطعة اما المقاطعة الاقل سكاناً من غيرها مستخدم مع حارتها داراً واحدة اما مرتبات الموظفين ونفقات تعهد الاحداث امدى يقسيب في هذه 'اللاحي' ثلاثة اشهر عسادة وتدفع بالبررة .

وهذه الدار منتوحة الابواب دائماً لائقاء الدروس وممارسة التدرج امهي والقيام بانعاب رياضية وتمارين تربوية تحت اشراف موظف كفوء عين هذه الوظيفة .

ويطلع في غضون الثلاثة اشهر الطيب النسائي وعالم النفس ومصلمحة المساعدات العامة والمعلمون والمربون بانفسهم على نتائج فحوصهم واختباراتهم وملحوظاتهم بشأن ردات الافعال اليومية لدى الاطفال ليتلخصوا نتائجهم منها في تقرير كل منهم بحسب اختصاصه يرفعونه الى القاضي ليتخذ على ضوءه تقريره .

طوائف المنحرفين - ٣ : تمت طوائف عديدة للمنحرفين . اما هذا التعبير فن النوع الحقوي لذلك يليق بنا ان نلقه ما يعطوي عليه من معنى . المنحرف هو من لا يملك زمام هواه ! ولكن من هو بالضبط ؟ لاننا لا نستطيع ان نشبه من دون ان نعرفه حق المعرفة .

اننا نرانا امام ثلاث نثات من القاصرين تميز احداها كل التمييز عن غيرها اذا ما مثلت امام القضاء وجميعها تفتقر الى اصلاح تربيتها اصلاً ينطبق على حالتها .

الجزيلون - ١ : في الدرجة الاولى تأتي طائفة هزيلو العقل وهي من نكد الحظ كثيرة العدد عندنا ولا سيما منذ الحرب . وقد تبين من التحقيق ان هذه

الطائفة من الاحداث ناقصة الذكاء لا تتفقه تماماً قبعة اعماها وهي سريعة الانتقاد وراء مثيري الشعب وحيلتها ضعيفة لتلمص من يد انقضاه وعددها يبلغ نصف عدد الاولاد الفرانسيين المنحرفين . ولا يسعني على رغمي اتقول باننا ما زلنا نشتر الى اصلاحيات لتربية الاحداث مجهزة تجهيزاً كاملاً لكي نلقن هؤلاء الاطفال المهين البسيطة التي تماشي هزاهم .

ان العلاجات المستحدثة كالحامض المستخرج من الخنضة والشمندر وعمليات وصل الشرايين لتسهيل الجريان الدموي وتضميد بعض اورددة الحلق تسهلاً لجريان الدم الى الدماغ لم تفض الى النتائج المرجوة .

منحرف المزاج - ب - ويأتي في الدرحة الثانية بعض الاحداث المنحرفين المصابين باضطراب حيوي عقلي التاجم اما عن طريق الوراثة واما عن طريق اغيظ ولست اتكلم هنا عن المعتوهين الحقيقيين الذين ينبغي حجرهم في دور الجنائز لانهم « من حسن الحظ قليلون عندنا جد انقله » وانما اتحدث عن جميع النتيان الذين تظهر عليهم اما علام تشير الى توتر قوتهم الحيوية الشديد المنحرف « المتقلبون الذين لا يثبتون على رأي : المصابون بالتشنج العصبي المعجون بانفسهم الى حد الزهو الحذرون دائماً ولا يقوون على التفكير المنطقي » وما تقصان هذه الحيوية « الذين لا يتأثرون ويتسخو النفسية » اما غير هؤلاء الذين يستنز شعورهم اقل امر « لا يثبتون على حال » حتى يبدو كأنهم بدون حيوية او كأنهم لا يخيشهم شيء فمثل هذه النثة لا سبيل لاصلاح تربيتها فكانها لا تأتي الشر الا للشر وحسبنا ان نطلق عليها اسم « احل السوء » الآن حتى تطل علينا الجراحة الدماغية - كما نرجو - باكتشافات جديدة ندعوهم انذاك « بالنسدين » .

وقد تعود اسباب هذا الاضطراب الاخلاقي الى تركيب جسم المصابين وذلك اذا كان والدوهم مصابين بالزهري او من مدمني الكحول او مبتلين بمرض عقلي وربما الى صدمة فجائية او بامراض معدية كالتهاب السحايا في الاولاد انفسهم .

وعلى اثر ظهور الطب النفساني وانتشاره اخذت نظرية الفائلين بان المرض يأتي عن تركيب العليل الجسمي بالتقلص تقلصاً محسوماً وبتاوا يعزرون هذه الامراض الى اسباب عاطفية مردها الوسط الاجتماعي ولا سيما العيلي الذي ترعرع فيه الولد .

ويؤكد اولو هذا الرأي ان عدداً كبيراً من الاولاد ذوي الانحراف المزاجي قد كانوا اولاد من الاولاد « المكروهين » الذين لم ينالوا في اسرتهم المحبة التي يستحقونها ويدعمون رأيتهم هذا بذريعتهم القائلة « ان الفساد لا يتأتى عن الحياة نفسها وانما هو وليد « اوضاع » . وما يشيرون اليه في هذا الصدد هو ان ٨٠٪ من الفتيان المنحرفين على الاقل ينجم انحرافهم عن عزلهم عن غيرهم في حياتهم . ويجزمون بان نقصان تلك المحبة هو منشأ جميع عقد عدم السلامة وخيبة الامل والمعارضة والثورة الرئيسي وذلك في تفسير مخالفات القانون الجزائري .

ومن محاسن هذا المفهوم انه مفتاح باب الامل ويحمل على الاعتقاد انه لو وضع المنحرف في وسط عاطفي حسن لاصحنا امامه انجان لينضج تصاربت اهوائه اي ليعبر مزاجه . ما انا من حيتي فتفتح - من سوء الحظ - بان الرأي الاول اي النظرية القائلة بان تركيب جسم العليل هو السبب في بلية تشتمل على قسم كبير من الحقيقة وبان هناك احداثاً من الصعب كل الصعوبة اصلاح تربيتهم اصلاً يستحق ان نطلق عليه اسم الاصلاح لاسباب فيزيولوجية ... وحبينا لنشد يد عزائمتنا ان نردد عبارة الاستاذ دوبره « Dupré » الذي كان من انصار النظرية الاولى : « ان الميل الى الفعل لا يفضي دائماً الى العمل » .

الحالات الاجتماعية - ج : وعلى نقبض هؤلاء المرضى يتضح ان ان حظ الذين بالاستطاعة اصلاحهم من الفتيان الشاذين « يتناول عدداً كبيراً منهم على شرط ان لا تكون قد تأصلت فيهم اسباب جوهرية تحول دون هذا الاصلاح . واود في هذا الباب اتحدث عن الاولاد المراهقين الذين هم على الاخص من ضحايا ظروف حياة سيئة . اجل ان هؤلاء الفتيان الذين ندعوهم في فرنسا « الحالات الاجتماعية » هم الذين مرغهم اليأس والبطالة واليتم وفساد البيئة بالحضيض وجعلهم على هامش طائفة الفتيان . فلتشف هؤلاء الفتيان تثقيفاً مهياً مدرسياً صحيحاً ولنعد لهم اوقات فراغ صحية واساتذة ماهرين ولنفسح امامهم مجالاً واسعاً لكي يتطمأنوا انفسهم بانفسهم فلا يطول بهم الامر حتى يتأففوا السير في « موكب الحياة » .

ولقد انضم منذ سنة ١٩٣٩ عدد كبير من هؤلاء الفتيان الى صفوف المنحرفين وضخموها يد ان مكاتهم بينهم قد اخذت تضيق شيئاً فشيئاً في

بلادنا وذلك بفضل العودة الى اوضاع الحياة العادية .

ويبدو لي انه ليس لديكم الا العدد القليل من هؤلاء الخزييلين او المصابين بالخزال المزاجي مما يشجع كل التشجيع على القيام بعمل تربوي مجد بيد ان الامر المهم هو ان نشقف هؤلاء الاولاد وهم لا يزالون في سن الحدائة لكي لا يتركوا منفذاً لتسرب المبادئ الى انفسهم تسرباً جديداً وان نعني باصلاحهم قبل مراهقتهم بعد ان اصبحنا ندرك اليوم ان سن الرشد لا تقوى على اصلاح شيء بل توطد الشوائب والنزعات الملتوية بدلاً من ان تحسنها على عكس ما كانوا يعتقدون قديماً .

وبسبب ما شهدته في لبنان من حدة ذهن لدى الشتيان المحروين والاولاد الذين يتهددهم خطر اخلاقي معروف بعص الدهشة كيف لم تحاول المؤسسات الخاصة ان تعمل هنا ما عملته في ايطاليا والولايات المتحدة واوستراليا نتحدث مثلاً « جمهورية احداث » يحتل فيها البالغون سن الرشد مقاماً اوسع مما يدعنا الصحفيون ان تفرضه ويقدمي القاصرين على ممارسة حكومتهم الذاتية بمدى واسع وذلك بانتخابهم المسؤولين من بينهم وبمناقشة مصالح مجتمعتهم بحرية لان هذه الطريقة لجزيلة الفائدة لتعويد اولاد الازقة الحياة الاجتماعية .

تدابير اصلاحيات الاحداث - ٤ : لا بد لنا من التساؤل الآن عن ماهية الحلول التي يستطيع القاضي او اية محكمة اخرى ذات صلاحية اتخاذها بحق القاصرين المنحرفين بعد مراقبتهم .

من الواجب ان نعي دائماً الى ارجاع الولد الى احضان اسرته لانه وسعته الطبيعي . ولكن من نكد الدهر ان العيلة قد تكون غالباً قريبة الجهل وعدم الاكتراث وكثيراً ما تعطي الامثال السيئة او تسدي النصائح التسيحة الى الابناء لتكون السبب الرئيسي في تصرفات فتاها او فتاتها تصرفاً منافياً للروح الاجتماعية .

الحرية المراقبة - ٥ : وبالنظر الى هذه الاسباب قد اتخذنا في فرنسا تدبيراً شديداً الجدوى الا هو : مراقبة الحرية . واستوحى موظفو الحرية المراقبة بالاستنابة عندنا مبدأ عملهم من « التدريبات الرسمية » الانكلوساكسونية وهم ضرب من الاوصياء على الاولاد وهم لينو المريكة يرشدونهم في اعمالهم واوراق فراغهم وقد انضم اليهم وكلاء دائمون عينتهم وزارة العدالة وتولت دفع أجورهم

فرددت حدودى هذه المؤسسة ازيداً كبيراً - ونحن نشك في ذلك -
 وفي المدد الكبرى بالاستطاعة اجراء معالجة الاولاد العصبي المراس بواسطة
 التداوي الحر وهم في عيالتهم وذلك عندما يشكون على الخصوص تصارب امواتهم
 العاضبة تصارباً يكاد ينجب في الداء العصبي . وعلى شاكلة « عيادات ارشاد
 الاولاد » child guidance clinics « الانكلوساكسونية شرعت دور التربية
 النفسية عندنا الشديدة التأثير بمفاهيم الطب النفساني باكتشاف مرض
 التفل العتلي المشرف - على قدر المستطاع - واخذت تعني به كما تعني
 بمرض ذوبه العتلي ايضاً وقد ظهرت هذه الطريقة مجدبة في بعض الحالات .
 ونحن كانت الاسرة عاجزة حتماً او معسورة ولا امل لها بان تتحسن .
 فعلاً ما نعلم محكمة الاحداث الى اتخاذ احد التدبيرين اللذين من صلاحيتها
 الاول وهو تسليم الولد الى اسرة اخرى والثاني وهو ان تسلمه الى احدى المؤسسات
 الداخلية التي تعجزه فيها ولا يدع لها ان يبرحها .

وضع الولد في العيل ا : اما المعاهد التي اقرت وزارة العدلية كفاءة
 « رعائتها » Patronage « ما برحت تنزع الى ارسال الاولاد المراهقين
 الذين عهد بهم اليها الى الفلاحين كما تفعل غالباً مصلحة الاسعاف العام
 عندنا بيد ان هؤلاء الفلاحين منهم من يتحلى بمناقب اخلاقية محمودة ليعامل
 الولد الذي في رعايته كمعاملة الاب لابنائه ومنهم من يسعى الى ايجاد اليد
 العاملة الرخيصة ولا يهتمون بان يكونوا قدوة حسنة للطفل الذي في عهدهم .
 وثمت محظور اخر وهو ان الاولاد الذين لا يمتون باصلهم الى القرى والمزارع
 لا يرغبون بعد ان يصبحوا احراراً ان يظلوا في القرى وانما يتوقون الى ان يستقروا
 في المدينة . فحيال هذه الشوائب علينا ان ننظم طائفة من العيال الريفية ترضى
 بان تحرس القاصرين المنحرفين عندها على ان تكون من العيال المصطفاة
 ليشرف على تفتيشها مراقبون خاصون على كيفية وضع الولد في تلك العيلة
 على شاكلة البلدان التي زرتها ولا سيما هولانده .

وضع الولد في مؤسسة داخلية - ب : ما برحنا نعهد بكثير من القاصرين
 المنحرفين حتى الآن الى مؤسسات ندعوها المؤسسات الاصلاحية للاحداث
 سواء اكانت عامة ام خاصة .

وتتولى وزارة العدلية مباشرة ادارة عشر مؤسسات منها ثمان للعيان واثنان

لبنات وكذلك ما عدا واحدة منها معاهد داخلية تستوعب (٢٠٠ شخصاً) من المراهقين الساعين من العمر عملاً وقد استشرت مناسدهم .

وعتبت الحملات الصحية العنيفة في سني ١٩٣٦ و ١٩٣٧ لم تبق واحدة منها سببية (بسجن الاحداث) بل اصبح من خبير المدارس المهنية اجهزة افضل تجهيز بالادوات والآلات وبالاساتذة الاختصاصيين لتعلم زهاء ١٧ حرفة مختلفة وتعد طلابها لنيل شهادة الكفاءة الرسمية « وقد افصح فيها مجال كبير للتعليم العام والرياضة البدنية وكل ضروب التنشيط في اوقات الفراغ : كالمسرح والاندية السينائية وتمثيل الروايات والعزف وموسيقى الكشافه والتحليقات الجوية الخ ... اما المؤسسات الخاصة فاكثرت عدداً ومنها ١٦٠ مؤسسة وحصلت لها وزارة العدلية وفي عددها ٨٠ مؤسسة لبنتت تقوم على ادارة جميعها تقريباً الجمعيات الدينية الكاثوليكية ادبها ٤٠ معهداً بداراة راجبات الزراعي الصالح على ساكلة المعهد الذي طالب لي ان ازورد وهو بانقرب من بيروت .

ولقد ادخلت هذه المعاهد التي بايدي رجال الدين تجديداً ملحوظاً على اساليبها ولا سيما بتعاونها مع المعلمات العلمانيات اللواتي عندت اليهن بالتعليم المهني واعطاء دروس التفصيل في فن الخياطة وتعليم الاختزال على الآلة الكاتبة وتدريب الطلاب على اعمال الدواوين وتجليد الكتب وتعليمهم حرفة قص شعور النساء الخ ...

ولو لم تعد الدولة الى مساعدة هذه المؤسسات مالياً لما كان باستطاعتها تحقيق هذا الاصلاح . وفي غضون السنوات الاخيرة خصصت وزارة السلامة الاجتماعية عدة مئات من ملايين الفرنكات « اي عدة ملايين ليرة لبنانية » لتجهيز مؤسسات حماية الطفولة الخاصة لتباشر ترميم معاهدها وانشاء بنايات جديدة وشراء الادوات والآلات . اما الحكومة فتسدد في كل ثلاثة اشهر ما تنفقه المؤسسة يومياً على اعمالها فتدفع عن كل ولد من ٥ الى ٦٠٠ فرنك في اليوم « اي من ٥ الى ٦ ليرات لبنانية » .

وبهذه المساعدة التي تسديها الحكومة الى المؤسسات الخاصة قد تمكنت من تحسين اساليبها واساتذتها ونتائجها .

فما هي اذاً هذه الاساليب ؟ ومن هم الاساتذة او هؤلاء الموظفون ؟ وما هي النتائج ؟

١ - الأساليب : لا مطعم لنا في بحث الأساليب هذه بالتنفيذ نظراً لضيق الوقت وبالنسبة الى ما يقوم من تباين محسوس بينها بتعدد على قدر تعدد المؤسسات الاصلاحية الداخلية .

لا شك في ان الحلم وفكرة العدل والثقافة المدرسية المهنية وتنشيف الروح والجدد واستخدام اوقات الفراغ استخداماً صحيحاً هي بالطبع مفاتيح النجاح الذهبية. اما الناس فاحذوا يميلون مؤخرراً الى تفضيل المؤسسات الصغرى التي يسودها جو عيلى قوامه احتكاك الاساتذة احتكاكاً ودياً مباشراً بالطلاب . ولئن حددت عدة دور صغيرة بادارة رئاسة واحدة وان كانت خاصة فلا تكون اجورها اكثر من اجور المؤسسات الكبرى على ان اسلوبها الكتابي لا يتوصل الى ان يحفظ لكل فتي شخصيته ... والمادة المألوفة هي ان يتنصر الفتيان بعضهم عن بعض قبل بلوغهم سن الرشد وبعدها .

وما يستحسنونه هو ان تكون الفرقة ذات ٧ طلاب الى ١٥ طالباً لانهم يفضلون ان تقوم على ادارتها عيلة من الاساتذة - وانا اريد بذلك الفتيان فقط - ويدور بالخلد ان عطف المرأة على المراهقين جزيلة فائده . ولقد اجريت تجارب لتربية الفتيان والفتيات معاً بجماعة وفضة في مدرسة واحدة وثمت مؤسستان من هذا النوع الاولى بقرب باريس في فوريال « Vauréal » بعهدة احد الآباء الدومنيكيين .

وإذا ما انشئت مؤسسات جديدة سعوا الى ان تكون على مقربة من المدن الكبرى على غرار دور المراقبة القائمة احياناً في المدينة نفسها « والذي ساعد على انشاء هذه المؤسسات استنارة الرأي العام الذي عرف ما مجاورة المدن من فوائد . اما موظفيها المتزوجون وغير النساك « يجب على الاقل ان تكون اكثريتهم من المتزوجين » فيفتقرون الى ان يتخلصوا من مشاغلهم كاهتمامهم باعاشة اسرهم وفق اوضاع الألفة وكارسال ابنائهم الى مدارس افضل من التي هم فيها - انها مهمة شاقة من مهاتهم العديدة - اما الاولاد المنحرفون انفسهم فيحتاجون الى ان لا يتنصوا عن الحياة الواقعية طول سنوات عدة حتى اذا ما استردوا يوماً حريتهم نكون قد وقيناهم الانتكاس في دائهم وذلك طبعاً باستثناء نسبة ضئيلة منهم (٢ الى ٥٪) هي من كبار فاسدي الاخلاق .

اجل ان دور التربية عندنا لم تبق ذات اسوار منيعة عالية ولا ابواب محكمة الاقفال فقد اصبحت لا تستكف عن ان تسمح بدخول باحثها بعض المشاهد « لا تقل انها استثنائية » لنعبرها عملاً عادياً من جملة اعمالنا : فتي هذه الدور

تقرأ الصحف وتعرض روايات سينمائية ويستقبل الاهلون - وقدماء الطلاب - وهي محجج لزيارات كثيرة من الخارج ... واننا لن نهتم كثيراً للاحتكاك بالخارج اي بالعالم الذي سيعود فتياننا يوماً اليه .

ويسمح للطلاب بزيارة ذويهم والاقامة عندهم من ٨ الى ١٥ يوماً وذلك اذا لم يكن رب الاسرة قد اسقط عن سلطته الأبوية واذا كان الطلاب قد استحقوا هذه المنحة باجتهدهم .

وتقوم هذه الدور باعداد المباريات الرياضية مع الفرق القريبة وتدفع طلابها الى القيام برحلات قد تكون احياناً طويلة . والى ضرب الخيمات الصيفية التي تستغرق اسابيع عدة وتقوم حتى برحلات يحافر فيها الطلاب الى الخارج ولقد رافقت طلاب مؤسسة فرعون (Ver-goat) ببريطانيا الى سويسره حيث اقاموا حفلة غنائية شائقة كما ذهب غيرهم الى النمسا وسواهم (على الدراجات) الى هولانده .

وفي السنة الماضية قام اولاد غيرهم وعددهم ستون طالباً بفرق كل منها عشرة اشخاص وهم من طلاب مؤسسة اندلو « Andlau » في الالزاس « بادارة احد اخوان المدارس المسيحية » - برحلة سيراً على الاقدام من النجوم الايطالية حتى روما حيث حضروا احدى مقابلات الحبر الاعظم .

ويخيل لنا ان كل هذا الانطلاق والتفتح على العالم لا يكفي لتأمين اصلاح المتحرفين الذين - وان كان بيدهم مهنة وفي جيبيهم كمية من النقود - ما زالوا في افتقار وذلك متى استردوا حريتهم الى عيلة لا بأس عليها لتفتح لهم ذراعها وتقبلهم والى مركز عند احد المستخدمين المستقيمين ينضويون تحت سقته .

والسن العسكرية في فرنسا وهي السن العشرون تشطر حياة العمل ولكننا آخذون في السعي لتحرير الشاب من السن الثامنة عشرة والتاسعة عشرة ولذلك شرعنا نوسع شيئاً فشيئاً مراكز مصلحة الحرية وبكلمة اشد رصانة « مراكز التدريب » التي منها ما هو خاص بالفتيان ومنها ما هو خاص بالبنات والتابعة احياناً لدور التربية اذا كانت هذه في قلب المدينة او على مقربة كبيرة منها .

ويهدف تشييد هذه المراكز الى تأمين المسكن للشباب وليجاد عمل له يتكافأ مع مزاجه وموهلاته المهنية بحيث يقضي هؤلاء الشبان نهارهم عند صاحب العمل في المدينة وليلهم وايام الاحاد مع اساتنتهم .

٢ - الاساتذة : من اهم المسائل مسألة ايجاد الموظفين اذ بالاستعانة بواسطة الاساتذة المتقنين ثقتيناً حقيقيين ان يُقدر النجاح لجميع الاساليب العلمية وان كانت شديدة التباين الى درجة التناقض اذ ربما كان احد هذه المعاهد الخشبية المختيرة كمعهد فرغوت « Ver-goat » مثلاً في بريطانيا اشد فائدة من عبادة طيبة للاختيار اذا كان سلك اساتذته افضل من معلمي التشريح في هذا . وقد بلغت بهم ثقافتهم درجة اصبحوا معها لا يعتمدون على « التصاص » المفهوم الجزائي لتسع اختلافات في التربية ولا على مفهوم « المحاسبة » الابرية في سبيل الوصول الى « اضاء » تعاوني انساني مع هؤلاء الابناء السيئ الخليفة المعغوزي التهيب .

واني لعلي معرفة هذا الامر اكثر من غيره لاني انصرفت الى العذبة به ومع ذلك فلا اتناوله الا سطحياً خشية ان يؤول الحال الى الايغال في اعتبارات كثيرة . وحسي ان اقول لكم ان لنظة « الراعي » او « الناظر » قد ضرب عليها في معجمنا لنستخدم اليوم لنظة المعلم والمعلمة اللذين تلقنا ثقافة خاصة تجعلها يقبضان على ناصية مهمتها الدقيقة - ومعظم هؤلاء المعلمين والمعلمات اي اكثر من نصفهم يخرجون من التدريب الكشافي لير في مدارس التصنيف بحيث يتلقون دروسهم النظرية طول سنين بالدروس العملية التدريجية ولا يحق الدخول في عداد طلابها الا بعد تمرن سابق لاختيار المتفوقين مدته عشرة ايام او ان يجتاز المرشحين لدخول هذه المدارس امتحانات وتجربات يقدمون فيها بانعمل والمراقبة المباشرة لاختبار درجة ذكائهم وثقافتهم العامة ومواهبهم وانجاههم « دعوتهم » وجميع مزاياهم الانسانية .

ومن ثم على هؤلاء المرشحين او المرشحات ان يقوموا باختيار تجريبي مدته المتوسطة ثلاثة اشهر يفقهون بواسطته جميع ما تقتضيه الوظيفة التي يعدون الى التوز بها . وفي القريب العاجل ستصبح هذه الدروس اجبارية ليحق لاصحابها ان يهتموا بالفتيان المنحرفين وستنشأ لها شجادة لن تحول دون المؤهبات الشخصية ولكنها تقصي من لا كفاءة لديهم ومن لا اهلية عندهم .

ولا يغيب عن معرفتكم ان هذه الطريقة لانشاء مهنة تصحبها اجدر ملائمة وشروط حياة محتلة ليُقدر لها قريباً احتمال ايجاد المناقد في مراكز اخرى اجتماعية تربية قد نهضت كل النهوض بمزايا دور اصلاحيات احداثنا ونسبة النجاح المثوي فيها .

٣ - النتائج : بالنظر الى فقدان الوسائل المادية لم نتمكن في فرنسا

حتى الآن من احراء احصاءات احتمالية مصبوطة بالدقة العلية فلدك لا مندوحة لنا عن الاقتصار على النتائج المختلفة التي سيرناها والتعليق عليها .

ولا بأس نخشاه اذا ما اكدنا ان من ٧٠٪ الى ٨٠٪ من مجسوخ الاحداث الذين مثلوا امام احكامم لم يرتكبوا الجريمة مرتين ليقتلوا جزائياً بختمهم كأنهم من ذوي السوابق مع ان نسبتهم قد كانت زهاء ٥٠٪ قبل الحرب . ومتى عرفنا ان المنحرفين والمجرمين البالغين قد اكتسبوا عقليتهم المنافية للروح الاجتماعية في زمن الصبا قدر اهمية المدى الذي تقدسناه في هذا الباب . فان هذا الميل الاحرامي سيندني تدنياً اعظم اهمية اذا لم تنبأ في مداوانه وسهل ابلاء الاحداث المهتدين بخطر اخلاقي اهتمامنا ثم اهتمام كاتب

٤- الاحتياطات : وان اوجزنا البحث في انحراف الطفولة كل الايجاز فلا نرانا بغنى عن ان نقول كلمة بشأن الاحتياطات التي لا مندوحة عنها اذ انه لا يكتفينا تشف الماء بالاسفنجة بل علينا شد ساكبات الماء « الحنفيات » لنحاول اجتناب الزمن منعه .

والدعاية الشيوعية تؤكد تدني معدل انحراف الطفولة والعجز الطبيعي والضعف العقلي الى اقصى حد ممكن في بلدان الاتحاد السوفياتي ... ولا سبيل لتعليل هذا التقدم المستحب الا في وجود منظمة صحية متقنة ووفرة الغذاء الكافي وجهاز طبي اجتماعي تام . ومن الواضح ان هذا الادعاء يشتمل على قسم كبير من الحقيقة .

وليس عوامل مكافحة انحراف الطفولة الا الرجال والنساء الذين وقفوا النفس على العناية بصحة الولد وصحة أسرته والترفيه عنها وصندوق مساعدة العيال ووزارة السلامة الاجتماعية ومنظمات الدولة الخاصة والعامه ومصالح حماية الامومة والطفولة ومدارس الاسعاف الاجتماعية ونداء الاطفال ودور التعرير المهني . فجميع هذه المؤسسات خطير دورها لتحوط ضد انحراف الاحداث الاجتماعي .

ومن جملة هذه العوامل الاحتياطية ايضاً تهديم الاكواخ الخشبية للسكن والتعويض منها بانشاء منازل تتوفر فيها الحسنة والشروط الصحية وتحريم مطالعة بعض الكتب ومنع عرض بعض الافلام السينمائية ، واقرار اجور قانونية تحول العمال تأمين معيشة عيالم معيشة لائقة والاهتمام بابنائهم .

ومن الواجب الاكثار من عبادات الامراض العقلية الصحية التي تكشف
مراضن الداء في هذه العملل ...

وإذا كان التعليم الاولي اجبارياً كما يبدو لنا ضرورة هذا الامر ينبغي
السهر على امر الدوام المدرسي سهراً دقيقاً فما تخلف الاولاد عن مدارسهم
الا سبب رئيسي من اسباب شذوذ الطفولة .

والدريرة المفضلى ليقطع الاطفال عن ارتياد مدارس اللعب والنهيز تقوم
على جمال المدرسة وسطاً جذاباً فتمخير ذبا الاساتذة الذكائين باساليب التعليم
الفعالة ، وينبغي للاساتذة المديرين ان يلحظوا افتقار طلابهم الى التداوي
النفساني التربوي والطبي الاجتماعي وان يتلقوا في دار التعليم الثقافة التي تمكنهم
من ادراك هذه الامور في الطلاب كما نحتاج الى تحرير مراكز التدريب المهني
التي تحولنا ايجاد العمال الاختصاصيين والمدارس الزراعية التي تربت بالارض
حيز ابائها ولا نستغني ابداً عن تشجيع مدارس تدبير المنازل واصلاحيات
الاحداث .

ولدينا الآن معاهد للآباء يقوم بها رجال المشروعات الخاصة وهي تؤدي
تسطاً جوهرياً في قضية الاحتياط وتلقن اصعب مهنة واقلها حفظاً . وموطنها
في مراكز الاحياء الاجتماعية « Settlements » الانكليساكونية وهي
لا تزال قليلة العدد في فرنسا .

وينبغي للدولة ان تمد يد المساعدة الى مراكز تمضية اوقات الفرصة ولا سيما
جماعة حركات الشبان . وقال احد خيرة علمائنا الاختصاصيين بطب الاطفال
النفساني وهو الدكتور لوجويان « Dr. Leguillant » ان هذه الحركات
هي احد الاسس الخمسة الصحية العقلية للاولاد .

وما اتفق قط ان ارتفع صوت هذا الارتفاع لينادي بمدى ما تستطيع
اعمال الكشاف ان تقوم به في وقاية الطفولة من الانحراف فنهى تقدم فائتيان
مجتمعاً بمسئولهم يستطيعون فيه الاكتشاف والعمل وتبادل اغبة والخدمة .

واقدم قواد الكشاف اليوم على ان يدفعوا بعرفهم الى قلب بيئات الطبقة
التي تحت طبقة الكادحين في المدن الكبرى وهي « فرق الوقاية » فساعدت مادياً
الاولاد الذين باشد حالات الخطر الاخلاقي فاشغلت اوقات فراغهم وبذلك
وجهت ميؤم بدلا من ان تعلنها حرباً عنواناً عليهم .

ولقد اوجد هذه الفرق من الشبان للاهتمام بالتنشيط الشعبي ويرمز الى
اسمها بالحروف الفرنسية (J.E.E.P.) السيد جان جوسلين « Jean Jouselin »

(الذي كان كاتم اسرار مركز اسرة النبال في بيروت مدة طويلة ...) وبلغت هذه المرق مبلغاً كبيراً من الانتقان حمل الكثيرين على الاحتشاد حولها والانضواء تحت لوائها وهي تمتع ذراعيها في أقفر قطاعات باريس لتضم انبيا اولاد البرقة .

وربما صوت المجلس على مشروع قانون لتنظيم طراز مجالس حماية الطفولة في المقاطعات توافق عليه كل اللوزارات وموظفوه محلين من جميع الدوائر التي يعينها الامر ويمثلون عن اصحاب المشروعات الخاصة .

وسيكرب بامكان هذه المجالس اتخاذ التدابير التربوية ومن صلاحياتها الحجر على الولد في احد المراكز قبل ان تدخل احكامه بتفسيته اد في تدخلها لفضة عر تصم حياة هذا الترد الى الابد ولوبه عمل بعد ذلك يبدأ مها .
ولتر اشريت في مستهل محاضرتي الى عدم رعتي في الادلاء بحكم بشأن قضية الطفولة في هذه البلاد فلا يفيد ذلك اني سامت عن تلبية التماس عزيز علي وهو ان اعطي رأي امام نثر قليل لا يعرف التحيز وانما رائده انتقدم فحسب .
وتكرموا باعتبار هذه الملاحظات محدودة لاقتضابها وبسبب ندرة ما تسنى لي ملاحظته « بمدة ثلاثة اسابيع » ولجھلي السابق بشتي معضلات الشرق الاوسط اما الذي يلفت نظر زائر هذه البلاد ويصدم الشعور الاوروبي الثناوت العظيم الذي تقع عليه عينه فيها . ففي لبنان منازل فخمة كثيرة وسيارات جميلة والى جانبها عدد كبير من العتالين والمتسولين والباشرين . بلذخ عظيم واملاق عظيم - وان بدا لي هذا الامر اقل خطورة في لبنان منه في غيره بالبلدان المجاورة .

ففي بلاد تعتر حقاً بنخبها المثقفة لتظل دائماً كلفة بفناهم الحرية والاستقلال - ما برحنا نراها غير متأهبة لقبول التعاليم السياسية التي دكت صروح الثروات الكبرى لتوزيعها .

وفي بلاد - على شاكله فرنسا - كانت الحمى الوحيد لجميع الاجئين المغتظدين لن يقوى على الاستمرار هذا الظلم الاجتماعي .

...

وما نصيب الطفولة الا احد مجالي حالة الامة الاجتماعية . اجل لقد ادعشتني في بيروت رؤية اولئك الاحداث المراهقين يجوبون الشوارع والساحات جيئة وذهاباً ولا شاغل لهم الا ان يرفعوا العقيرة قايلين : مساح

احذية حمال مائع حراند او بائعي سكاكر اتغص بهم احياناً بعض الارضنة...
كما ادعيني ان ازي عبرهم في تلك السوق الخاصة القائمة في قلب العاصمة بصرف
بين النساء يتصدون التباثن .

وذكراً فبلا لي لا اتحمل تبعته وهو انه على رغم ما في قانون العمل من
من نصوص حسنة ما برح هناك شبان يمارسون احياناً اعمالاً لا تنطبق عليها
الشروط الصحية لتعرض حياة صاحبها للخطر - وادا لم اتحمل تبعه هذا القول
فلانه لم تنح لي فرصة زيارة المصانع .

وارداء الطفولة هذا الازدراء والانتقاص من احترامها الى هذا الملح لا
تحملان على استعراة رؤية اشبان في احدى روبا السجن - وفي مثل هذا
المقام لا يسمي الا الاعراب عما مصي من الما كما تأملت سابقاً في مرنا
لدى رويتي حيناً تسيدس قد حشروا اشهرأ طوبلة في عرفة واحدة ليستسسر
الى اللواط اندي يتعاطيه اوقع النجار وتسم جلودهم يوم السجن حتى اذا
ما خرجوا منه يوماً فكروا في « صفتة جديدة راحة » .

وما كان له اعمق وقع في نفسي مشهد ذلك « المستودع » الممض من
المسولين اي حيث يعيش نفر من الناس في بوثة من التمل والبق تربطهم
وراء اسلاكهم الشائكة اعين الحراس المنبهة لكل شاردة وواردة .
ولئن قدرت الحرية المسحاء التي خولتني الدخول الى مثل تلك الامكنة
فاني الوم اصدقائي اللبنانيين الذين جعلوني اراها .

فيل اعترى التغيير منذ سنة ١٩٣٢ تلك الحقائق المخزنة العديدة التي
افصح عنها جوسلين في كتابه ؟

لا شك في ان اموراً عدة قد طرأ عليها التغيير لكي لا يجدر بنا الاستخفاف
باجتهادات التي بنذا جميع اولئك الذين وقفوا النفس مخلصين على تحقيق مهمة
شاقة وساروا في الطليعة .

ولم يكن بمقدوري الا ان اقدر اصلاحية الاحداث في بحنس التي
تشرف عليها وزارة التربية الوطنية تقديراً يليق بقيمتها الصحيحة .

ولقد كان اعجابي كبيراً بالمؤسسات الخاصة التي تسعى الى تحقيق بويس
الطفولة : كاصلاحية الاحداث الاجتماعية القائمة الى جانب المحكمة وكدرسة
الاسعاف الاجتماعية والراعي الصالح في زحلة والميام ودور التدريب المهني
الطائفة لاتي اعرف ما لهذه المؤسسات من اهمية بما لنا من فضل .

وفي فترة لا تغني فيها « المحبة » قليلاً لا مادياً ولا اديباً على الدولة ان تزيد

في موازاة هذه الاعمال التي تمهد طريق التقدم كما فعلت وربما
 وينضح لي ان تمت اعمالاً كثيرة لا بد من تحقيقها : فالصغار البنابير
 المعرضون لداء اخلاقي ويبل لم يبد لي كما اشرت في مسهل محاضرتي انهم عميان
 البصيرة ومغلولر شبابة المزاج بمجموعهم من الوجهة الحيوية فهم تكتمهم التربة
 السهلة نسبياً - واعتقد ان لهم ما يعينهم في المؤسسات المدرسية والثقافية المهنية
 الواسعة الحرة على شاكلة « جمهوريات الاحداث » التي كانت وبيدة
 المحيودات الخاصة في ايطاليا وانشتت خاصة لأنتاط الصغار « Sciuscias »
 ويخيل الي ان اتهاج هذه الطريقة ليس الا حلاً واحداً من جملة حلول
 شدة التسمية

وبذا طرح علي احد الصحبيين يرم اعتراف السنر من بيروت السرا
 اثلي : لو ابطت بك قصة الطفولة المحروية في بلادنا فم امر اول نديير
 تتخذها بتأنيها ؟ « فاجبت له لو كان لي مال كثير لأنشأت المدرسة الاولية
 الاجبارية اجانية فهي الذريعة الطبيعية لانتفاء تخلف الاحداث باخلاق « ساذة »
 ولو كان يتصرفي مال اقل لشرعت على مقربة من بيروت بفتح مههد وجيزته
 خير تجهيز اي لجماعته واسماً كل الاتساع وزودته بغير الاساتذة لكي لا ادع
 للسجن الا اولئك الذين استحكم فيهم التساد .

ومنى نضج الشعور الاجتماعي لدى اللبنانيين لن يبقى من سبيل للتراجع
 عن هذه الاصلاحات .

وفي اعتقادي انه من المفيد ان ينصرف كثير من الاساتذة « كما شرع
 ينعل بعضهم » عن دروسهم مؤقتاً ليضربوا امامهم المثل على هذه الامور في
 قلب الواقعية الانسانية ... لان الفترة العصية التي نجتازها لا يكنيا المتكرون
 فقط ولكنها تتطلب العمل .

نعم انهم لن يعدوا سبيلاً للاعتراض والتذرع بجميع الصعوبات الخاصة
 التي تحول دون نجاح هذا العمل . كوجود اللاجئين الغرباء واختلاف المذاهب
 وقانون الاحوال الشخصية ...

وقد يقال انها مشروعات لا بأس عليها ولكن تحقيقها يقضي تنقذات
 طائلة ونحن لا مال عندنا .

ان الدولة لا يعجزها إيجاد المال حيال الظروف الخطيرة كما لو كانت
 تجبه مثلاً كارثة او حرباً وليس الخطر الذي يهدد الشباب الا ظرفاً عصبياً
 يشفي بمقتبل الامة على الهلاك .

ألا تستطيع الا اللديكتاتوريات تخصيص المبالغ الكبرى في مبرانياتها
لتربية ؟

وفي الواقع ان اتخاذ ذرائع الوقاية من الامراض لتتنفسي نفقات اقل من
الاتفاق على التداوي منها .

ان حماية الشباب من الخطر الكامن له بالمرصاد مهددأ لاوهر نفقات
مع الزمن مما ستكابدده صناديق البطالة والمستشفيات والملاجئ والسجون .

ومما يعزز فينا الرغبة في حماية الطفل لنجعل منه مواظناً شريفاً ورياً لعيلة
صالح الذريعة الانسانية الا هي محبة كل كائن انساني واحترامه .

وهذان الامران اللذان مهم لنا قد اشتملت عليهما عبارة احد العلماء
الاحتمايين التالية انتي اعضي اليكم بها في حتام كلامي .

حسن ان نقذ رجلاً

واحسن من ذلك انقاذ طفل

فتي انقاذ انقاذ لجدول ضرب .

اجل ان المهمة شاقة ولكني اذا فكرت في الطريقة التي نجح بواسطتها
الفلاح اللبناني في حراثة سفوح جباله التي تكاد تكون وعشاء اعتقد ان هذه
المهمة ليست مستحيلة وانها صائرة الى التحقيق .



تعريف عن الكتب

الحركة الفكرية في سورية (تبع)

بقلم الاب فردنان توبال اليسوعي

الخربة ومأساة التعبير لدى كتّاب الجزائر
بقلم حداد (مالك)

تخاضرتان لكتّاب الجزائري مالك حداد - دمشق - حزيران ١٩٦١ من ٢٩ ق ٨ - مصدرة
وزارة الثقافة والارشاد انثمي اخذاً عن انثس الاقنسي وعنوانه :

MALEK HADDAD, *La liberté et le drame de l'expression chez les écrivains algériens*
30 pp.

ان صاحب المقال جزائري ولغته افرنسية فيعرف المثقفين العرب برجال
الفكر الجزائريين الذين يسخرون قلمهم في تحرير الجزائر. وهم كاتب ياسين
ومحمد ديب وفرعون ومعايري واواري والاشرف وغيرهم فكتبوا باللغة الافرنسية
وطا ما لها من « الفضل على الحضارة العالمية ». ونقلت مؤلفاتهم الى العربية
ويخصي في الحديث فيدين فرنسا على اعمالها وتصرفها في الجزائر على مدى
١٣٠ سنة. فلم يتعلم فيها الجزائريون اللغة العربية ومن المعلوم ان لغتهم هي
لغة القبائل فاذا ارادوا التعبير عن افكارهم وقعوا في مأساة التعبير بلغة غريبة
ومع ذلك هي « الوسيلة الوحيدة لم للاتصال بالآخرين ».

لو كان لاياام احتلال يونابارت لمصر صحافة يومية ترد صدق اقوال العامة
في الحملة الافرنسية لحفظت لنا الشيء الكثير مما يعلئ صفحات الكتب التي
بين يدينا تشبعاً يروج في حرب الاعصاب ثم يهدأ في زمن السلم شأن ما نقرأه
اليوم في تاريخ مصر اذا ما جاء فيه ذكر شامبليون والبعثة العلمية الى باريس
وما كان من نتائجها في العلوم الطب والاستشراق والاثريات ولعل البعض
يفضلون السكوت على الكلام في هذه المواضيع المثيرة الحزازات المؤلمة. ولكن
لا بد من الاشارة اليها وطا مقامها في تاريخ الاداب العربية مع التنويه بواجب
حفظ التوازن في التذكير والتعبير.

مقدمة في النحو

بقلم خلف الاحمر (١٨٠٠هـ)

تحقيق عز الدين اتوشي عضو المجمع العلمي العربي دمشق ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م - مطبوعات
 ادب. التراث القديم (٣) ص ١٢٥ ق ٨ صم اللغات هشام زريق وضع في مطبعة لقرني
 قال المحقق : ليس لهذه المقدمة اخت تساعد على التثبيت من صحة نسبتها
 لخلف الاحمر او تعيين على تحريرها وتقريرها . غير ان لغة الكتاب على الظن
 الغالب هي لغة عصر خلف الاحمر وسيبويه والخليل واصطلاحاته بصرية وما
 فيه من مسائل النحو على مذهب البصريين ... وذهب المحقق يدرس على
 الاسلوب العلمي بالقد الخارجي والباطني صحة نسبة المقدمة الى خلف الاحمر
 فجاءت مقدمته دراسة منيدة تعلم البحث في نبت المؤلفات لاصحابها . وقد
 استنتج في امرها حاجة مصر ووصف صورتها المتأخوذة من مجموعة الخطوط
 الموجودة في مكتبة شهيد علي بمتحف الاستاذة وتاريخ نسخها ٨٣٦ هـ وترجم
 لخلف الاحمر فهو البصري لا الكوفي . وذكر شيوخه وتلاميذه وتأثيره في زمانه
 ومكانته في نظر العلماء فافادنا بالفوائد المتظرة من عضو المجمع العلمي العربي
 وطبعة الكتاب ممتازة بجملها واتقانها .

الدار الكبيرة

بقلم ديب (محمد)

ترجمة سامي الدروبي، مراجعة عمر شاشير (١) سلسلة الادب الجزائري - الناشر مكتبة
 طلس - رسم اللغات بريشة النشان : هشام زريق - مديرية التأليف والترجمة - الانتم السبالي
 الدار الكبيرة هي شبه بالخان سكانه يشتركون بالغرف جيراناً . ويشتركون
 بالانتفاع من المنافع في المطبخ وما اليه . « ان الرجال يخرجون بكرة فما يرون
 في البيت الا نادراً ولا يبقى في المنزل الا النساء . يملأنه بدهابن وابابن
 ويزمن المدخل . اما في المطبخ فانهم ما يتقطعن عن الترتبة حول البشر الى
 غير نهاية واذا كانت كل غرفة من الغرف تؤوي ضوضاء الاطفال طوال
 الليل فانها تعيد هولاء الاطفال سيرتهم الاولى متى طلع النهار يتعاقبون واحداً
 وراء واحد كأنهم القروود وقد التمعت وجوههم بالمخاط . واللذين لا يقلرون
 منهم على المشي بعد يزحفون على الارض وقد ارتفعت اليهم في الهواء . انهم
 جميعاً يكونون او يزحفون فلا الامهات ولا غيرهن من النساء يرين ان من المتيد
 ان يلتفتن الى هذا كله . ان الصراخ الذي يفجره الجوع او تفجره العصية
 لا يتقطع سيله وفي وسط هذا الصراخ ترتفع في بعض الاحيان صيحات حزن
 وبأس . وكان كل هولاء الاطفال يهربون الى الشارع . »

هذه لوحة من اللوحات التي تصور في الدار الكبيرة حياة الشعب الجزائري قبيل اندلاع نار الثورة التي آل امرها الى تحرير الجزائر . في هذه اللوحات تظهر صورة « عمر » بطل الرواية الصغير . وعليه يدور الكلام في مشاهد متتابعة تنجلي في غضوننا الشخصيات من اهله واهل الحي والشرطة و « السادة » . وان هذه الصور مطابقة للحقيقة في بعضها لا في كلها لان في كل صورة موضع للور وموضع للظلام وان الدار الكبيرة حافلة بمشاهد الضلام .

تاريخ الحضارة الاوروبية

بقلم دبلوماس (كلود)

من كويت حب - مراجعة بامتد . اعني ابو سعيد - منذ اشفة سنة - (١) -
- نشر اس الحديث المدني - سنة حورية دمشق ١٩٥٠ - ٢٠٠٠ - ١٩٦٠

الحضارة الاوروبية موضوع اوسع نطاقاً واغزر مادة من ان تلم به المجلدات الضخمة : فكيف يجتمعها هذا الكتيب ؟ والنظرات السريعة واخترافات بالاقتوال مع تهامل صنف المطبوعة باتقان كتابة الالفاظ الغير العربية بالاحرف اللاتينية يزيد حيرتنا في البت بتعريف هذا التاريخ وقد يتعثر فيه المؤلف او المترجم بالفاظ هرطقة وبابوية ويسوعية - فيكتب « انا واجدون عند اغناطيوس دي لويولا وتلامذته نفس تلك الحمية التضامية (كذا) التي حركت جيوش المحررين الايريين طوال قرون من الحرب ضد العرب » ص ٩٨ - ولعل المؤلف اقرب اصابة الى الحقائق فيما يكتبه عن الرأسمالية والانطلاق الصناعي .

رايندرانات طاغور في ذكراه المثوية - وزارة الثقافة والارشاد القومي

مطبعة الوزارة حزيران ١٩٦١ - صم الغلاف عبد القادر الانازوط - مسور ص ٦٠ ق ١٢ كبير
محاضرات : تحية لطاغور - طاغور المعلم ... الفيلسوف ... الشاعر ...
الثنان ساهم فيها وزير الثقافة ، عابد حسن سفراني ، ليلي صباغ : بديع
الكسم ، بديع حقي : نجاة قصاب حسن .

الصبي الاسود

ترجمة سهيل ايوب المحامي - مراجعة الدكتور عثمان المالح

بقلم رايت (ريتشارد)

سلسلة روائع الادب الغربي (٤) ملزم الطبع والنشر - دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة
والنشر - ١٩٦٢ دمشق ص ١٥٥ ق ١٢ - سر النسخة ٣٥٠ ق.س.

الصبي الاسود يلقي ويرمي النار في بيته عن غير تعمد . ومنها الحريق وويلاته

وبلاياها وبعثها ويهرب الحسي من وجه التصاص وينيه في الدنيا وهو الاسود
بين بيض افريقية الجنوبية . وتعلم القراءة وعمل عند بلوغه الخامسة عشرة من
عمره حمالاً وعمل في مهين متعددة وكتب وهو ريتشارد رايت . على ظهر هذا
اغجلد كتب الدكتور ابراهيم كيلاني : ان كتب ريتشارد رايت حرة مدوية
تعب عن ثورة السود على الظلم والاضطهاد وتصور بصورة واقعية المآسي التي
يعانيها هذا العرق المظلوم علماً بان هذه المؤلفات لا تدعو الى العنف واستعمال
القوة . مكتب رايت مدافعاً عند لا بالسيف ولكن بالقلم وترجمة الكتاب عربياً
فصحى وطبعته انيقة جميلة .

برفامج شيخ الرعيني

ويخر ابراحس علي بن محمد بن علي الرعيني الاشيلي ٥٩٢-٦٦٦ هـ

بقلم الرعيني الاشيلي

حققه ابراهيم شيوخ - دمشق . ص ٢٨٧ ق ٨ - محور - الطبعة الاثنية ١٣٨١ هـ -

١٩٦٢ م احياء التراث القديم . صم الغلاف الفنان شام زيريق - سر النسخة ٣ ليرات

ولد الرعيني في اشيلية ومات في مراكش ٥٩٢ هـ - ١١٩٥ م ٦٦٦ هـ

١٢٦٧ م .

جاء في المقدمة الموضوعية بعناية مديرية احياء التراث القديم : ان البرنامج
و كتاب يسجل فيه العالم ما قرأه من مؤلفات في مختلف العلوم ذاكراً عنان
الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قرأ عليه او تحمله عنه وسنده الى المؤلف
الاول مع ذكر زمان وبمكان الدراسة . وكتب البرامج وثيقة تعرف بالحركة
الفكرية في عصرها وذهب مصنّفو « البرامج » طرقات في وضع برامجهم .
اما الرعيني فيرتب شيوخه وفق كل فريق منهم بعلم انفرد به او غلب عليه .
ونشر المحقق هذا الكتاب عن نسخة الزركلي ونسخة الاسكوريال وهذه
اخذت عن الاصل في حياة الرعيني سنة ٦٦٣ هـ . وللكتاب فيارس في
التصوّل والمترجمين واسماء الكتب والاماكن والبلدان والقوافي والاعلام .
نشكر للمحقق اجتهاده في تعريف هذا الكتاب مرجعاً للكاتبين والدور
المعارف .

الوطن العربي

بقلم الرفاعي (انور)

مسلة الثقافة الشعبية ٢ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر دمشق - صم الغلاف الفنان شام

زيريق - وزارة الثقافة والارشاد القومي في الاحليم السوري مديرية التأليف والترجمة ص ١١٦ ق ١٩٥

الأرض - السكان - الثروة . احسن المؤلف في ذكر الثروات الطبيعية :

الحيوان : المعادن . الصناعة والتجارة - وان هذا الكتاب مرحون بالنظر من السياسية المثلثة التي حوت على البلاد ولعل الخراس يئني من الاقوال في العرب واصلمهم ما يحتاج الى النظر والتمحيص . السنن كلنا من تربة واحدة ! غرب وشير عرب . فلماذا يكابرنا العرب بالاصل وانفصل ! وادم جبين من تراب « الوطن العربي » والله اعلم !

العلاقة بين الآباء والابناء

بقلم سبيعي (عدنان)

سلسلة الثقافة لشب ٥ - وزارة الثقافة والارشاد القومي - مديرية الثقافة الشعبية ص ١٢
ق ١٦ معبر مطبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي - مودع هذا التكرار
مصانح للائيرين - جام ني اعبر

ادكر ايها الاب ... ان آلام الحياة ستحيي صبور صبارك ولا تكرر
انت اول من بقوس تلك الاجسام الرقيقة ٢

الشرارة الاولى

بقلم السباعي (مراد)

مطبعة طرين دمشق ١٩٦٢ - سلسلة التسعة : ١٤٢٢ - ص ١٣١ - ٧٥ ق. س.
تضمن الكتاب ١٥ قصة ومقدمة عرض فيها المؤلف لمبادئه في فن تأليف القصص وقال في القصة انها « ترتكز على قاعدة ولا تتنيد بشرط ولا تحد بأسلوب اي انها طليقة من كل ما اصطلح عليه النقاد من اسماء وتصانيف » وكأني بذلك التحديد يلتقي على صعيد « السورباليسم » المذكور سابقاً . واذا ذهب في تشجيع الاستعمار وذويه فلا حد للمبالغة الا هوى ما يستهويه الخيال ... كما في قصة « المعركة » (ص ١١٢) وهذه الحوادث اقرب منا بالزمان من ان تتحقق فيها الاصابة عن بعد مرابي النظر وليس كل ما جاء به الاستعمار شر من الالف الى الياء .

محافظة اللاذقية

بقلم سعادة (جبرائيل)

سلسلة بلادنا (١) - صمم النلاف عبد القادر ارناؤوط - ص ٢٢٠ ق ٨ مصر - مطبعة الوزارة
مديرية التأليف والترجمة

جاء في المقدمة ان الكتاب وضع لابناء المنطقة وللمواطنين في مختلف ارجاء العالم العربي . وليس هو بكتاب دعاية . وقال صاحبه انه لا يحاول تغطية الحقائق او المبالغة فيها او تحويرها وقد يستند بصورة خاصة الى كتاب

بيون جاكرو على دولة العلويين . (المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٩) . (وانجلير بالذكر ان تاريخ هذه المحافظة لم يكتب حتى الآن سوى مرة واحدة ومن قبل جعراي فرنسي « ص ٧ سطر ١١ - واحسن المؤلف في اردافه الاعلام الغير عربية بكتابها بحرهما اللاتيني دفعاً للالتباس في لغتها . واحسن في رواية اسماء العناء في المراجع بين الصفحة ١٣ و ٥٠ وفي كل ما يصعب بصيغة التقريب والتسامح بين الشرق والغرب تحت لواء السلام .

كلستان

روضة الورد - ترجمة محمد التراتي

بقلم سعدي التيرازي

سلسلة روائع ادب الشرقي (١) دمشق ١٣١١ د - ١١٥٠١ م - ربيع الكتب - بيروت
انصار ضام بصيرت ص ٢١٦ ق ٨ المصحة اhashية روبرق سفير مردور - طبع مصر تسي
العديد مطالعة محتوياته

لقد احسنت وزارة الثقافة والارشاد القومي بالاشراف على ترجمة كلستان الى العربية ووفق صاحبها الى ابرازها بجلتها الجميلة وقد عرف باطلاعه على الادب الفارسي القديم والحديث « وحرص على ان ينقل الشعر الفارسي الوارد في الكتاب الى شعر عربي مشرق مع محافظته على اداء المعنى دون تصرف او تحريف وعلى ان يترجم النثر الفارسي بنثر عربي يتشرف في جمال سرده واسلوبه ونسجه مع الاصل الفارسي» - وبعد كتاب كلستان من اشهر مؤلفات سعدي وقد ترجم الى جل لغات العالم فهو من التراث الفكري الانساني وحدير بان تتخذ منه مقتطفات للناشئة في المدارس فيحل محله في « مجاني الادب » .
جاءت هذه الحكاية في ص ٩٨ رأى اجد الصلحاء في سنامه مليكاً في اللجنة وعابداً في النار فسأل : ما السبب الذي جعل هذا في درجات النعيم وذلك في درجات الجحيم مع ان الحال بخلاف ما كنا نظن فقيل له : « الملك لحبه التفرغ اصبح في الجنة والعابد لحبه الملوك اصبح في النار » .

الصواريخ والاقار الصناعية

بقلم السمان (المهندس وجيه)

سلسلة تبسيط العلوم (١) ١٩٦٢ الناشر مكتبة اطلس - مطبعة الانشاء - دمشق . السن
٢٧٥ ق.س. ص ٢٣٥ ق ٨ معور - مذييل بالمقادير وبتأنيمة بعض المصطلحات -
موضوع الكتاب علمي - مديرية التأليف والترجمة

جاء في المقدمة ص ٦-٧

عند تهيئة هذا الكتاب تين لي ان المهمة ستكون عميرة جداً لعدة اسباب :

أهمها أنني أكتب لقراء جلهم من غير الاختصاصيين في العلوم . فلا بد لي من التزام جانب التبسيط سبباً على الخطة التي حددتها وزارة الثقافة والارشاد القومي ولكن الموضوع في ذاته لا يحتمل التبسيط المفرط فلم يكن ثمة بد من الاحتفاظ بحد أدنى من المعلومات العلمية جعلتها في مستوى ثقافة حامل الشهادة الثانوية . وثانية الصعوبات في سعة الموضوع وتنشعبه . وثالثها ان هذا العلم الذي لا يزال في فجره يطالع علينا كل يوم بامور جديدة ...

وانا نتفي كل التناء على السيد المهندس وجيه السمان ونشكر له تقريبه الى قراء العربية هذه المواضيع الجليلة الفاخرة وللوزارة عنايتها بالثقافة والارشاد القومي .

الرأي العام

تأليف الفريد سوئي - ترجمة الدكتور كامل عبيد

مراجعة الدكتور جميل صليبا

بقلم سوئي Sauvy

سلسلة الثقافة الشعبية ٧ - مديرية التأليف والترجمة - تصميم الغلاف : جيد القادر اونانزيوت

الخطوط الداخلية : انطوان فوزي - الناشر دار دمشق للطباعة والنشر

والتوزيع - السعر ١٥٠ ق.س. من ١٩٨ ق ١٢ ١٩٦٢

لا نغالي اذا قلنا ان الاستعمار في سائر بلاد العالم قد حوّر وزال بقوة الرأي العام الذي حرك الشعوب الى المطالبة بحقوقها . واساليب المطالبة مستوحاة من ثورة ١٧٨٩ الفرنسية وليدة المؤلفين الفرنسيين في القرن الثامن عشر . فما هو الرأي العام وكيف يتكون ويتألف ويؤثر؟ جاوب سوئي الفرنسي على هذه الاسئلة بكتابه هذا وعربه الدكتور كامل عبيد سداً لاحتياج البلاد العربية الى الاطلاع على هذه النصوص من علم الاجتماع ؛ وتيار الرأي العام يتأرجح في آفاقها بين ثورة وثورة في الشرق الأدنى . فيجب على الشعب ان يعبر عن رأيه وعلى الحكومة ان ترشده ضمن الشروط الاجتماعية المعهودة بالاخلاص وحسن التوجيه .

محافظة السويداء

بقلم شبلي العيسمي وداوود تمر وحمود الشوقي

مع مراجعة عارف التكددي

سلسلة بلادنا (٢) - مديرية التأليف والترجمة - مطبعة الوزارة - السعر ٣٠٠ ق.س.

دمشق ١٩٦٢ مصور

جاء في المقدمة : « عندما اعلنت الوزارة عن رغبتها في ان يسهم القادرون

على الكتابة بتأليف بعض الكتب حول موضوعات مختلفة .. كتب شلي العيسوي حجة عن تاريخ جبل العرب وذاوود النسر حجة عن جغرافية الجبل وحمود الشوفي عن مذهب بني معروف .. ويعتذر عن اي تقصير في الدقة والاستقصاء بسبب ضيق الوقت « وانا نشكر المؤلفين جهودهم ونتمنى لهم ان يتمتعوا بالوقت الكافي لتبهر في دروسهم بروفاء مواصيبيها حقها من الانتقاد في اعادتهم طبعة هذا الكتاب .

في العالم الجديد

هدية مجلة الكلمة لقراءها ونصراها ١٩٦٣

سلام الصقال (لحماسي نتج الله)

مصه اعداد . حب . احسية - شرح انباري ص ٣١٠ فح ٨ تير سرور

حسن في اميريكا والدليل فيه صاحب مجلة «الكلمة» ومحبي مشاريعها في حلب (المستشفى - دار المعجزة) ان كتابه جميل بطبعه الاتيق وحرفه الوضاح على الورق الصقيل ففتحه ؛ واذ يعادل الغضبان استاذ البيان في كلية العائلة المتدسة اليسوعية في القاهرة الحلبي الاصل يعرض لنا في الصفحات الاولى خلاصة معانيه «مقبلة» الى التهام مواده ؛ مستطرذاً الى ذكر الكبة الرحانة العرب ؛ من تنفى الصقال آثارهم في تجوله العالم الجديد بين احداق واخلان اكثرهم من مواطنيه الحلبيين فالكلام عليهم متعة وتاريخ . فهو المتعة في تتبع آثار مواطنينا المغتربين ممن تعرفنا اليهم ونحن على مقاعد المدرسة صغار وقد نشأوا وسافروا وعمروا العمران في الولايات المتحدة حيث لا قاهم المؤلف الرحالة فهم من بيت جبيلي وجد وجرمق وجر ووجار وحموي ودبانه ودياب وزلوم وسمعان وشقال وصانع وعقاد وقصار وقوشاقي وكسار وكوسا وكيلون وشيرهم وغيرهم فحل ضيفا كريماً في بيوتهم وفي مجتمعاتهم واكلوا الاطعمة الشهية والحلويات الحلية والحلبي يعرف من اين «توكل الكنف!» والكتاب تاريخ حي لشاهد عيان ثاقب النظر سريع الملاحظة ومرجع للمطالعة الخاطفة للتعرف الى نيويورك وواشنطن وبروكلين ومعاهدها ودورها ومكاتبها وكنائسها .

وانشاء «الصقال» في الكتابة لماع ملون فياض يستعير من عطر الزهور واساليب البيان الكلام على الاشخاص والاشياء فيقول عن قرينة السيد فهم قوشاقي «وقد احاطتنا طيلة وجودنا في الربوع الاميركية بلطف لا يضاحيه لطف وعمرتنا بياقات من الزهور العطرة وثرت علينا مع زوجها المحب الصلوق زهرة فواحة لا تدبل ونعني بها مودتها الخالصة الصافية» (ص ١٥٩). ومن

استال ذلك الكثير مما يدل على طولة باع المؤلف في حسن المعاصرة واكتساب القلوب في سبيل البذل للمشاريع الخيرية : انابه الله على مبراته .

التعاونيات

بقلم شومان (الدكتور عدنان)

سلسلة الثقافة الشعبية (٣) - ملزم الطبع والنشر دار الفكر دمشق - صم انغلاف هذه
زمريذ ١٩٦٠ ص ١١٨ ق ١٢ صغبر السن ٦٠ ق. س. - موضوع الكتاب في علم
الاجتماع ، مذيل بالمراجع العربية والانكليزية

« النظام التعاوني يقوم على اساس حماية مصالح فئات المجتمع من اختصار
الاستغلال وتقديم ما يصعب عليهم الحصول عليه فيما لو سعوا اليه افراداً »
يعد التاريخ في هذا الكتاب الفصول المفيدة عن نشأة الحركة التعاونية وانواع
الجمعيات التعاونية والخطوات العممية في تأسيسها . .

فات المؤلف ذكر رسالة لاون ١٣ البابا في الشؤون الاحتجاجية فيما ذكره
من المراجع لدرس التعاونية على اصولها .

قصة الارض في سورية

بقلم الشريف (منير)

سلسلة الثقافة الشعبية (٥) دمشق ١٩٦١ . صم الغلاف الفنان هشام زمريذ . مطبعة انورزية.
ص ١٢٢ ق ١٢ صغبر. موضوع الكتاب تاريخي اجتماعي - وزارة الثقافة والارشاد القومي
- مديرية التأليف والترجمة . ٦٠ ق. س.

لمن كتب هذا الكتاب ؟ لست ادري فلا يصلح للاحداث وليس هو
كتاب مدرسي ولعله كتب للتفككة وللخيال و« القصة » قال : (ص ٦)
« لقد مر على السوريين حين من الدهر كانوا يتعمون فيه بارضهم ونتاجها...
ولما جاءهم المستعمرون اليونان ثم الرومان ذاقوا الامرين . ونسي ان يذكر من
سبقهم من الاراميين ... وابراهيم الخليل ومن يفيدنا عنه الا التوراة ... اكان
سورياً ؟ اكان عربياً ؟ - الى اي مرجع يرجع صاحب الكتاب لاثبات
اقواله ؟ انها رهينة نزعات سياسة اليوم مع افاداتها على تصانيف الارض في
العهد العربي الاسلامي والعهود التي تلته .

عنبرة

مسرحة ذات خمسة فصول ترجمة الياس غالي - تقديم صالح الاشر

بقلم غانم (شكري)

ملزم الطبع والنشر والتوزيع الفن الحديث للمال - ١٤٥٢٠ ص ١٤٧ - ١٤٠ ق. س.

مطابع الجمهورية دمشق - صم للغلاف لزي كحالي

شكري غانم لبثاني تتشف في فرسة ونظم باللغة الافرنسية مسرحة عنبرة

سنة ١٨٩٨ فلاقته رواجاً في المحافل الادبية والندية وكان مؤلفها من افتخار المؤتمر العربي الاول الذي بدأت فيه اليقظة القومية لثورة العرب على الحكم العثماني ١٩١٣ وفيه كانت كلمة غانم باسم اللبنانيين ، الجيران الذين تجمعهم والمؤتمر لعة واحدة وصوالح واحدة .

استعار مادة مسرحيته «عنترة» من التراث العربي : التاريخ والشعر والسيرة الشعبية ونقلها الياس غالي من الافرنية الى العربية فساهم مع المؤلف ببعث روح القومية العربية من عندها الجاهلي الى عصرنا فتكون داعياً للتناهم والتأخي للناطقين بالضاد الى اي مذهب ينتسبون .

ابن القشير

ترجمة - جورج سالم - مراجعة حبيب الخلري

بقلم فرعون (مولود)

سلسلة الادب الجزائري ٦ - الناشر دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٦٢ - ص ١٧٦ ق ١٢ - السعر ١٤٠ ق. س.

ولد مولود فرعون الكاتب الجزائري ١٩١٢ وقتل في الحرب ١٩٦٢ وكان قد وضع روايته ابن القشير بالافرنسية . تجري حوادثها في قرية من قرى القبائل الجبلية . عالم مستقل صاحب في افراحه واحزانه قضيته الاساسية تحصيل القوت اليومي . تسجل هذه الرواية انتصار الانسان على الظروف السيئة المحيطة به وتمجد ارادته التي لا تهزم . وهي ليست سوى تاريخ حياة الكاتب نفسه (عن الدكتور ابراهيم الكيلاني) .

الجزء الرابع من تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب

بقلم القسوطي (ابن)

القم الاول حثته عن نسخة المؤلف النريدة المحفوظة في دار الكتب الظاهرية - الدكتور مصطفى جواد - المطبعة الهاشمية بدمشق - وزارة الثقافة ١٩٦٢ - ٢١×٢٧ ص ٦٣٧ مسور - ٦ ليرات ابن القسوطي (نسبة الى فوطه) ولد في بغداد ١٢٤٤ م حنبلي وفيها توفي ١٣٢٣ . حفظ مقامات الحريري . كان في السنة الرابعة عشرة من عمره لما دخل هولاءكو بغداد وقتل الخليفة المستعصم . وأسر ابن القسوطي ثم افرج عنه . تعلم على نصير الدين الطوسي الشيعي الثلثي وعني بخزانه كتب المنتصرية في بغداد والرصد في مراغة ومهر بالخط ونسخ الكتب وجمع المجموعات التاريخية والادبية وله المؤلفات القيمة واخصها تلخيص مجمع الآداب وهو اكبر كتاب في الالقاب . اعظمه مفقود الا الجزء الرابع والجزء الخامس وان من عانى مشقة قراءة المخطوطات لا يسعه الا ان يثني على الدكتور مصطفى جواد

في تجشمه مصاعب قراءة « تلخيص » ابن النوطي وتكلمي نظرة تلقيها على صور اعطوطات المطبوعة في المقدمة ليأخذ منك الاستجاب بفضل اناشر في تحقيق نسخة المؤلف الفريدة وطبعها الممتازة الا فيما جاء سبواً من احوال في التجليد او صف الاحرف على الورق التصنيع الثقيل .

قدم له الناشر بنصوّل مسهبة (٧٨ صفحة) عرّفت بالرجل ونشأته وتعلمه ووسع النظر في سياسة تلك الايام فافاد على تاريخ المغل وبنغداد والحركة الفكرية فيها - اما كتاب العين المعنى به فيشمل ٩٢٨ اسماً بين الملتقيين بعز الدين وعلم الدين . رحمة الله على الاوائل لر عرفوا ان بعد مئات السنين سيأتي من يسأل عنهم ويبحث اخبارهم ليزادوا على ما كتبه افادات غير التي اقتصروا عليها او تقحوا ما كتبه تاديباً للخلف الصالح فلا يشبهه شعر ملتبس المعاني الاخلاقية كما في الترجمة ٤٨ .

بل اجادوا كما اجاد عز الدين الحسن القيلوي فيما انشده لابن خلف الحمذاني

ولي اعل نفني وتغني كأنها مسار غمام او مثار خمم
فما انبسط الا لاغناء مُقتر ولا انتبضت الا لخرّ حمام

(عدد ١٠٨)

ونشر الدكتور مصطفى جواد هذا الكتاب بامانة على اصوله وفي مواضع غير قليلة الفاظ محذوفة فتركها على علاها . ولم يكتف بالنشر بل علق عليه التعليقات العديدة فاغتناد بمعارفه وإبحائه وساعد على تفهمه وله الشكر . ولخص ما كتبه عنه في مقاله عليه في دائرة المعارف فرّاد افرام البستاني .

قصة الجلاء عن سورية

من معارك التحرر العربي

مطبعة الوزارة - نيسان ١٩٦٢ مصور - ص ١٥٩ ق ١٦ صفر

في هذا الكتيب صفحات منها « للقصة » ومنها للتاريخ . وللتعصبة مجال لاثارة العواطف وللتاريخ حق لذكر الاعلام والايام والحوادث . وكانت مؤلمة ... ومضى عهدا ونسأل الله الا تعود .

حياة الفنان فتحي محمد ١٩١٧-١٩٥٨

بقلم قطاية (الدكتور سلمان)

ملزم الطبع والنشر : الفن الحديث السامي - السلة الفنية (٢) الطبعة الاولى - دمشق

١٩٦٢ ص ٩٥ ق ١٢ صفر مصور - مطبعة الجمهورية بدمشق -

ثمن النسخة ١٠٠ ق.س. - مديرية التأليف والترجمة

ولد فتحي محمد قيادة في ٢ ت ١٩١٧ في حي المشاركة في حلب .

وسمي فتحى وهو سم احد صيارين من الحيتس التركي وقد قتل قرب دمشق .
نشأ على حب الفن وساعدته الاقدار الى ان تعلم على كبار النساين في ايطاليا .
مات في عصفوان عمره . ترك آثاراً فنية في النحت استحقت ان تحفظ في متحف
حلب باسمه . وهذا الكتاب على احتضاره تحفة في الوضع والتعبير ومنخرة
للن انعري في النحت والتصوير .

الاجتمع الشامي بقلم العادل (فواد)

سنة اشعية (٧) مطبعة ارزازة ص ٥١ ق ١٦ - مديرية الثقافة اشعية - مودع
كتاب من الاجتمع اشعات . طابع الايسيف الرزي اسم . انصب

- في النصححات المعدودة من هذ الكتاب الاقوان والحكم المستدة وليست
ادري هل يعود تأثيرها خيراً على البلاد اذا ما كلنا باللوم على من سبنا في
حكمتها . من غير تروي .

في ص ٩ جاء ذكر ابن جبير عما رآه في مآتم دمشق... ولم يذكر عما
قاله ابن جبير لما زار سورية قبيل وقعة حطين اذ رأى تساهل الفرنج وحسن
سياستهم مع المسلمين فقال معجباً : « وناهيك من هذا الاعتدال في الياسة »
وكانت القوافل تضرب في كل انحاء المملكة الفرنجية بلا قيد سوى تأدية بعض
الضرائب . - فاين المؤلف من الاعتدال .. ولم يرجع الى القارى بمراجع
تفيد عن الاصول .

افريقيا الغربية في ظل الاسلام

بقلم قدّاح نعيم

سلسلة الثقافة الشعبية ٦ . نشر وتوزيع مكتبة اطلس . مطبعة الوحدة العربية - دمشق -
مديرية التأليف والترجمة - ص ١٦٨ ق ١٦ . مصور

وضع المؤلف كتابه بعد جولة في غينا مستعيناً بمراجعة عمر الحكيم .
« والموضوع اكبر من ان يستوعبه هذا الكتاب » وليس هو بملدسي وهو
اشبه منه بسلسلة مقالات في جغرافية افريقيا الغربية وتاريخها اخذاً عن
مصادر ذكرت فافادت .. وافاد المؤلف اذ قال ص ٨٢ : « قام زعيم البوهل
عثمان دان فوديو عام ١٨٠١ بالدعوة لقطع دابر الرقيق » فيكون من الذين
حاربوا النخاسة في عصر كانت سوقها رائجة والى يومنا لم تقف حركتها في
بعض البلاد الافريقية .

عباقرة العلم

ترجمة اديب يوسف - مراجعة الدكتور عبدالرزاق

بقلم كين (فيليب)

سلسلة تبين العلوم - دمشق ١٩٦٢ (٢) دار الطباعة والنشر والتوزيع - ١٧:٢٢٠ ص ٨٠ - ق.س.م.
سم العلاف النسان نيم اسمائير الرسوم الايفساجية بريشة النسان صمييل بيسنور

الكتب المدرسية لا تبخل في ايماننا عن وفاء العرب حقهم من انثريظذ
اذا ما تكلمت عن فضلهم في عالم العلوم . لكن موادها تضيق بالغالب ذرعاً
في تضييق آفاق التلامذة لمعرفة ما وراء الخط الخليجي الاوقباني من رجال
واعمال . وهذا الكتاب « عباقرة العلم » ينفي بعض العلماء حقهم علينا فلا نجعل
اسماءهم واعمالهم : فيثاغورس : اقليدس . ابقراط ... الى الاحير والخمين منهم
آفريكو فربي . ويا ليت المترجم عرفنا بشخصية فيليب كين ورسم اسمه بالحرف
اللاتيني معاً للالتباس في المرجع الى اصله لمن رغب بالمقابلة بينه وبين المترجم .

فنون وصناعات دمشقية

بقلم كمال (منير)

السلسلة اثنية - مديرية التأليف والترجمة - ملتزم الطبع والنشر الفن الحديث العالمي -
ص ٢٢٤ قطع ١٦ الثمن ١٦٠ ق.س.م. صور

قال المؤلف ص ٨ « تتميز هذه الفنون (الاسلامية)؟ بكراهة تصوير
الكائنات الحية وهذا شيء بديهي طالما ان الهدف الاساسي للدعوة الاسلامية
انما هو تحرير النكر من عبادة الاوثان : لذلك ابتعد الرسامون عن رسم كل
روح خوفاً من ان يكون هذا العمل سيلاً ... شاغلاً عن الله ومهدداً للاشراك
به ، لكننا نجد بلدين اسلاميين هما بلاد فارس ومصر ايام الفاطميين تسامحا
في الرسم والنحت .

على ان الفنانين العرب انصرفوا عن تصوير الانسان والحيوان الى تصوير
الطبيعة في الزخارف وتطبيقاتها من تزويق المخطوطات والنسيج والحرف والزجاج
والاواني المعدنية وبلغوا في ذلك حداً عجز عنه الغرييون (او كادوا؟) وجعل
اهل دمشق لبلدهم طابعاً خاصاً في مراقمتها ومعانمها وساكنها لا يجتمع مثله
في بلد من عواصم الشرق القريب وعاداتهم خليط من العادات العربية القديمة
والغربية الحديثة وهذه الصفات تشوق السواح الى اقبياح مصنوعات دمشق
فما احرى باولياء الامر بان يسهلوا للاجانب زيارة دمشق ومعانمها وحبذا
التفاهم والتعاضد على صعيد الفن والتجارة والتبادل الثقافي .

ندعو القراء الى مراجعة هذا الكتاب لما فيه من التوائد .

من خطوط الحياة

بقلم الكيالي (سامي)

سنة انحرية حلب - وراه الخلع - ١٩٦٣ - ١٨٨٢٦ - من ٢٦٣

٣٠٠ ق. س. - اعزاز من تصميم سامي رهاق

مؤلف هذا الكتاب هو صاحب مجلة الحديث الحلبية وهو مواضي وما
اطيب الكلام عليه وعلى اقواله فيما كتبه عن « خطوط الحياة » ونبي حياتنا وفيها
الافراح والازراح والمحن والجهود في الختبات الاخيرة من هذه الايام . ان
اعلامها حقيقة بان تكون عناوين فصول ادب وشاعرية : طه حسين . بنت
انشاؤي . انكواكي . عمر ابو ريتا . ابو ماضي ... اما الفتلاان الاحيران
بني . وحتى (ص ٢٣٥-٢٦١) فنيها روعة ورقة وحنان

وسامي الكيالي يحل محل المؤلفين المعاصرين من سيحفظ لهم
الزمان ذكرى التحديد والاناقة والندوق السليم في الآداب العربية ولعنها .

(فيدريكو غاريتا)

مختارات من شعر لوركا - ترجمة عدنان بغجاني

سلسلة رباتع الادب العربي - (د) الناشر دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع -

١٤٨١٩ ص ٢٢٤ - ١٤٥ ق. س.

ولد لوركا في سهل غرناطة اسبانية في ١٨٩٨ وقتل في ١٩٣٦ ابان الحرب
الاهلية . شاعر شهرته عالمية ترجمت قصائده خاصة في بريطانيا والاميريكتين .
جاء عنه في المقدمة بقلم ج ل جبلي ص ٩ : « استطاعت المستقبلية والدادائية
وغيرهما من الحركات الثورية ... ان تفرض اثرها على الكثيرين من معاصري
لوركا دون ان تترك عليه الا اثر زهيد ... وتوطدت صداقته مع سالفادور
والي رائد السيرالية فتأثر بهم غير انه اخضع تلك التأثيرات الى شاعريته
الخاصة ... فهل من سبيل الى التمتع بمحاسنها تحت حجاب العربية ؟ ...
هذا ما حاوله المترجم عدنان بغجاني فله الشكر ولنا الصبر على استقصاء
معاني لوركا بعد « تأثراته بالمستقبلية والدادائية والسريالية » فلا تبقى اجانب
عن فن حديث من الفنون العالمية فن لوركا « الاندلسي » .

الاعترافات الكاذبة

بقلم مارشرو

(مسرحية) - ترجمة الدكتور رفيق الصبان - مراجعة الدكتور سامي الجندي

مديرية التأليف والترجمة - السلسلة المسرحية (٣) الناشر دار دمشق

للطباعة والنشر والتوزيع . ص ١٢٧ ق ١٦ مصور

قدم هذا الكتاب الدكتور ابراهيم الكيلاني فقال : « ولد مارشرو في

باريز ١٦٨٨ - اسلوبه الماريثوي Marivaudage موصوف بالأناقة الشعرية والعاطفية والعنوية الكلامية واللطافة التعبيرية . - ان ابتغال ماريثو لا يمتلئ طبعاً انسانية فحسب بل لحظات من الحياة . لحظات الشباب الزاهر المتفتح . المزهر بعواطفه وامتداده الحيوي ... عسى ان يكون لهذه المسرحية اثرها في بناء المسرح العربي الحديث .

كونكاس يوريا

بقلم ماشادو دوايس

ترجمة الدكتور سامي الدروبي - مراجعة الدكتور جميل صليبا

سلسلة روائع الادب العربي (٦) دار دمشق للطباعة والنشر -

١٩٦٢ - ١٧٨٢: ص ٢٤٨ - ٣٥٠ ق. س.

المؤلف برازيلي خلاسي (من ابوين اسود وابيض) ولد في ريو دو جانيرو سنة ١٨٣٩ ومات فيها سنة ١٩٠٨ تعلم على نفسه دون التخرج في مدرسة . شاعر مؤلف نقاد ولا سيما كاتب روائي .

ادبه برازيلي لان ابتغاله يعبرون عن البثة البرازيلية وادبه عالمي لان معانيه وصيغتها تنتمي الى سائر ما يعبر عنه الادب عند الشعوب فحق للوزارة السورية ان تعرف به قراء العربية .

لقد تظني على الكتاب موجة ابهام لعل سببها تعتد الكتاب في اصله البرازيلي وليس للمترجم العربي من حيلة في فك ما تعتد لان التعريب مرهون بالامانة على الاصل فمن هو كونكاس يوريا؟ ... اهو كلب؟ ولعله انسان؟ « والحديث فيه امر يطول » ص ٣٤٨ سطر ٣.

جاء في ص ٢١ سطر ١٣ دوميتير والصواب دو ماستر Maistre

تاريخ الاشتراكية الاوروبية

بقلم هاليني (إيلي)

ترجمة الدكتور جمال الاتاسي - مراجعة الدكتور بديع الكسم

سلسلة الفكر العالمي (١) الناشر : مكتبة اطلس دمشق ص ٤٥٠ ق ٨ كبير . موضوع

الكتاب فلسفي اجتماعي - قام بانثائه « مجموعة من اسدقاء ايلي هاليني وتلاميذه

بالاعتماد على المذكرات التي اخذت عن دروسه وتدم له ريمون آرون » -

مديرية التأليف والترجمة . مطبعة الانشاء بدمشق الثمن ٤٠٠ ق. س.

الصحافة اليومية ملأى برواية المناقشات في نوادي السياسة وفي برامج الوزارات بالاقوال عن الاشتراكية وتتصدى لما المحافل العامة والخاصة من المواطنين ، وما اكثرهم حاجة الى التدقيق في مفهوم الاوضاع التي تدور

عظيماً الأبحاث ويلتف حولها الأحزاب إنما هي الاشتراكية وما إليها من مبادئ فلسفية ودروس اجتماعية وهذه أصولها وأشجتها في التاريخ. وما أحسن ما قامت به وزارة الثقافة والإرشاد في إيعارها إلى نشر هذا الكتاب عن الاشتراكية الأوروبية معلمة الحركة الاشتراكية من ١٨١٥ إلى يومنا هذا ليت الكتاب عرف بما كتبه لأول الثالث عشر عن المسألة الاجتماعية في رسالة المستحدثات ١٨٩١ ورسالة بيوس ١١. في «تذكار الأربعين» ١٩٣١

وحدثنا الكبرى في ظل الحرية والعدل

مشورات قوية س ٢٠ ق ١٦ نشر في ١٩٦١

مبدع الكراس ساء الوحدة العربية السياسية على النحو الذي ترتب به السعوط العربية حياً (ص ٣١) وفيه «عرض وتقدم للأفكار والسياسات الاسمية التي املت روح النداء الموجه إلى دول العرب من القيادة العربية الثورية العليا وحكومة الجمهورية العربية السورية اثر انتفاضة الجيش في ٢٨ ايلول ١٩٦١».

الجنة المطوقة ، الاجداد يزادون ضراوة

بقلم ياسين (كاتب)

مسرحتان . ترجمة ملك ابيض العيسى

مراجعة الدكتور كمال خوري

سلسلة الادب الجزائري - ملتزم الطبع والنشر والتوزيع دار دمشق . دمشق ١٩٦٢
ص ١٢٣ ق ١٢ - السعر ١٢٥ ق. س. تقسيم الثلاث وعشرون نسخة الأولى
لفنان عبد القادر ارناؤوط . عشرون الصفحات الداخلية للخطاط فوزي

ولد كاتب ياسين في ٢٦ آب ١٩٢٩ في كوندو-ساندو التابعة لتسطينية من أسرة قبائلية . انكون نوميديا الاصل ؟ انها حالا عربية . الف بالفرنسية هذه المسرحيات وموضوعها تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي . « صور تحمل الثورة في صدر بلاده تم انفجارها جيشاً وضحايا تراكم في ازقة الجزائر » فعمل بقلمه في سبيل بلاده ما عمل المجاهدون بسلاحهم في تحريرها .